حكاية عالم الكتاب

٢

المكتبات وبنوك المعلومات
فى
الإذاعة والمجلة والمجمع

للدكتور سعد محمد الهجرسى
أستاذ نظم المعلومات الببليوجرافية
جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

الفهرسة أثناء النشر (فان) بالمعمل الببليوجرافى لجامعة القاهرة

الهجرسى، سعد محمد.

المكتبات وبنوك المعلومات، فى الإذاعة والمجلة والمجمع/ سعد محمد الهجرسى.- ط٢.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية،2000.

264 ص ؛ 24 سم .- (حكاية عالم الكتاب؛ 2)

1- التعليم والمعلومات. 2- المكتبات والمعلومات-صحف ومجلات. 3 - المكتبات والمعلومات - مصطلحات وتعريفات.

أ- الإذاعة المصرية ب - مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ج- الهيئة المصرية العامة للكتاب (عالم الكتاب والمعلومات)

د- العنوان هـ- السلسلة

إهـــداء

(٢)

إلى من عرفته وعرفنـــى..! قبـل المنـاصب والألقـــاب ..! قبـل "الدكتوراه" بزمان..! وقبل "الأستاذية" بأزمان ..! فأصبح الاسم وحـــده ..! أعز الروابط وأبقاها بيننا : بين الطاهر أحمد مكى وسعد محمد الهجرسى

سعد محمد الهجرسى

٢٠٠٠/١٠/١١ م

قائمة المحتويات

قسم ٣ : مجمع الخالدين

(مصطلحات المكتبات والمعلومات)

تقديم الطبعة الثانية

(تخصص خصيب وخمسيات ثرية)

فى مثل هذا الشهر (أغسطس ٢٠٠٠م) منذ خمسين عاماً كاملة، وقع معالى وزير المعارف العمومية الدكتور طه حسين باشا، قـــراره الـــوزارى بإنشاء أول وحدة أكاديمية لتخصص المكتبات، فى شكل معهد لمـــدة ثـــلاث سنوات، باسم معهد المكتبات والوثائق . وخلال هذه العقود الخمسة، مـــرت هذه الوحدة نفسها ومعها التخصص المقصود، بتطورات وإضافات وسفارات ليست هذه "المقدمة" للطبعة الثانية، لكتاب صدر أول مرة منذ خمسة عشـــر عاماً، هى المنبر الملائم لتسجيل كل تلك التطورات والإضافات والســفارات. ذلك أنه أى : الكتاب كان فى حينه وبمحتواه، مؤشراً معيناً كما جـــاء فـــى "تقديم" الطبعة الأولى، لمرحلة جديدة فى تخصص المكتبـــات والمعلومـــات، تمثلها مادتان فريدتان من الفكر العربى الأصيل فيه، كانت إحداهما حصيلـــة علمية داخل "مجمع اللغة العربية" لخمس سنوات متواليـــة (١٩٨٠-١٩٨٥)، وكانت الثانية باقة أدبية وفكرية، فى "الإذاعة المصرية" لخمسة شهور متصلة (يناير-مايو ١٩٨٥) باسم حديث السهرة..!

ويبدو أن الخمسة ومضاعفاتها أشهراً وسنوات وعقوداً، ذوات علاقة "فلكية" كالأسطورة فى التطورات والإضافات والسفارات، التى عاشها هـــذا التخصص بعامة وعشتها أنا فيه بخاصة..! فبعد خمســـة وعشـــرين عامـــاً لولادته الأكاديمية العربية وهو العيد الفضى لذلك المولـــد المبـــارك، وقبـــل خمسة وعشرين عاماً من القرن الجديـــد وألفيتـــه الثالثة أو الخامسة الحالية،

وهى نفسها العيد الذهبى للمولد نفسه، تشرفت أن أكون رئيسا لتلك الوحـــدة، التى أصبحت آنذاك قسما مرموقا، داخل أعرق الكليات الأمـــهات بالجامعـــة الأم، يمنح الدبلومات ودرجات الليسانس والماجستير والدكتوراه، خالصـــة أو مضافة إلى درجات الليسانس والبكالوريوس من الكليات الأخرى..! وفى هذا العيد الفضى نفسه (١٩٧٥) كانت أولى المؤشرات العلمية الرسمية، لدخـــول التحسيب والمعلومات فى بنية هذا التخصص العريق، حينما عقـــدت الحلقـــة الأولى فى (الخرطوم) لذلك الغرض، وكانت ورقة العمل العامـــة وتعريـــب (شكل فما : MARC Format) المشهور للفهرسة الآلية، بيـــن العطـــاءات المنسوبة إلى ذلك القسم فى العيد الفضى لمولده..!

ولست أريد فى هذا "التقديـــم" الـــهادف، أن أســـجل وأســـجل كـــل "الخماسيات فى الحياة الأكاديمية والميدانية والمهنية، لتخصـــص المكتبـــات والمعلومات فى مصر والأوطان العربية، بله أن أتضيد بعـــض الخماســـيات الصغيرة أو افتعلها..! ولكننى بصدد التسجيل التاريخى لخماسية ثالثة هـــذا العام (٢٠٠٠م)، من الفئة نفسها لخماسيتى الإذاعة ومجمع اللغـــة العربيـــة (١٩٨٥) قبلا، وأنا أضع الثلاثة معا فى هذه الطبعة الثانيـــة "عـــام ٢٠٠٠" للكتاب نفسه، الذى حقق توزيعا واسعا غير مسبوق عنـــد صـــدوره للمـــرة الأولى، وإذا كانت حصيلة السفارتين الخماسيتين الســـابقتين فـــى الإذاعـــة (خمسة أشهر والمجمع خمس سنوات ، مادتين تبلغان معا فى "الطبعة الأولى حوالى مائتى صفحة، فإن المساحة الزمنية للسفارة الخماسية الجديـــدة هـــى خمسة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٩) متصلة، أما حصيلتـــها الفكريـــة فإنـــها تتجاوز عشرة آلاف صفحة..! ذلك أنها "مجلـــة" فصليـــة (عـــالم الكتـــاب والمعلومات) مرموقة، بدأت حياتها وما زالت حتى كتابة هذه السطور ، ثانيـــة

أخواتها السبع الفصليات والشهريات، المعروفات برعاية "الهيئة المصرية العامة للكتاب" على كورنيش النيل فى رملة بولاق.

والحقيقة أن تلك الآلاف المؤلفة من الصفحات، ثروة كبرى ومنجم غنى بالمواد الأصلية والفريدة، الكفيلة بتغذية سلسلتين أو ثلاثة من المطبوعات المنفردات، بإضافات ملائمة فى حدود ٢٠% لكل مطبوع..! وقد تم وضع خطة لتلك المطبوعات عقب الخمسية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨) للمجلة، وصدر المطبوع الأول (١٩٩٠) بعنوان "همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات، يضم أكثر من (٢٠٠ مادة)، مع إضافات تساوى تلك النسبة أعلاه، ويمثل مجموعها معاً فئة معينة، من تلك الثروة الكبرى وهذا المنجم الغنى..! وإذا كانت هناك أسباب خارجة، عن إرادة هيئة التحرير لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) بشان توقف التنفيذ لتلك* الخطة، فليس معنى ذلك أن تبقى تلك المواد مجمدة فى ملابسها الأولى، انتظاراً لتنفيذ توقف لعقد كامل، وهكذا يصبح الأسلوب الجديد لإحياء تلك الثروة، ليس البديل فقط لتلك "الخطة" ولكنه الأكثر مرونة والأجدى نفعاً..!

كانت "الخطة" السائدة قائمة على "التوليف" الموسوعى، حيث يتجاوز الحجم للمطبوع سبعمائة صفحة قد تصل إلى تسعمائة أو ألف. ويقوم الأسلوب الحالى على "توليف" المنفردات الصغيرة والمتوسطة، حيث يبلغ الحجم (٢٠٠ إلى ٣٠٠) صفحة، وقد يشتمل المطبوع الواحد على بضع مواد من تلك الثروة، مضافاً إليها مادة أو اثنتان جديدتان. وقد تؤخذ مادة واحدة ليضاف إليها بضعة مواد جديدة، أو مواد سبق إصدارها فى سياق معين يلائمها..! وفى كل الحالات تدخل هذه المنفردات الصغيرة والمتوسطة، تحت

---

* يرجع إلى "ملحق" القسم الثانى الخاص بالمجلة، حيث بضع خماسيات وبما فيها قوادم العدد الأخير للعام الخامس عشر وتوابعه، قبل قراءة هذا القسم نفسه.

السلسلة الجديدة (حكاية عالم الكتاب) التى صدرت الحلقة الأولى منها بعنوان "طه حسين فى القرن العشرين ..!" وفى هذه "الطبعة الثانية" لكتاب (المكتبات وبنوك المعلومات) وأصله كما سبق بيانه مادتان عزيزتان، تأتى إليهما مادة عزيزة أيضاً من مجلة (عالم الكتاب والمعلومات) ذات الخمسة عشر ربيعاً..!

ذلك أنها أحدث افتتاحية حتى الآن، بعنوان (عود على بدء..! رسالة مفتوحة أخرى)، ويصبح العنوان بهذه الطبعة الثانية كما هو، مع تعبيرة ثلاثية لمحتوياته فى العنوان الآخر. كان العنوان الآخر للطبعة الأولى (فى مجمع الخالدين وحديث السهرة) فأصبح (فى الإذاعة والمجلة والمجمع) للطبعة الثانية الحالية. أما بالنسبة للعنوان نفسه (المكتبات وبنوك المعلومات)، الذى كان هو التسمية الرسمية لبرنامج حديث السهرة بالإذاعة، فى اليوم الخاص به خلال تلك الشهور الخمسة، فقد كان هناك اقتراح بتغييره إلى (المكتبات وقواعد المعلومات)، وهى التسمية الجارية منذ السنوات الأخيرة للقرن العشرين. وبرغم وجاهة هذا الاقتراح فلم أر الأخذ به، لأننا فى هذا المقام بصدد (علَم : Proper Name) وضع منذ خمسة عشر عاماً، ولسنا بصدد (اصطلاح : Term) قد يفرض التطور تغييره..!

الإسكندرية فى : ١٧ أغسطس ٢٠٠٠م **سعد محمد الهجرسى**

تقديم

فى هذا الكتاب قطعتان، من الفكر العربى الأصيل، فى أدب المكتبات والمعلومات، تنتميان إلى النصف الأول، من ثمانينيات هذا القرن.

وإذا كنت أعتز بكل منهما، اعتزاز الباحث أو الكاتب، بما يبحث أو يكتب، بصرف النظر عن القيمة الحقيقية، للبحث أو للكتابة، فإن المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات، فى مصر وفى بقية الأوطان العربية، سوف يجدون فيهما نوعاً آخر من الاعتزاز، هو الذى يهمنى فى هذا التقديم، وإن كنت على ثقة من أن قيمتهما الحقيقية، ستكون هى الأخرى موضع الاعتزاز.

هاتان القطعتان، هما الثمرة التى يعود بسهما تخصص المكتبات والمعلومات، بعد أن دعى بصفة رسمية لكى يقول كلمته لأول مرة، على امتداد الوطن العربى، من خلال أوثق تجمع أكاديمى، وأعرق صوت إعلامى، فى هذا الوطن كله.

عاش هذا التخصص بكلمته، فى مجمع اللغة العربية بمصر (مجمع الخالدين) لخمس سنوات متوالية، وعاش هذا التخصص بصوته فى الإذاعة المصرية (حديث السهرة) لخمسة شهور متصلة.

(١) مجمع الخالدين

فى العام الأول من الثمانينيات، اتصل بى الأستاذ "بدر الدين أبو غازى"، وزير الثقافة الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية، وكانت اللقاءات الثقافية والفكرية، قد امتدت بيننا قبل ذلك بسنوات، فى مجلة الثقافة العربية التى رأس تحريرها، منذ صدورها عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة أوائل السبعينيات، حتى انتقالها إلى تونس عام ١٩٧٩.

وكان هذا الاتصال الأخير، دعوة لى، بتفويض مـــن مجمـــع اللغـــة العربية بالقاهرة، للعمل خبيراً فى لجنة ألفاظ الحضارة، عندما تقـــرر لأول مرة فى أكتوبر ١٩٨٠، النظر فى المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بقطـــاع المكتبات والمعلومات.

وكان رحمة الله، هو المقرر لهذه اللجنة حتى وفاته فى يونيـــه عـــام ١٩٨٣، وتولى أمرها بعد ذلك الدكتور مجدى وهبة، وقد كان صديقاً وزميلاً بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، منذ الستينيات.

عملت هذه اللجنة بأعضائها الثمانية، وعملت معها حتى أول مـــايو ١٩٨٥، وكنت قد اقترحت فى البداية، مجموعة من المبادىء وخطة للعمـــل. أما المبادىء فكانت مستوحاة من "نظرية الذاكرة الخارجية"، التى دعوت إليها وعبرت عنها منذ السبعينيات، لتحديد الهوية المميزة لتخصـــص المكتبـــات والمعلومات، وبيان الخطوط التى تصل أو تفصل، بينه وبين التخصصـــات القريبة والبعيدة، وإيضاح المعالم والقسمات الرئيسية فيه.

وأما الخطة فقد تكلفت برسم الأســـلوب الأمثـــل لتحديـــد المفـــاهيم والتعريفات، وترتيب الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم فـــى كتابـــة المـــادة النهائية لهذا العمل العلمى، استخداماً وظيفياً مقنناً.

وقد تفضل أعضاء اللجنة، بالموافقة على تلك المبادىء وهذه الخطة، مع بعض الإضافات والتعديلات الواعية الحكيمة، كما وافق عليها فيما بعـــد مجلس المجمع، ثم مؤتمره العام فى دورة (فـــبراير/ مـــارس ١٩٨٢) مـــع إضافات وتعديلات أخرى.

وقد تضمنت "المبادىء والخطة"، أن توضع المصطلحات والتعريفات فى سبع شرائح، أنجز منها المجمع بلجنته الفنية ومجلسه ومؤتمـــره العـــام

"الشرائح الأربع الأولى"، وهى التى نبادر بسرها فى القسم الأول من هذا الكتاب مع "المبادىء والخطة".

كان اللقاء أسبوعياً، بين الخبير وأعضاء اللجنة الفنية، طوال الفترة التى تستغرقها كل دورة، من أكتوبر حتى يونيه كل عام. يتقدم إليهم الخبير بمجموعة متكاملة من التعريفات التى تدخل فى الشريحة موضع النظر، مصحوبة بالمصطلحات الإنجليزية والعربية المقترحة للمفهوم فى كل تعريف.

وأعضاء اللجنة من جانبهم، يستفسرون ويناقشون، وقد يقترحون كلمة أخرى للمصطلح غير المعروضة. فيتم قبولها، أو يتبين من خلال المناقشة أنها غير وافية، وأن الكلمة الأولى أدق فى التعبير عن المفهوم. وقد ينتهى الأمر بكلمة أخرى غيرهما، وقد يوضع المصطلحان معاً على التساوى، أو بأولوية لإحداهما فتوضع الأخرى بين قوسين.

أما التعريف نفسه فجوهره ثابت كما يقدمه الخبير، ولكنه قد يتعرض للإضافة أو الحذف أو التعديل، حرصاً على دقته واستيعابه، أو مراعاة للاختصار والإيجاز، أو التزاماً بتقاليد المجمع فى بناء الجملة وسلامة العبارة.

كانت الشريحة الواحدة بمصطلحاتها، التى تتراوح من الثلاثين إلى السبعين، تستغرق فى اللجنة الفنية دورة أو دورتين، ثم تقدم إلى مجلس المجمع الذى يتكون من جميع أعضائه المصريين، ومعهم أعضاء اللجنة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المجلس، عند نظر المصطلحات والتعريفات، مع التعديل والإضافة والحذف، ما يجرى فى جلسات اللجنة الفنية.

وأخيراً، تقدم المادة التى مرت بالمرحلتين السابقتين، إلى المؤتمر العام للمجمع فى دورته السنوية (فبراير/مارس)، وهو يتكون من أعضاء

المجلس المصريين، ومعهم أعضاؤه من البلاد العربية الأخرى ومن المستشرقين، وأعضاء اللجنة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المؤتمر ما يجرى فى اللجنة الفنية وفى مجلس المجمع، فإذا أقرت المصطلحات والتعريفات من جانب المؤتمر العام للمجمع، فإنها تكتسب الشرعية اللغوية رسمياً.

وإذا كان لى من كلمة أخيرة، فى تقديم هذا القسم الأول من الكتاب، فهى الشكر العميق لأعضاء المؤتمر العام ومجلس المجمع بعامة، ولأعضاء اللجنة الفنية بخاصة، أقدمه باسمى شخصياً وباسم زملائى وأبنائى، الذين ينتمون إلى قطاع المكتبات والمعلومات، بالممارسة والعمل الميدانى، أو بالدراسة والبحث الأكاديمى، على العناية والاهتمام والعطاء من جانب أعضاء المجمع جميعاً، وقد منحوها بسخاء وتجرد وموضوعية.

كما أحيى الذكرى العطرة، لأعضاء اللجنة الذين انتقلوا إلى الرفيق الأعلى، فى أثناء هذه الفترة التى عاشتها كلمة المكتبات والمعلومات، بجلسات المجمع وفى قاعاته، وهم :

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحوفى

الأستاذ / بدر الدين أبو غازى

الأستاذ / محمد عبد الغنى حسن

٢-حديث السهرة

أما القسم الثانى من هذا الكتاب، فله قصته بزمانها ومكانها، حين اتصلت بى السيدة/ هاجر سعد الدين فى ديسمبر ١٩٨٤، وهى المسئولة فى البرنامج العام للإذاعة المصرية، عن "حديث السهرة". فقد طلبت إلى

المشاركة فى الدورة القادمة لهذا البرنامج، خلال الفترة من يناير حتى مايو ١٩٨٥.

ولهذا البرنامج تاريخ طويل، وقيمة ثقافية كبيرة، يستمدها من الموضوعات ومن الشخصيات التى عرف بها منذ عقدين أو ثلاثة. وقد جرى العرف فى كل دورة لحديث السهرة، على اختيار ستة من رجال الفكر والثقافة، كل حسب المجال الذى برع فيه أو عرف به، ليتحدث مرة كل أسبوع فى يوم ثابت. ويتناول فى حديثه كل مرة، ولمدة عشرة دقائق، قضية عامة يعرض فيها وجهة نظره، أو موضوعاً فنياً يوضح أساسياته، لجمهور المستمعين والمتطلعين إلى هذا البرنامج.

وكان من المتحدثين فى دورة (يناير - مايو ١٩٨٥) الدكتور إبراهيم بيومى مدكور، رئيس مجمع اللغة العربية (يوم الخميس)، والدكتور مصطفى سويف، رئيس قسم علم النفس بآداب القاهرة (يوم الأربعاء)، والدكتور محمود نجيب الربيعى، رئيس قسم النقد بكلية دار العلوم (يوم السبت)، والدكتورة سامية أسعد، رئيس قسم اللغة الفرنسية بآداب القاهرة (يوم الأحد)، والدكتور أحمد مرسى، أستاذ الأدب الشعبى بآداب القاهرة (يوم الثلاثاء). وكان الموعد ثابتاً فى كل الأيام، وهو الساعة العاشرة والربع مساء.

كانت الدعوة الموجهة لى مفتوحة، أستطيع أن أختار فى كل حلقة أسبوعية، قضية جديدة أو موضوعاً خاصاً، وأستطيع أن أجعل حلقات الحديث كلها التى تبلغ عشرين، سلسلة مترابطة من المعالجات حول موضوع واحد. ومع أن الاختيار الأول، كان أكثر مرونة فى تنويع القضايا، وأيسر سبيلاً فى إعداد المحتويات، وأوفق فى تشويق المستمعين، إلا أننى تابعت أبا العلاء المعرى فى "لزوم ما لا يلزم".، فاخترت أن يكون حديثى سلسلة متصلة من الحلقات، عن "المكتبات وبنوك المعلومات".

وكان هذا الاختيار من جانبى نوعاً من المغامرة، فالجانب العام فى الموضوع محدود، يمكن استيعابه فى بضع حلقات قليلة، والجانب الفنى للموضوع فيه كثير من الجدة والتفرد، ولكنه صعب الفهم غير مأمون الاستيعاب، من خلال الأحاديث المنطوقة، فى وقت محدود يحسب بالدقائق والثوانى، لجمهور عام.

ومع ذلك فقد اخترت الطريق الأصعب، لأنها فرصة لابد من استثمارها إلى أقصى الحدود، فى سبيل قضية أعيشها مع زملائى منذ الخمسينات. فلأول مرة يتاح لهذا الموضوع القديم الجديد، موضوع "المكتبات والمعلومات"، فى مصر وفى بقية البلاد العربية، نافذة بهذه العراقة والسعة الإعلامية، التى يتمتع بها "حديث السهرة" فى البرنامج العام بالإذاعة المصرية.

وقد اختلفت ردود الفعل منذ البداية، نحو هذه الحلقات العشرين، عن المكتبات وبنوك المعلومات، التى كانت تذاع يوم الاثنين، لحوالى خمسة شهور، من أول يناير حتى أواخر مايو ١٩٨٥.

كان هناك إجماع تام على الأهمية والغزارة، التى اتسمت بها المحتويات فى كل حلقة، وكان هذا الإجماع مصحوباً بمجموعة من الاقتراحات، التى توالت على البرنامج منذ الحلقات الأولى :

رأى بعضهم تخفيف المادة المقدمة فى كل حلقة، وتقريبها للأذهان بمزيد من الأمثلة المحلية السهلة، وقد تمت الاستجابة لهذا الاقتراح فى حينه بالنسبة لأكثر الحلقات.

ورأت إدارة البرنامج، ربط المعلومات ببعض القضايا العامة الجارية فى مصر، وقد استجبت لهذا الاقتراح، وتم تنفيذه فى أربع حلقات متوالية، هى الحلقات (١٦-١٩).

وهناك من المستمعين من تقدم إلى إدارة البرنامج، بجعله عشـــرين دقيقة أو نصف ساعة، بدلاً من الدقائق العشر، وهى الوقت المخصص لكـــل الموضوعات التى تذاع فى حديث الســـهرة. وقـد كـــان مـــن الصعــب أو المستحيل، الاستجابة لهذا الطلب، لأنه يرتبط بالدوامة العامة للبرامج، وهـــى معركة التنافس الخالدة بين المواد الإذاعية، فوق الخريطة الزمنية للإرسال.

وقد رأى آخرون أن يذاع هذا الموضوع، فى البرنامج الثانى بدلاً من البرنامج العام. ولم أرحب كثيراً بهذا الاقتراح، حتى لو أمكن تنفيذه إداريـــاً، لأن الدائرة الإعلامية فى البرنامج الثانى، قاصرة على مدينـــة القـــاهرة ولا يسمع خارجها.

وقد ثبت، أن للسلسلة التى أذيعت، من حلقـــات "المكتبـــات وبنـــوك المعلومات" فى حديث السهرة، مستمعين كثيرين ليس خارج القـــاهرة فقـــط، وإنما فى بعض الأقطار العربية الأخرى. بل لقد أرسل إلى أحد تلاميذى فـــى لندن، أنه سمع البرنامج هناك منذ الحلقة الخامسة، وتابعه بعد ذلك حتى نهاية الحلقات.

أما الاقتراح الأوفق فهو الذى ننفذه فى القسم الثانى من هذا الكتـــاب، حيث طلب بعض المهتمين بالموضوع، طبع هذه الحلقات وتوزيعـــها علـــى نطاق واسع، وأن تكون بنفس عنوانها الإذاعى (المكتبات وبنوك المعلومـــات فى حديث السهرة) وقد رأيت عند تنفيذ هذا الاقتراح، أن أضيف إلى ما تـــم عبر خمس سنوات، بالنسبة للموضوع نفسه فى "مجمع الخـــالدين"، ليصبـــح العنوان المزدوج للكتاب هو (المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخـــالدين وحديث السهرة).

العجوزة : فى ١٩٨٥/١٠/١٠

سعد محمد الهجرسى

المكتبات وبنوك المعلومات

- الخلفية العامة
- الحاسب الإلكترونى
- الضبط الببليوجرافى
- تجارة المعلومات
- قضايا التعليم والمعلومات
- تخصص المكتبات والمعلومات

قسم ١ : الإذاعة المصرية

المكتبات وبنوك المعلومات

(الخلفية العامة)

الحلقة ١ : خلفية عامة عن المكتبات

نتناول فى سلسلة من "أحاديث السهرة"، على امتداد يبلغ حوالى عشرين حلقة، موضوعاً قديماً جداً، هو المكتبات وبنوك المعلومات. ومن الملائم فى الحلقة الأولى والثانية من هذه السلسلة، أن نقدم "خلفية عامة" عن هذا الموضوع بجناحيه : القديم والحديث، اللذين يكمل كل منهما الآخر كما سنرى. ولنبتدىء اليوم بالجناح الأول فى الموضوع وهو "المكتبات".

ترجع "المكتبات" بمدلولها الأوسع، إلى تاريخ بعيد فى حياة الإنسانية، قد يمتد إلى بضعة آلاف من السنين، منذ البدايات الأولى المبكرة، حينما أخذ الإنسان يسجل بالصور والأشكال، خبراته ووقائع حياته، على الحجارة وغيرها من الوسائط البدائية، فى الماضى البعيد، ومروراً بتطورات أخرى كثيرة ستأتى الإشارة إليها فيما بعد، حتى نصل إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين، التى يتم التسجيل فيها بأشعة "الليزر"، على أقراص مستديرة شبيهة فى شكلها وحجمها بالاسطوانة المألوفة، ويتسع الواحد منها، بهذا الحجم المحدود، لبضع مئات من الكتب أو أضعافها.

وإذا كانت "المكتبة" بمعناها المألوف بيننا، هى التى تضم عدداً قليلاً أو كبيراً من الكتب المطبوعة، فإن ذلك فى تقديرى، يرجع إلى أنها قد اشتقت اسمها، من هذا النوع المشهور المألوف بيننا من مواد المعرفة، وهو الكتب

المطبوعة، التى تعتمد عليها أكثر المكتبات فى الوقت الحاضر اعتماداً كبيراً، كما اعتمدت عليها فى الماضى اعتماداً أكبر، منذ ظهور الطباعة فى القرن الخامس عشر.

ولكن "المكتبة" فى المدلول الأوسع، غالباً ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق، فتضم الآن معها عدداً كبيراً أو قليلاً، من المواد الورقية الأخرى، كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها، وكذلك الخرائط والأطالس والرسمات الهندسية. كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة، والمراسلات والمذكرات الحديثة، وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة.

ونلاحظ أن بعض هذه المواد الورقية، كالجرائد اليومية والمخطوطات القديمة، قد ينقل إلى مصغرات فيلمية، تصبح هى الأخرى من مقتنيات المكتبة. ويتم ذلك توفيراً للمساحات التى تشغلها هذه المواد الورقية، بنسبة قد تكون ١٠٠ إلى ٥ أو أقل، وصيانة للمواد القديمة من الاستخدام اليومى، الذى يعرضها للتلف وقد يقضى عليها قضاء تاماً.

بل إن هناك من المكتبات فى الوقت الحاضر، ما يضيف إلى كل ذلك "المواد غير التقليدية". ومنها التسجيلات الصوتية على أسلاك أو أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، منفردة أو فى ألبومات. ومنها أيضاً التسجيلات المرئية الثابتة والمتحركة، كالشرائح، والأفلام الروائية، والأفلام العلمية. ومنها كذلك التسجيلات الإلكترونية، التى تختزن محتوياتها وتسترجع وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكترونى، على أشرطة أو أقراص أو اسطوانات كذلك. وهناك تجربة حالية تقوم بها أكبر مكتبة فى أمريكا وهى مكتبة الكونجرس. تضيف بها نوعاً جديداً من "المواد غير التقليدية" وهى "الأقراص البصرية" أو

"المليزرات"، التى يمكن بواسطة أشعة الليزر، أن يختزن الواحد منها، قدراً من المعلومات يساوى عشرات الآلاف من الصفحات أو أضعافها.

وهكذا قدر لهذه الكلمة "مكتبة" رغم استنادها فى الاشتقاق إلى نوع معين من مواد المعرفة والمعلومات، وهو الكتاب بمفهومه المألوف- قدر لها أن تمتد فى مدلولها الأوسع، إلى كل الوسائط التى ابتدعها الإنسان، ليسجل عليها خبراته وتجاربه ووقائع حياته، سواء أدخل فيها الكتاب بمعناه الضيق المحدود، أو قصد بها المواد الأخرى غيره. فنحن نقول مثلاً : مكتبة الألواح الطينية، ومكتبة البرديات، ومكتبة الرقوق، ومكتبة المصغرات الفيلمية، ومكتبة المليزرات أو الأقراص البصرية. ونقول كذلك : المكتبة الصوتية، والمكتبة المرئية.

وقد كان من الممكن كذلك أن نقول : المكتبة الإلكترونية*، لتلك المواد التى تسجل وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكترونى، ولكن التسمية التى اشتهرت فى الغرب خلال الستينيات والسبعينيات، ونقلناها نحن إلى اللغة العربية هى "بنوك المعلومات". وإذا كانت بنوك المعلومات هى الجناح الثانى فى موضوع هذه السلسلة من أحاديث السهرة، فستكون "الخلفية العامة" الخاصة بها هى موضوع الحلقة الثانية من السلسلة فى الأسبوع القادم. ونعود الآن إلى "المكتبات" وهى الجناح الأول لاستكمال الخلفية العامة الخاصة بها.

فى الحضارة العربية، كانوا يطلقون على ذلك المكان الذى تجمع فيه مواد المعرفة فى زمانهم -وهى المخطوطات- كانوا يطلقون عليه تسميتين ذهبتا أدراج الرياح كما ذهب المسمى، وهما "بيت الحكمة" و "دار العلم" وقد بقيت هاتان التسميتان فترة غير قصيرة، أيام العباسيين فى بغداد والفاطميين

---

* فى العقد الأخير من القرن العشرين انتشرت هذه التسمية ومرادفاتها فى الإنجليزية وفى اللغة العربية أيضاً.

فى القاهرة. ثم ورثتهما تسمية جديدة هى "خزانة الكتب" أو "الخزانة"، وما تزال هذه التسمية الأخيرة مستعملة حتى الآن، فى أكثر البلاد العربية بشمال إفريقيا. أما البلاد العربية فى المشرق، فقد استخدمت تسمية أخرى هى "دار الكتب" عربية الجزئين، أو بنصف عربى مع نصف تركى وهى "كتبخانة"، التى سميت بها دار الكتب القومية بمصر، عند إنشائها عام ١٨٦٩.

وفى الوقت الحاضر تسود كلمة "مكتبة" دون غيرها، ولعل هذه السيادة ترجع إلى أنها هى التى تساوى التسمية فى اللغات الأوربية، مثل Library أو Biblioteque، وتدل على الجهة التى تتولى الاختيار والاقتناء لنوع أو أكثر من مواد القراءة والمعرفة، بما يتلاءم مع حاجات الجمهور الذى تقوم بخدمته، كما تتولى التنظيم الفنى لهذه المقتنيات، وتتيحها لجمهورها بأنماط مختلفة من الخدمة كالإعارة الداخلية والخارجية، والتوجيه والإرشاد، وإجابة الاستفسارات.

وتنتشر المكتبات فى الوقت الحاضر، فى البلاد المتقدمة انتشاراً واسعاً، فتبلغ مثلاً أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مكتبة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى يبلغ سكانها حوالى ٢٢٠ مليون نسمة، بمعدل مكتبة لكل ألفين أو ألفين وخمسمائة مواطن.

ومن الطبيعى فى مثل هذه المجتمعات المتقدمة، أن تتفاوت المقتنيات فى تلك المكتبات كمياً ونوعياً، حسب الجمهور الذى تقوم بخدمته كل مكتبة.

فهناك "المكتبات المدرسية" داخل المدارس. وهناك "المكتبات العامة" ومكتبات الأطفال والشباب، التى تنشأ فى القرى والمدن الصغيرة والأحياء المختلفة بالمدن الكبيرة. وهناك "المكتبات الجامعية" ومكتبات الكليات والأقسام، التى تمثل الجوهر الأساسى فى الحياة الأكاديمية.

وهناك فئات غير متناهية من "المكتبات المتخصصة" التى تنشأ فى الوزارات والإدارات، والمصالح والأجهزة، من المنظمات الرسمية وغير الرسمية، كالبنوك والشركات ودور الصحف والجمعيات، على اختلاف أغراضها والمجالات التى تعمل فيها.

ونتيجة لهذا التعدد والتنوع للمكتبات فى البلاد المتقدمة، نجد أن الفرد الواحد يتمتع بخدمة عدة أنواع من المكتبات على امتداد حياته : أولها مكتبة الطفل والشاب قرب مسكنه ، والمكتبة المدرسية والمكتبة الجامعية. فإذا تخرج ودخل فى الركب العام للحياة والعمل، فأمامه المكتبات العامة والمكتبات المتخصصة، حيث يعيش وحيث يعمل.

وهناك بالنسبة للدولة كلها، المكتبة القومية، التى تضم كل ما يصدر على أرضها من مواد القراءة والبحث التقليدية وغير التقليدية. كما تختار من المواد الصادرة بالخارج كل ما تهتم به الدولة ورجالاتها وعلماؤها، لأغراض البحث والقراءة. وتتفاوت هذه المكتبات القومية تفاوتاً كبيراً، بين الدول الكبرى والدول الصغيرة، فالمقتنيات فى المكتبات القومية الصغيرة، غالباً ما تكون أقل من مليون مجلد، ولا تصل إليه إلا بعد عشرات السنين من إنشائها، وقد لا تصل إليه على الإطلاق.

أما فى الدول الكبرى، فإن بعضها مثل مكتبة "الكونجرس" بالولايات المتحدة، تقتنى كل يوم ألف كتاب جديد، تأتيها من شتى أنحاء المعمورة، وتضاف إلى رصيدها الذى يبلغ الآن حوالى عشرين مليون من الكتب وحدها، أما المواد الأخرى غير المطبوعة، فتبلغ عشرات الملايين. وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم لنقدم "خلفية عامة" عن "بنوك المعلومات".

الحلقة ٢ : خلفية عامة عن بنوك المعلومات

هذه هى الحلقة الثانية، فى سلسلة أحاديث السهرة، عن المكتبات وبنوك المعلومات. وإذا كنا قد قدمنا فى الحلقة الأولى خلفية عامة عن المكتبة، فحلقة الليلة خلفية عامة عن بنوك المعلومات.

ليس هناك لبنوك المعلومات، تاريخ بعيد ولا متوسط، لأن التسمية والمدلول نفسه، لم يظهرا إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين.

وكان ذلك فى البلاد الغربية وفى اللغات الأوربية بعامة، وفى أمريكا وفى اللغة الإنجليزية بخاصة. ثم نقلت هذه التسمية إلى اللغة العربية فى أثناء السبعينيات على أقصى تقدير.

ويرتبط المدلول والتسمية، باستخدام الحاسب الإلكترونى، فى اختزان المعلومات ومعالجتها، واسترجاعها. والحاسب الإلكترونى نفسه أحد المخترعات، التى وضعت بذرتها الأولى فى أثناء الحرب العالمية الثانية أوائل الأربعينيات، ثم ظهرت أجياله المتوالية منذ ذلك الحين حتى الآن.

وليس يعنينا كثيراً، تتبع التطورات التى أحاطت باستخدامه خلال تلك الفترة، أكثر من أن عقد الستينيات، قد شهد الإضافة التى نهتم بها مباشرة فى هذه الاستخدامات. فإذا كانت البدايات الأولى لاستخدامه، قاصرة على معالجة البيانات الحسابية والعمليات الرياضية الخالصة، فقد أمكن بعد ذلك تطويعه لاختزان المعلومات الأخرى، كلمات وسطوراً وفقرات ، على وسائط فى شكل أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، واسترجاع هذه المختزنات بواسطة الحاسب نفسه، كلياً أو جزئياً حسب الحاجة.

ومن الممكن أن نطلق على الوسائط، التى تختزن فيها المعلومات بالطريقة السابقة، تسمية "الإلكترونيات" فتصبح بذلك إحدى الحلقات فى سلسلة أوعية المعلومات، سبقتها المخطوطات، والمطبوعات، والمصغرات،

وظهرت بعدها الممغنطات والمليزرات، وقد جاء ذكر هذا التتابع فى الحلقة السابقة عن "المكتبات" ومقتنياتها. كما أن العملية نفسها تسمى "تحسيب المعلومات"، فتقابل بذلك النسخ فى المخطوطات، والطباعة فى المطبوعات، والتفليم فى المصغرات، والممغنطة فى الممغنطات، والليزرة فى المليزرات. أما التسمية الأشهر وهى "بنوك المعلومات" فإن دخولها واستخدامها فى هذا المجال، يمثل فى حد ذاته موضوعاً طريفاً وهاماً، لابد من تناوله فى حلقة قادمة.

ولكن الذى يهمنا الآن هو: إعطاء نموذج مألوف لدينا، نتمثل من خلاله عملية "تحسيب المعلومات" ونتعرف على السمات المميزة للاختزان والاسترجاع الإلكترونى للمعلومات. ونختار لذلك النموذج التوضيحى، "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى بداية الستينيات، وهو يضم بضعة آلاف من الكلمات العربية، لكل منها شرح يبلغ فى المتوسط بضعة سطور، ويبلغ المعجم فى حجمه الكلى حوالى مليون كلمة، وفى كل كلمة بضعة حروف، كما أنه يحتوى على حوالى مائة ألف من علامات الترقيم، كالفاصلة، والنقطة، إلخ.

إن هذا العمل الذى وضعه مجمع اللغة العربية، يمكن أن يظهر فى شكل مخطوط، حينما يكتبه أحد الأشخاص بيده نظير أجر معين وقد يبلغ فى هذا الشكل المخطوط ألفين من الصفحات، ويكون عندنا فى هذه الحالة نسخة واحدة مخطوطة. كما يمكن الذهاب به إلى إحدى المطابع، فيظهر فى شكل مطبوع قد يبلغ ألف صفحة، وتكون عندنا فى هذه الحالة بضعة آلاف من النسخ المطبوعة طبق الأصل، تباع الواحدة منها بعشرة جنيهات أو بعشرين جنيهاً.

ويمكن أيضاً تحويل الملايين العشرة أو العشرين، وهـي مجموع الحروف وعلامات الترقيم والمسافات البيضاء بين الكلمات، التي يتضمنها "المعجم الوسيط"، إلى نبضات إلكترونية مقننة، تسجل بواسطة الحاسب الإلكتروني على وسيط معين، شريطاً أو قرصاً أو اسطوانة، بحيث يمكن استعادتها كلها أو بعضها حسب الطلب، فتظهر مطبوعة على الوسيط الورقي، أو مسجلة على المصغرات الفيلمية، أو مكتوبة على شاشة تليفزيونية.

فهذا شكل ثالث للمعجم الوسيط، مختزن بواسطة الحاسب الإلكتروني، يحقق الوظيفة الأساسية، التي يحققها الشكل المخطوط بنسخته الفريدة، والشكل المطبوع بنسخه العديدة. ويحسن أن نستكمل هذه المقارنة التوضيحية بالإشارة السريعة إلى ثلاثة جوانب أخرى، لكل منها أهميته في التعرف الدقيق على تحسيب المعلومات.

أولاً – لا يمكن قراءة المختزنة الإلكترونية ولا الانتفاع بها إلا بواسطة الحاسب الإلكتروني، ولهذا الحاسب متطلبات آلية وفنية معروفة، ولكل منهما تكاليف ونفقات، وتؤكد المؤشرات الحسابية خلال العقود الماضية، أن أولاهما في تناقص مستمر دون الثانية، التي تحتاج إلى مهارات بشرية عالية الخبرة مرتفعة المرتبات.

ثانياً – إذا كانت تكاليف النسخة المخطوطة حوالي خمسمائة جنيه مصري، والنسخة المطبوعة حوالي عشرين جنيهاً، فتكاليف المختزنة الإلكترونية للمعجم الوسيط، بحجم عشرة ملايين حرف، كانت تبلغ منذ عشرين عاماً حوالي عشرة ملايين دولار، أما الآن فتبلغ حوالي ١٠٠,٠٠٠ دولار فقط، باعتبار أن تكاليف التحسب الإلكتروني، في نظم المعلومات الاسترجاعية، قد هبط من دولار للحرف الواحد، إلى دولار لكل مائة حرف.

ومع هذا الهبوط الهائل فى التكاليف، فما يزال "تحسب المعلومات" طريقة غير اقتصادية، إذا كانت المختزنة الإلكترونية للمعجم الوسيط تستخدم استخداما محدودا، بنفس الطريقة التى تستخدم بها النشرة المخطوطة أو المطبوعة، كما سيلى فى المقارنة الثالثة.

ثالثا – الاستفادة من النسخة المخطوطة أو المطبوعة محدودة بشخص واحد فى نفس الوقت. أما المختزنة الإلكترونية، فهناك آفاق واسعة لاستثمارها والاستفادة منها، ومجموع هذه الاستثمارات والاستفادات إذا كان الموقف يتطلبها، يجعلها أقل تكلفة وأسرع استجابة من الشكل المخطوط أو المطبوع.

أ–فمن الممكن لعشرات الأشخاص أو المئات أو الآلاف، أن يستخدموا هذه المختزنة الإلكترونية، استخداما كاملا فى نفس الوقت، حيث يكون أمام كل منهم شاشة تليفزيونية، يظهر عليها ما يريد أى منهم الرجوع إليه، ويكون كل منهم فى موقعه على عشرات الأميال أو مئاتها، من موقع المختزنة الإلكترونية.

ب–ومن الممكن أيضا استخراج نسخة أو أكثر، من هذه المختزنة الإلكترونية، بحيث يمكن لكل منها، أن تؤدى نفس ما تؤديه المختزنة الأولى، حينما توضع فى حاسب إلكترونى خاص بها.

ج–ومن الممكن كذلك استثمار المختزنة الإلكترونية، الأصلية أو النسخة، فى إصدار أى عدد من المصغرات الفيلمية، وهى أرخص كثيرا من النسخ المطبوعة، فالكتاب المطبوع الذى يباع بخمسين دولارا، تباع نسخته المصغرة بخمسة دولارات على أقصى تقدير.

د-بل إنه من الممكن استثمار هذه المختزنة الإلكترونية، فى إصدار أى عدد من النسخ المطبوعة، باعتبار أن المختزنة الإلكترونية تؤدى وظيفة الجمع التصويرى، الذى تعتمد عليه المطابع الحديثة.

هـ-أما الاستثمار الأهم، فهو المساعدة الفريدة على الاحتفاظ بحداثة المعلومات وجدتها، بدرجة يستحيل توفرها فى الأشكال الأخرى.

فبينما يصبح قدر قليل أو كبير من المعلومات، فى النسخة المخطوطة أو المطبوعة، غير دقيق أو غير صالح مع مرور الزمن، فمن الممكن تحديث المحتوى فى المختزنة الإلكترونية يومياً، بالحذف أو الإضافة أو التغيير حسب الحاجة.

تلك هى الإمكانات والاستثمارات الكبيرة للمختزنات الإلكترونية، فما هى المعلومات والمواقف التى تحتم اللجوء إلى هذا النوع من الاختزان والاسترجاع. من المؤكد أن محتويات "المعجم الوسيط" ومواقف استخدامه، لا تتطلب فى الوقت الحاضر على الأقل، تحويله إلى ملف بمعلومات يقرأ آلياً بالحاسب الإلكترونى. ولكن هناك فى الخارج وفى مصر كذلك، أنواع متعددة من المعلومات والمواقف التى تتطلب امكانات الاختزان والاسترجاع الإلكترونى، أو ما يسمى "بنوك المعلومات"، وهى موضوع حديثنا فى بعض الحلقات القادمة إن شاء الله، عن (الحاسب الإلكترونى) باعتباره عنصراً أساسياً فى بنوك المعلومات.

المكتبات وبنوك المعلومات

(الحاسب الإلكترونى)

الحلقة ٣ : المعلومات والحاسب الإلكترونى

فى الحلقة الماضية، تبين لنا أن "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى أوائل الستينيات، لشرح بضعة آلاف من الكلمات العربية، يمكن أن تسجل محتوياته بطريقة تقليدية، فى شكل مخطوط أو مطبوع، بتكلفة للنسخة الواحدة المخطوطة لا تتجاوز بضع مئات من الجنيهات، وقد تهبط النسخة المطبوعة إلى عشرين جنيهاً، أو حتى إلى عشرة جنيهات فقط. كما يمكن أن تسجل نفس المحتويات بواسطة الحاسب الإلكترونى، على شريط أو قرص أو اسطوانة، فيتوفر بذلك شكل ثالث غير تقليدى، هو المختزنة الإلكترونية للمعجم، التى لا تقل تكلفتها فى الوقت الحاضر عن مائة ألف دولار، ولكن إمكاناتها الاستخدامية والاستثمارية، يمكن أن تتجاوز هذه التكلفة، إذا كانت هناك مواقف تتطلب هذه الإمكانات الكبرى.

ومن هنا فإن نظم المعلومات التى تعتمد، على الاختزان والاسترجاع الإلكترونى، قد توجهت منذ البداية إلى أنماط ومجالات معينة، يمكن معها تبرير التكاليف التى تتميز بها نظم المعلومات الإلكترونية.

فى المقام الأول، ينطبق هذا الاختزان، على البيانات والمعلومات ذات الطبيعة المتجددة بالمقياس الزمنى، لاسيما إذا كان المستفيدون من هذه البيانات والمعلومات، حريصين على تلقيها فى أحدث صورة حقيقية لها. فالكتاب السنوى للإحصاءات العامة بمصر مثلاً، يمكن أن يتحول إلى مختزنة إلكترونية، تسجل فيها البيانات والمعلومات الموجودة عند الإنشاء، ثم

توضع البيانات الجديدة سنوياً أو شهرياً، أو حتى أسبوعياً أو يومياً، حسب درجة الجدة والحداثة التى يتطلع إليها الباحثون، لتحل محل البيانات التى لم تعد تمثل الواقع. وذلك بدلاً من اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب كل علم، مع ملاحظة أن الخدمة بهذه المختزنة الإلكترونية، أسرع استجابة وأوفى تغطية لحاجات الباحثين من الخدمة التى توفرها الطبعات السنوية.

وفى المقام الثانى، لابد أن يكون هناك استخدام كثيف وهام، من الناحيتين الكمية والنوعية، للبيانات والمعلومات التى يمكن تحسيبها، يبرر التكاليف الكبيرة عند انشاء المختزنة الإلكترونية، وتكاليف الصيانة المستمرة لها، وتكاليف التحديث الدورى لمحتوياتها، بحيث تكون هذه التكاليف معقولة أو اقتصادية، فى مواجهة هذا الاستخدام السريع والمكثف. ومن هنا فإن "الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء" بمصر، وكذلك بعض الأجهزة الخاصة فى وزارة الدفاع، قامت بإنشاء عدد غير قليل من هذه المختزنات الإلكترونية، للمعلومات الإحصائية وغير الإحصائية، لأن الحاجة إليها واستخدامها، يتميزان بنوعية من الأهمية والخطورة، ويتطلبان السرعة والجدة بأقصى درجة ممكنة، وليس من الممكن توفيرها بالشكل التقليدى المخطوط أو المطبوع.

أما لماذا استخدمت التسمية (بنوك المعلومات) لتدل على هذه المختزنات الإلكترونية، وعلى ما يرتبط بها من نظم للاختزان والاسترجاع؟ ولماذا شاعت هذه التسمية وانتشرت*، رغم وجود تسميات أخرى أكثر دقة من الناحية العلمية؟ فلابد أن نعرف أولاً أن هذه التسمية ولدت وانتشرت فى أمريكا أول الأمر باللغة الإنجليزية طبعاً، ثم انتقلت إلى البلاد واللغات

---

* كان ذلك فى السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضى، أما فى تسعينياته فقد انتشرت تسمية (قواعد المعلومات) التى أصبحت من المصطلحات.

الأخرى، لأسباب كثيرة ليس أهمها، ما تتمتع به هذه التسمية من الطرافة والسهولة.

أما السبب الأهم فى نظرى، فهو القدر الكبير من الشبه بين المعالجات، التى تتم بالنسبة للنقود وهى المحتويات فى البنوك الحقيقية، وتلك المعالجات التى تتم بالنسبة للمعلومات وهى المحتويات فى المختزنات الإلكترونية. ومن الطبيعى أن تكون هذه المقارنة بين المعالجتين فى البيئة الأمريكية صاحبة التسمية، وليس فى البلاد النامية مثلاً، التى تأخذ فيها النقود والمعلومات، وضعاً آخر لم يبلغ بعد وضعهما هناك.

القدر الأكبر من رصيد النقود فى البيئة الأمريكية موجود فى البنوك، وليس فى جيوب المواطنين أو فى خزائنهم الخاصة. وكل إضافة أو حذف أو نقل من حساب شخص إلى آخر، يتم تسجيله فى هذا البنك أو ذاك، دون الحاجة إلى وضع هذه المبالغ فى أيدى أصحابها عند هذا الانتقال. كما أن كل شخص يستطيع أن يبيع ويشترى، ويقرض ويستقرض، بنقوده الى ليست فى يده، ولكنها مع غيرها من النقود فى البنك.

إن النقود فى هذا النمط المثالى للبنوك، تشبه المعلومات فى المختزنات الإلكترونية، حيث يستطيع كل باحث وقارىء، أن يستخدم المعلومات المختزنة إلكترونياً، دون أن تتحرك هذه المعلومات من مختزناتها، كما يمكن الإضافة إلى هذه المعلومات، والحذف منها، وتغير بعضها، حسب الوضع الجديد والحقيقة الحالية لموضوعها، تماماً كما يحدث بالنسبة للنقود فى البنوك، عند كل تغيير أو حذف أو إضافة أو نقل من حساب إلى حساب، فيسجل ذلك فوراً، وتمثل الأرقام الجديدة، الحقيقة الآنية لأوضاع النقود فى البنك.

أما الوضع فى البلاد النامية، بالنسبة للمعلومات وبالنسبة للنقود أيضاً، فما يزال بعيداً عن هذا المستوى الأنفع فى كل منهما، وما تزال هناك اختناقات كثيرة، تعوق انسياب المعلومات وانسياب النقود كذلك، فتحجب أو تؤخر وصول كل منهما، إلى الموقع الأمثل للاستخدام والاستثمار.

وإذا كان للنقود أهميتها الكبيرة، ولها خبراؤها الذين يحسنون الحديث عنها، فالذى يهمنا فى هذه السلسلة من أحاديث السهرة، هو "المعلومات"، باعتبار أنها القاسم المشترك، بين الجناحين الكبيرين فى موضوعنا، وهو "المكتبات وبنوك المعلومات".

فالمكتبة منذ القدم، هى المؤسسة التى تولت الأمر فى كل أوعية المعلومات، اختياراً واقتناءً، وتنظيماً فنياً لها، وخدمة واستخداماً لمحتوياتها. كان ذلك فى عصر الألواح الطينية والبرديات والرقوق، وفى عهود المخطوطات والمطبوعات، وفى أيام المصغرات الفيلمية والمسموعات والمرئيات.

فلما جاءت المختزنات الإلكترونية للمعلومات، وهى التى اشتهرت باسم "بنوك المعلومات"، كان من الطبيعى أن تقوم بينهما علاقة وثيقة، فتصبح هذه المختزنات الإلكترونية، فئة جديدة من أوعية المعلومات التى تقتنيها المكتبات. حقاً يوجد تفاوت غير قليل بين هذه الفئات ولاسيما بين الفئات التقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، التى يمكن استخدامها واسترجاع محتوياتها، دون حاجة إلى استخدام أية آلة، والفئات غير التقليدية من المصغرات والمسموعات والمرئيات والإلكترونيات، التى تتطلب كل منها استخدام آلة معينة، لاسترجاع المعلومات التى يحتويها أى وعاء من هذه الفئات.

ولكن هذا الأمر الطبيعى فى علاقة المكتبات، بالمختزنات الإلكترونية وبنوك المعلومات، ليس فى حقيقته بهذا التبسيط الظاهرى، الذى تعمدته فـــى شرحى السابق لهذه العلاقة. ذلك أن الآلة المطلوبة فى الأوعية الإلكترونيـــة للمعلومات، وهى الحاسب الإلكترونى، ليست آلة عادية، فلها متطلبات فـــى البرمجة والتشغيل فى غاية الدقة والفنية، كما أن لها إمكانات يمكن أن تغـير الأوضاع الموروثة فى المكتبات تغييرا جذريا. وإذا كان العمر الاســتخدامى للحاسبات الإلكترونية، يبلغ حوالى أربعة عقود، فإن المواجهة المباشرة بينـها وبين المكتبات بدأت فى أواخر الستينيات، ومع أن قصة هذه المواجهــة لـم تكتمل بعد فصولا، فالذى مضى منها جدير بالحديث فى الحلقة القادمة ومـــا بعدها إن شاء الله، عن "المكتبات والتكنولوجيا الحديثة".

الحلقة ٤ : المكتبات والتكنولوجيا الحديثة

المكتبات كما عرفنا فى الحلقة الأولى، مؤسسات عريقة فى تاريخ الحضارة الإنسانية، فهى تغطى ثلاثين أو أربعين قرناً، من المساحة الكلية لهذه الحضارة، التى تبلغ آلاف السنين.

وفى نفس الحلقة، وفى الحلقة الثانية كذلك. تبين لنا أن "بنوك المعلومات" بشىء من التبسيط المقبول، تعتبر نمطاً حديثاً من أوعية المعلومات، التى تقتنيها المكتبات، وأن التسمية الملائمة لهذا التبسيط هى "المختزنات الإلكترونية".

أما فى الحلقة الثالثة، فقد تأكدت العلاقة الوثيقة، بين المكتبات وبنوك المعلومات، رغم هذه التسمية الطريفة، التى قد توهم غير ذلك. فأوعية المعلومات التى تقتنيها المكتبات فئتان : التقليدية التى تسترجع محتوياتها، دون الاستعانة بالآلات، كالمخطوطات والمطبوعات. وغير التقليدية التى تتطلب الآلة عند قراءتها واسترجاع ما فيها، كالمصغرات الفيلمية، والمسموعات والمرئيات، والإلكترونيات الممغنطة والمليزرة.

حقاً إن للحاسب الإلكترونى، وهو الآلة التى تستخدم فى بنوك المعلومات، إمكانات تفوق بمراحل كبيرة، كل ما سبقه من المخترعات الآلية والتكنولوجيات الحديثة، ولكن ذلك لا يغير من وظيفته وموقعه فى تصورنا. فهو تكنولوجية جديدة تستثمرها المؤسسات التى تنتج أوعية المعلومات، كما استثمرت غيره فى الماضى البعيد والقريب، وكما ستستثمر ما يأتى بعده فى المستقبل القريب والبعيد كذلك. وأوعية المعلومات هذه، أيا كانت طريقة إنتاجها، هى المقتنيات التى تتولى المكتبات أمرها، خدمة للقراء والباحثين.

الانتقال من الكتابة بالصور والأشكال، إلى الكتابة بالحروف والكلمات، كان تكنولوجية جديدة فى وقته، خرجت بأوعية المعلومات إلى

مرحلة، أدق فى التسجيل وأحسن فى الأداء. الاستغناء عن استخدام العظام والجلود، وما صاحبها من نبات البردى وأوراق الشجر وسعف النخيل، واللجوء إلى الكتابة بالأحبار على الورق الصينى، كان تكنولوجية كبيرة فى الزمن الماضى، أصبحت أوعية المعلومات بها، أكثر مرونة فى التداول وأكبر سعة فى المحتويات.

وكان استخدام الطباعة بالحروف المتفرقة، تكنولوجية كبرى منذ بضعة قرون، حتى لقد سمى العصر نفسه باسمها، فقالوا "عصر الطباعة". وكان استخدام البخار ثم الكهرباء، فى تشغيل آلات الطباعة، تكنولوجية فرعية ذات دور كبير فى ترقية الإنتاج لأوعية المعلومات، وتوسيع الدائرة التى تغطيها تلك الأوعية.

وهكذا كان الأمر أيضاً، بالنسبة لتكنولوجيا التصغير الفيلمى، والتسجيل الصوتى، والتسجيل المرئى، التى أنتجت لنا الفئات غير التقليدية لأوعية المعلومات، وهى الفئات التى تتطلب الآلة، عند الرجوع إليها واستخراج المعلومات من داخلها.

ومن الملاحظ أن التكنولوجيات التى تستخدم فى انتاج أوعية المعلومات، وخصوصاً الحديث من هذه التكنولوجيات، غالباً ما تتداخل أو يكمل بعضها بعضاً فى عمليات الإنتاج. ففى الطباعة مثلاً، كان الاعتماد بادىء الأمر على الجمع بالحروف المعدنية الباردة المعدة سلفاً، ثم ظهر الجمع بالحروف المعدنية الساخنة التى تعد آنياً، وفى الوقت الحاضر يستخدم الجمع التصويرى، بواسطة الحاسب الإلكترونى نفسه، دون الحاجة إلى حروف معدنية على الإطلاق.

أما بعد الجمع بأى من الطرق الثلاثة، فهناك تكنولوجيات متفاوتة، تسبق ادخال هذا المجموع لتدور به آلات الطباعة، فتخرج لنا النسخ

المطبوعة. بل إن هذا المجموع، قد تنتقل به تكنولوجية الاتصال عن بعد، بالأقمار الصناعية أو بغيرها، لتغذية آلات الطباعة التى تبعد آلاف الأميال، فتظهر النسخ المطبوعة هناك. كما يتم ذلك فى أواخر العام الماضى، بالنسبة للأهرام الدولى، الذى تجمع مادته فى القاهرة، وتنقل بالقمر الصناعى ليطبع فى لندن.

وأما فى المصغرات من أوعية المعلومات، مثلاً ثانياً لتداخل التكنولوجيات وتكاملها عند الإنتاج، فقد بدأت باستخدام التكنولوجية التقليدية للتصوير فى أثناء القرن التاسع عشر وأواخره، ثم طور المخترعون هذه التكنولوجية فى القرن العشرين، قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، باستخدام كاميرات خاصة ووسائط فيلمية عالية الحساسية. وفى الوقت الحاضر يتم بواسطة الحاسب الإلكترونى كذلك، التقاط المحتوى فى المختزنة الإلكترونية أو ملف المعلومات الإلكترونى، ليظهر فى شكل مصغرة فيلمية، كما يظهر على شاشة تليفزيونية، أو فى نسخة مطبوعة.

تلك هى اللمحات السريعة لقصة التكنولوجيات القديمة و الحديثة، الأساسية منها والفرعية، منفردة ومتكاملة فيما بينها، بالنسبة لإنتاج أوعية المعلومات، التى تقتنيها المكتبات. أما المكتبات نفسها فلها قصتها مع هذه التكنولوجيات، ولاسيما الحديثة منها.

حتى القرن التاسع عشر، كانت المكتبات كغيرها من المؤسسات، تضاء بالمصابيح التقليدية، فلما ظهرت المصابيح الكهربية، استخدمتها المكتبات مع غيرها من المؤسسات، أو بعدها فى بعض الأحيان. كان العاملون بالمكتبات حتى أواخر القرن التاسع عشر، يعدون سجلاتهم مخطوطة بأيديهم، فلما ظهرت الآلة الكاتبة، استخدمت فى إعداد السجلات

بالمكتبات مثلها فى ذلك مثل المصالح الأخرى، التي قد تكون سابقة أو مسبوقة فى هذا الاستخدام.

وهكذا كان اللقاء بين المكتبات كمؤسسات للمعلومات، وبين بقية التكنولوجيات الحديثة، التى يهمنا منها الحاسب الإلكترونى، ليس لامكاناته الفائقة فحسب، ولكن لمرونته الكبيرة فى التكامل مع غيره من التكنولوجيات، والانطلاق معه إلى آفاق متجددة.

لم تكن المكتبات فى مقدمة الجهات، التى استخدمت الحاسب الإلكترونى، ولم يكن من الممكن أن يقوم فيها بدور كبير باعتبارها مؤسسة لأوعية المعلومات، لو بقيت إمكاناته محدودة بالبيانات والعمليات الحسابية. فالحاسب الإلكترونى بشكله الذى ظهر فى منتصف القرن العشرين، ليس إلا حلقة فى سلسلة متوالية من التكنولجيات، البدائية والتقليدية والحديثة، الخاصة بالعد والحساب.

أما الحلقات البدائية فأولها العدادات اليدوية، التى عرفت بمنطقة الشرق الأقصى منذ أزمان بعيدة، وما تزال بعض أشكالها باقية حتى الآن. وأما الحلقات الآلية فأولها "الماكينة" التى صممها الرياضى الفرنسى "باسكال" عام (١٦٤٢) للقيام بوظيفة الجمع. ومنها الجهاز الذى أعده "هيرمان هولاريث" الأمريكى، واستخدم عام (١٨٩٠) فى تعداد السكان بالولايات المتحدة الأمريكية. ولعل آخرها ذلك الجهاز الضخم، الذى تم إعداده فى جامعة "هارفارد" الأمريكية، بطول يبلغ ثمانية عشر متراً، وارتفاع يبلغ ثلاثة أمتار، ويقوم بالعمليات الحسابية التى تصل إلى ٢٣ خانة بعد العلامة العشرية، بسرعة تبلغ ٦٠ عملية فى الدقيقة.

وأما الحلقات الإلكترونية لتكنولوجيات الحساب، فقد وضعت بدورها فى أثناء الحرب العالمية الثانية، للمساعدة فى بعض بحوث العمليات

العسكرية. وقد ظهر جهازان إلكترونيان على الأقل قبل منتصف القرن العشرين، أحدهما عام (١٩٤٦) فى جامعة "بنسلفانيا" الأمريكية، والآخر فى جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة فى عام (١٩٤٩)، وكان مزوداً بعدد كبير من الصمامات الكهربية، التى ضاعفت قدراته وسرعته.

وقد بقيت المكتبات، لا تكاد تدرى شيئاً عن هذه التكنولوجية العجيبة، التى اصطلح على تسميتها فى اللغة الإنجليزية "Computer" باعتبار أنه يقوم بعمليات حسابية، لأن الوظائف الأساسية للمكتبة، لا تتطلب هذا المستوى العالى من العمليات الحسابية. وكان من الضرورى أن تمضى عشرون سنة أخرى حتى عام (١٩٦٩)، تتم فى أثنائها تطويرات واستخدامات متنوعة للحاسب الإلكترونى، لكى تتنبه المكتبات التقدمية أنها تستطيع القيام بتوظيفات فريدة لهذا الحاسب، فى أعمالها الفنية والإدارية على السواء. أما هذه التوظيفات فهى موضوع الحلقة الخامسة بعنوان "المكتبات والحاسب الإلكترونى" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٥ : المكتبات والحاسب الإلكترونى

عرفنا فى الحلقة الماضية، أن السنوات من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٩، قد شهدت تطورات واستخدامات متنوعة، للحاسب الإلكترونى خارج المكتبات. وقد مضت عشر سنوات على الأقل من هذه الفترة، قبل أن تتنبه بعض المكتبات القليلة فى البلاد الغربية، إلى أنها تستطيع أن تستثمر الامكانات الكبيرة للحاسب الإلكترونى، فى توظيفات فريدة للقيام بأعمالها، الفنية وشبه الفنية والإدارية على السواء.

أما تطورات الحاسب الإلكترونى واستخداماته، التى تمت فى تلك الفترة خارج نطاق المكتبات، فليس يعنينا منها هنا إلا الجوانب العامة، التى

تساعدنا على إدارك التوظيفات المتوقعة له داخل المكتبات، باعتبارها نمطا متميزا من التطبيق والاستخدام للحاسب الإلكتروني.

على الرغم من أن البدايات التوظيفية للحاسب الإلكتروني، في أثناء الحرب العالمية الثانية حتى أواخر الأربعينيات، كانت محصورة في نطاق البيانات الحسابية، والتطبيقات الرياضية الخالصة، فقد أمكن بعد ذلك بقليل، تطوير هذه الإمكانات الحسابية ذاتها، لاختزان البيانات الأخرى والتعامل معها، بالحذف والإضافة والتجديد والاسترجاع. وهي الخطوة التي شجعت على استثماره في تطبيقات أخرى كثيرة، في مقدمتها التطبيقات التجارية وشبه التجارية، كالاقتصادية والإدارية.

وتدل الأرقام التي سجلها "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء"، عن استخدام الحاسبات الإلكترونية في مصر، لست سنوات هي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وهي فترة مماثلة للاستخدام في البلاد الغربية، باعتبار ان استخدامنا هنا في مصر، تأخر عشرين عاما عن الاستخدام المماثل في الخارج- تدل هذه الأرقام، على أن التطبيقات التجارية، تبلغ في المتوسط، ثلاثة أضعاف كل التطبيقات الأخرى، بل إنها قد بلغت عشرة أضعافها في عام ١٩٧٧، وهو العام الأول في تسجيلات الجهاز.

ويدخل في التطبيقات الإدارية والإقتصادية والتجارية، عمليات المرتبات والأجور، وحساب الأرباح والخسائر، وحساب الضرائب والنفقات، ومراقبة المخازن، وحسابات العملاء، وتجهيز الميزانيات، وملفات العاملين، وشئون الأفراد، وتخطيط المشروعات، ومتابعات التنفيذ، وتحليل المشاكل الطارئة، وتقييم المشروعات بعد التنفيذ، إلخ.

وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه وتكثيفه، في استخدامات الحاسب الإلكتروني، خلال الخمسينيات والستينيات بالخارج، وخلال فترة مماثلة منذ

منتصف الستينيات فى مصر وفى بقية البلاد العربية، عـامل آخـر يسـبق ظهور الحاسب الإلكترونى نفسه. فقد كانت هناك منذ أوائل القرن العشـرين، شركتان كبيرتان لتصنيع الحاسبات الآلية، التى ظهرت فى أواخـر القـرن التاسع عشر، وهما شركة (آى.بى.إم.) فى أمريكا، وشركة أخرى مماثلة فى المملكة المتحدة، وهى التى سميت فيما بعد (آى.سى.ال.).

كان الاهتمام البارز لهاتين الشركتين، قبل ظهور الحاسب الإلكترونى فى منتصف القرن العشرين، مركزاً فى التطبيقات التجارية وشبه التجاريـة، للآلات التى تقومان بتصنيعها. وقد ترك هذا الاهتمام أثره الواضـح علـى منتجاتهما، حتى بعد ظهور الإمكانات الهائلة لتطبيقات الحاسب الإلكـترونى، خارج النطاق التجارى والاقتصادى والإدارى. بل إن هذا الاهتمام قد تـرك أثره حتى الآن، على أكثر الشركات الأخرى التى تقوم بتصنيـع الحاسـبات الإلكترونية، وتعد البرامج الخاصة بتشغيلها، باعتبار أن التطبيقات التجاريـة وشبه التجارية، هى الأكثر رواجاً بين المتعاملين مع هذه الشركات، والأعلى ربحاً للمؤسسين وحاملى الأسهم فيها.

ولم يتغير هذا الوضع فى البلاد المتقدمة إلا مع بدايـة السـبعينيات، حينما أخذت على عاتقها واحدة من أكبر المكتبات فى العالم، وهـى مكتبـة الكونجرس، استخدام الحاسب الإلكترونى فى أعمالها الفنية منذ عـام ١٩٦٩. فقد بدأت الشركات السابقة، تهتم باستخدام الحاسب الإلكـترونى فـى هـذا المجال، وازدهرت هناك نظم المعلومات الببليوجرافية، التى ما تزال مفتقـدة حتى الآن فى أكثر البلاد النامية.

وقد كان من النتائج الجانبية، لسـيادة التطبيقـات التجاريـة وشـبه التجارية، أن أكثر المشتغلين بتحليل النظم فى تطبيقات الحاسب الإلكـترونى، ينتمون فى خلفياتهم الدراسية، إلـى التخصصـات الاقتصاديـة والإداريـة

والتجارية، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يعدون البرامج، ولمن ينشئون لغات التخاطب مع الحاسب الإلكترونى، ولمن يصممون الأشكال التى تختزن بها البيانات. وإذا كان هذا الاحتكار المهنى فى التطبيق قد خفت حدته فى البلاد المتقدمة منذ السبعينيات، فقد أصبح أحد المعوقات الخطيرة فى المكتبات، لاستخدام الحاسب الإلكترونى فى الأعمال الفنية بالبلاد النامية، ومنها مصر والبلاد العربية الأخرى، كما سيأتى الحديث عنه فى حلقة قادمة، باعتبار أن نجاح أى نظام إلكترونى للمعلومات، يرتبط عضوياً بمقدار المعرفة، التى يملكها المسئولون عن وضع النظام، ومقدار خبرتهم بطبيعة المجال الذى يتم فيه التطبيق والاستخدام. وقد كانت -وما زالت- الطبيعة الخاصة بالعمليات الفنية وشبه الفنية داخل المكتبات، مجهولة لأكثر محللى النظم وواضعى البرامج فى البلاد النامية.

أما فى البلاد المتقدمة كما ذكرنا سابقاً، فقد استطاعوا تدارك هذا الخطر قبل وقوعه، وشكلت اللجان الفنية المشتركة على المستوى القومى، لتضم كبار المسئولين والخبراء، فى الجوانب الهندسية والتطبيقية، إلى جانب ممثلين للشركات الكبرى القائمة بتصنيع الحاسبات الإلكترونية، ومنشئى اللغات وواضعى البرامج، ومعهم كبار المسئولين عن الأعمال الفنية بالمكتبات، الذين يستطيعون تحليل النظام القائم فى المكتبة، والمشاركة فى وضع النظام الإلكترونى، الذى يتلاءم مع الوظائف الفنية للمكتبة. وقد استمرت بعض تلك اللجان القومية، كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية تعمل لمدة عامين كاملين قبل أن تضع تقريرها النهائى، ثم مضت بضع سنوات أخرى فى مراجعة النظام المقترح وتجربته.

ومن الممكن أن تؤخذ "مكتبة الكونجرس" التى سبقت الإشارة إليها، كمثال لتطبيق الحاسب الإلكترونى فى الأعمال الفنية وشبه الفنية والإدارية

بالمكتبات، باعتبارها رائدة فى هذه الناحية. أما بالنسبة لأعمال الإدارية، فقد تأكدت تلك اللجنة القومية التى نشر تقريرها عام ١٩٦٣، أن حجم العمل فى المكتبة وطبيعته، يتطلبان استخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا الجانب. فميزانية المكتبة الأساسية وتمويلات المشروعات الخاصة، كانت تبلغ فى ذلك الوقت زهاء ٢٠٠ مليون دولار. كما كان يعمل بها بضعة آلاف من الفنيين والإداريين المقيمين فى واشنجتن، ويعمل لها بالخارج عدد غير قليل من موظفيها الدائمين، ومن المستشارين المؤقتين. ويتقاضى هؤلاء وأولئك أكثر من نصف الميزانية الأساسية فى شكل مرتبات ومكافآت، كما يذهب الباقى من الميزانية والتحويلات الخاصة، إلى عدد كبير من تجار الكتب والموردين لأوعية المعلومات الأخرى، والشركات المسئولة عن توريد المواد والآلات والأجهزة وصيانتها، فى داخل الولايات المتحدة وفى خارجها.

وقد كان من الطبيعى بالنسبة لتلك الجوانب الإدارية وشبه الإدارية المتنوعة، أن يكون تطبيق الحاسب الإلكترونى [illegible] للمكتبة، مماثلاً للتطبيقات التجارية وشبه التجارية خارجها. أما الأعمال الفنية وشبه الفنية، وخصوصاً أعمال الفهارس وخدمات المعلومات للباحثين والقراء، فستكون موضوع الحلقات التالية عن "الضبط الببليوجرافى"، وأولاها بعنوان "نظم المعلومات الببليوجرافية" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

المكتبات وبنوك المعلومات

(الضبط الببليوجرافى)

الحلقة ٦ : نظم المعلومات الببليوجرافية

تبين من الحلقات الخمس السالفة، أن "المعلومات" هى العنصر التكوينى، الذى يجمع "المكتبات" مع "بنوك المعلومات"، ويوحد بينهما فى موضوع متكامل، نتناوله فى سلسلة متصلة من أحاديث السهرة.

بل لقد تبين أكثر من ذلك، أن "بنوك المعلومات" مع ضرورة الحاسب الإلكترونى لها، فى العمليتين : الاختزان والاسترجاع، إلا أن المختزنات الإلكترونية المرتبطة بهاتين العمليتين، ليست إلا فئة جديدة من أوعية المعلومات، تدخل فى نطاق المكتبات بمعناها الوظيفى الحاضر، باعتبارها المؤسسات المسئولة عن أوعية المعلومات، على اختلاف فئاتها.

فهى التى تتولى فى البداية، وظيفة الاختيار والاقتناء لهذه الأوعية، ثم تقوم بالتنظيم الفنى للأوعية المقتناة، وتعمل على ضبط محتوياتها، وهى المسئولة فى النهاية عن استرجاع هذه الأوعية، أو الملائم من محتوياتها، خدمة للقراء والباحثين كل حسب حاجته.

ومع أن المكتبات بهذه الوظائف الأساسية، لم تكن فى مقدمة المؤسسات التى استثمرت الامكانات الهائلة، للحاسب الإلكترونى عند ظهوره، إلا أنها لم تلبث أن تداركت ذلك فى البلاد المتقدمة، بعد عقد واحد أو عقدين على أقصى تقدير. وكان ذلك فى المكتبات القومية الكبرى، وفى كثير من المكتبات المتخصصة، فهى التى بدأت تتنبه إلى امكانات الحا

الإلكترونى، ومن ثم أخذت تعمل على استثمارها، فـــى العمليـــات الإداريـــة والفنية بداخلها.

وإذا كان عقد الستينيات، هو الذى شهد البدايات الأولى، لاســـتخدام الحاسب الإلكترونى فى أعمال المكتبات، فإن هذا الاستخدام سرعان ما تنوع وتطور وانتشر، خلال عقدين اثنين أو أقل قليلاً.

فقد انتقل من المكتبات الكبرى والمتخصصة، إلى المكتبات المتوسطة والصغيرة، وإلى المكتبات العامة، وانتقل كذلك من البلاد المتقدمة إلى بعـض البلاد النامية. وأصبح يغطى جوانب كثيرة داخل هذه أو تلك من المكتبـــات، وكثر الحديث هنا وهناك عن الانجازات الضخمة للحاسب الإلكترونى، فـــى هذا المجال الذى نهتم به، فى سلسلتنا من أحاديث السهرة، وهـــو المكتبـــات وبنوك المعلومات.

ونحن من جانبنا، نستطيع أن نضع هذه الاستخدامات بالمكتبات، فـــى مجموعتين متقابلتين: أولاهما الاستخدامات الإدارية وشبه الإدارية، كأعمـــال الميزانية، والمرتبات والمكافآت، وشئون الأفراد. وهى الاستخدامات التـــى لا تختلف فيها المكتبات، عن المؤسسات الأخرى غـــير المكتبـــات. وثانيتـــهما الاستخدامات الببليوجرافية، التى كانت تحدياً جديداً فى تطبيقـــات الحاســـب الإلكترونى، ثم أصبحت نوعاً فريداً فى استخداماته وإنجازاته.

وإذا كانت المجموعة الأولى، قد أصبحت توصف بين المتخصصين، بأنها استخدامات تقليدية للحاسب الإلكترونى، فإن المجموعة الثانية ما تـــزال أرضاً خصبة، بمبادرات الخبراء وإنجازاتهم، فيما يسمونه : "نظم المعلومات الببليوجرافية".

ومن السهل أن ندرك الطبيعة الخاصة، لنظام المعلومات البيليوجرافى، بعد الاستعراض العام، لعينة كافية، تمثل نظم المعلومات غير البيليوجرافية، فبضدها تتميز الأشياء كما يقولون.

١-مر بنا فى الحلقة الثانية من هذه السلسلة، ما يمكن أن نقدمه مثلاً أول لنا هنا : فقد رأينا أن اختزان البيانات، التى أعدها الأعضاء فى مجمع الخالدين، لحوالى ثلاثين ألفاً من الكلمات العربية، فى معجمهم الوسيط، بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاع أى منها عند الحاجة، كا يمكن أن نضيف إليها أو نعدل فى محتوياتها - رأينا أن مثل هذا الاختزان، ينتهى بنا إلى مختزنة إلكترونية للمعجم الوسيط، تقابل نسخته المخطوطة أو المطبوعة. وعرفنا أن هذا الملف أو الملفات الإلكترونية للمعجم الوسيط، غالباً ما تأخذ التسمية الشائعة، فيقال : أنشانا "بنك معلومات لغوى"، وقد يفضل المتخصصون أن يقولوا أنشأنا "نظام معلومات لغوى".

٢-والمثل الثانى لنظم المعلومات غير البيليوجرافية، هو ما يمكن أن يتم بالنسبة للبيانات، الخاصة بآلاف الحشرات أو النباتات أو المركبات الكيماوية، عندما تختزن المعلومات حول كل منها بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاع أى من البيانات الفردية أو النوعية حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة إليها والتعديل فى أجزائها. فهذا بنك معلومات أو بنوك معلومات علمية للحشرات والنباتات والكيماويات، وهو عند المتخصصين "نظام معلومات علمى" وهذا المثل الثانى ليس افتراضاً كالمعجم الوسيط، ولكنه الواقع الفعلى الذى تمارسه الأكاديميات، والجامعات والأقسام العلمية بالخارج.

٣-وبالمثل نستطيع أن نأخذ، الكتاب السنوى للإحصاءات العامة فى مصر، ونقوم باختزان محتوياته بواسطة الحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن

استرجاع أى منها حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة والتغيير والحذف. فهذا "بنك معلومات إحصائى" ونسميه أيضاً "نظام معلومات إحصائى".

٤،٥،٦- ومن الممكن أن نفعل مثل ذلك، مع البيانات الموجودة فى "دليل تليفونات القاهرة"، بأجزائه الثلاثة التى أصدرتها الهيئة العامة للمواصلات، ومع البيانات الموجودة فى "دليل الأفراد العلميين" وفى "دليل الهيئات العلمية" وكلاهما من إصدار أكاديمية البحث العلمى. فنكون قد أنشأنا بذلك ثلاثة من "بنوك المعلومات الدليلية". وهناك من يسميها "نظم معلومات دليلية".

٧،٨،٩،١٠- وقد فعلت مثل ذلك بعض المؤسسات، مع البيانات الخاصة بـ: العاملين فيها، ومرتباتهم ومكافآتهم وغيابهم. فأصبح لها بذلك "بنك معلومات" أو بنوك معلومات إدارية، ويسمونها "نظم معلومات إدارية". كما فعلته أيضاً المحال الكبرى بالخارج مع البيانات الخاصة بالبضائع، وأنواعها وأعدادها وأثمانها، فأصبح لها "نظم معلومات تجارية" أو "بنوك معلومات تجارية".

تلك العينة بأمثلتها العشرة التى عرضناها، لبنوك المعلومات، أو لنظم المعلومات غير الببليوجرافية، التى تعتمد على الحاسب الإلكترونى فى الاختزان والاسترجاع، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً كما رأينا، فى مجالات التطبيق، ونوعية المعلومات، واهتمامات المستفيدين. ولكنها معاً تشترك فى الصفة التى تميزها من نظم المعلومات الببليوجرافية، فكل واحد من تلك النماذج العشرة، يختزن المعلومات ذاتها التى يبتغياها الباحث والمستفيد.

أما نظام المعلومات الببليوجرافى، سواء تم فى داخل المكتبات أو فى خارجها، فإنه فى الحقيقة وفى أغلب الحالات، مجرد وسيلة أو أداة، يصل من خلالها الباحث والمستفيد إلى وعاء المعلومات الذى يبحث عنه، رواية

يستمتع بقراءتها، أو كتاباً علمياً يستفيد بمحتوياته، أو بحثاً جديداً في مجلة متخصصة يريد استيعابه، إلخ. فالذى يختزن عن هذه الأوعية، بواسطة الحاسب الإلكترونى، فى "بنك المعلومات الببليوجرافى" أو ما يسمى "نظام المعلومات الببليوجرافى"، ليس إلا مجرد بيانات محدودة عن كل وعاء، كعنوانه وتاريخه، والمسئول عن محتواه الفكرى، ونشره، وعدد صفحاته أو أوراقه، ورؤوس الموضوعات فيه.

فإذا كانت المكتبة تقتنى آلاف الكتب المطبوعة أو ملايينها، فلابد من إعداد بطاقة بهذه البيانات لكل كتاب. وكذلك الأمر بالنسبة لكل الأوعية التقليدية وغير التقليدية، مثل المخطوطات والدوريات والأطالس، ومثل المسموعات والمرئيات والإلكترونيات، وتبلغ البيانات فى البطاقة الواحدة للوعاء، بضعة سطور فى المتوسط. تقل أو تزيد حسب الأسلوب المتبع.

وقد رأت المكتبات في النصف الثانى من القرن العشرين، أن تجرب اختزان هذه البطاقات بواسطة الحاسب الإلكترونى، بدلاً من تنظيمها داخل الأدراج، وقد أغراها بهذا الاتجاه الذى ثبت نجاحه، تلك الامكانات الهائلة للحاسب الإلكترونى، التى أشرنا إليها من قبل. وهكذا انتشرت "نظم المعلومات الببليوجرافية" التى تسمى أيضاً "بنوك المعلومات الببليوجرافية" أو "مراصد المعلومات الببليوجرافية"، لضبط أوعية المعلومات، داخل المكتبات أو خارجها.

تلك هى بداية القصة الحالية للضبط الببليوجرافى بواسطة الحاسب الإلكترونى، أما تفاصيل هذه القصة وتوقعاتها فى المستقبل القريب والبعيد، فلابد من تناولها فى بعض الحلقات القادمة. وأما قصة الضبط الببليوجرافى، قبل الحاسب الإلكترونى، داخل المكتبات وخارجها، فإنها ترجع فى الماضى لخمسة آلاف أو أربعة آلاف من السنين، وهى موضوع الحلقة القادمة بعنوان "المكتبات والضبط الببليوجرافى" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٧ : المكتبات والضبط الببليوجرافى

عاش الإنسان فترة من الدهر طويلة، بدون مكتبات، بـل بـدون أى نوع من التسجيل، على الوسائط المادية المعروفة، التى سبقت إليها الإشـارة فى الحلقات السابقة. ومن السهل جداً أن نتصور ذلك العصـر، قبـل آلاف طويلة من السنين، إذا عرفنا أن هناك فى العصر الحديث، بعض المجتمعـات البدائية المعزولة، التى لا تكاد تعرف أى مستوى من أوعية المعلومات، حتى ولا تلك الأوعية قبل التقليدية، التى عرفتها المجتمعات المتحضرة، منذ خمسة آلاف سنة أو أكثر.

وإذا كانت الإنسانية قد عاشت فى العصور البدائيـة جـداً، بـدون التدوينات وبدون المكتبات، فليس معنى ذلك أنها عاشت بدون المعلومـات. فالإنسان وهو أذكى الكائنات على وجه الأرض، يستثمر القدرات التى مـيزه الله بها، كقدرات التحليل والمقارنة والاستنتاج والتحليل، فى تزويـد نفسـه بالمعلومات الضرورية لمعيشته كإنسان.

إنه يسلط هذه القدرات، على ما يمر بـه مـن أحـداث وتجـارب، ويكتسب من ذلك الخبرات والمهارات، التى يختزنها فى ذاكرتـه الداخليـة، ليستفيد بها فيما يستقبله من أحداث وتجارب جديدة. فالذاكرة الداخلية للشخص فى تلك العصور، هى مكتبته وبنك معلوماته بلغة العصور الحديثة.

ومن الطبيعى أن الذاكرة الداخلية للفـرد، تـزداد بزيـادة عمـره، فمحتويات الذاكرة الداخلية من الخبرات والمعلومات، لفرد عمـره عشـرون عاماً، أكبر من مثيلتها لفرد عمره عشرة أعوام فقط، بفـرض أن قدراتـهما الذاتية متساوية. ومن الضرورى أن نأخذ فى الاعتبار أيضـاً، أن رصيـد الخبرات فى الذاكرة الداخلية للفرد، قد لا يكون مجرد الخبرات المباشرة التى عاشها بنفسه فقط، بل إن هناك المصدر الآخر والأكبر، وهو ما ينتقل إليـه

من الخبرات بواسطة اللغة المنطوقة، من أفراد الجيل الذى يسبقه ومن أفـراد جيله.

ومن هنا فإن الرصيد الكلي للمعلومات، فى عصور الذاكرة الداخلية، كان متاحاً لكل فرد فى المجتمع بمقدار ما يسمع ويفهم، كما أن هذا الرصيد كان ينتقل من جيل إلى جيل، ويزداد فى كل انتقال بمتوالية هندسية ذات أس كبير، بتزايد بتزايد أفراد المجتمع وازدياد الاتصالات بينهم.

والنتيجة الحتمية لهذا الانتقال الأسى للمعلومات، مع التزايد المستمر فى عدد الأفراد وقوة الاتصال، ومن ثم فى حصيلة الخبرات والمعلومات، أن الفرد الواحد فى الأجيال المتأخرة، من عصور الذاكرة الداخلية، لم يكن يستطيع أن يختزن فى ذاكرته الداخلية، الرصيد الكلى للمعلومات، من جيله ومن آلاف الأجيال السابقة، فضلاً عن الخبرات الذاتية له هو.

لم يقف الإنسان عاجزاً أمام هذا التحدى، بالنسبة لرصيد المعلومات وحفظها، وهى جوهر معيشته وحياته الإنسانية، وأهم شىء يميزه من الكائنات الأخرى حوله. فلجأ إلى الوسائط المادية فى بيئته، كالحجارة والطين، وأجزاء النبات، وعظام الحيوانات وجلودها، يسجل عليها بالصور والأشكال أول الأمر، ثم بالحروف والكلمات فيما بعد، ما يمثل الخبرات التى اكتسبها أو ورثها.

وهكذا بدأت "الذاكرة الخارجية" للإنسان، الذى يسجل بطريقة أو بأخرى، بياناته ومعلوماته، على وسائط مادية ملائمة، فتصبح هذه الوسائط أوعية للمعلومات، ذات الأهمية الكبرى فى حاضره ومستقبله. وقد مرت أوعية المعلومات فى عصور الذاكرة الخارجية، بثلاث مراحل أساسية: أولاها الأوعية قبل التقليدية، المتخذة من المواد الطبيعية أو النباتية أو الحيوانية، دون تغيير يذكر فى طبيعة أى منها. وثانيتها الأوعية التقليدية

المتخذة من الورق الصينى، ومشتقاته عبر العصور، المصنعة يدوياً أو آليـاً، كالمخطوطات والمطبوعات بأنواعها. وثالثتها الأوعية غير التقليدية أو بعـد التقليدية، منذ القرن التاسع عشر، كالمصغرات والمسموعات والمرئيات، إلخ. ومن الطريف أن كتاباً واحداً هو القرآن الكريم، قد مر بهذه المراحل الثلاثة.

وقد كان من الطبيعى للإنسان، أن يحرص علـى أوعيـة الذاكـرة الخارجية، وأن يضعها فى مكان أمين، وأن ينظمها فى الأماكن التى وضعت بها، حتى يستطيع أن يستخدمها ويستفيد بها. وقد تم ذلك منذ البدايات الأولى، حتى فى الأوعية قبل التقليدية.

فى الألف الثالث قبل الميلاد، كان هناك معبد فـى مدينـة "تيبـور" البابلية، وفى هذا المعبد خصصت بضع حجرات للألواح الطينية. وفى تـل "العمارنة" بمصر، عثر على ألواح طينية، ترجع إلى الألـف الثـانى قبـل الميلاد. وفى مدينة "نينوى" الآشورية، عثر فى قصر الملك "آشور بنى بـال" على حوالى ٢٥,٠٠٠ ألفاً من الألواح الطينية، منقوشة بـالخط المسـمارى، وترجع فى تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد.

ومن الملائم هنا أن نقارن بين "الذاكرة الداخلية" فى جانب، "والذاكرة الخارجية" فى الجانب الآخر، دون أن يكون لهذه المقارنة أدنى تأثير علـى التكامل الوظيفى بينهما. هناك ناحيتان للمقارنة المطلوبة : أولاهمـا – مـن حيث الطاقة الاختزانية للمعلومات فى كل منهما. وثانيتهما– من حيث ضبـط المختزنات لاسترجاعها والاستفادة منها.

أما بالنسبة للذاكرة الداخلية عند أى فرد، فطاقـة الاخـتزان فيـها محدودة، مهما كانت درجة ذكائه وحفظه، وهو لا يستطيع أن يحتفظ بكل مـا يحتاج إليه من معلومات، لا فى حياته الخاصة ولا فى العمل الذى يقوم بـه، بله الرصيد الكلى الذى يتزايد بمتوالية هندسية، كما يتراكم عبر العصـور.

وفى الناحية الثانية وهى ضبط المختزنات للاستفادة بها، نجد أن ذلك يتم فـى الذاكرة الداخلية، بصورة تكاد تكون تلقائية، دون أن يصطنع الفرد أداة معينة للضبط والاسترجاع، وإنما هو النظام الإلهى الذى زوده الله بـــه، فيضبـط ويسترجع بالقدارت والمواهب التى يتمتع بها.

وأما بالنسبة للذاكرة الخارجية، فهى على العكس فـــى النــاحيتين : طاقتها الاختزانية للمعلومات غير محدودة، فكل قدر جديد مــن البيانــات أو المعلومات، يمكن اختزانه فى وعاء جديد، وقد طــور الإنســان الإمكانــات الاختزانية لهذه الأوعية، بحيث يمكن فى الوقت الحاضر، اختزان ما يسـاوى كتاباً كاملاً، على كبسولة مليزرة، لا تتجاوز كثيراً فى حجمها رأس الدبـوس المألوف.

وفى الناحية الثانية، وهى الضبط والاسترجاع، كان من الضـــرورى اصطناع نظام خاص، يضبط هذه أوعية كما يضبط محتوياتـــها، ويتيحـــها للقراء والباحثين. ومن هنا فمن الممكن أن نسميه "الضبط الوعـــائى"، وقـــد اشتهرت تسميته بـــ "الضبط الببليوجرافى"، تمييزاً له من "الضبط الأرشيفى"، للوثائق والمحفوظات الإدارية وشبه الإداريـــة، فـــى المصـــالح الحكوميـــة ومؤسسات الأعمال.

وقد كان الضبط الوعائى أو الببليوجرافى، ممارســـة معروفـــة فـــى الحضارات القديمة، حتى قبل ظهور الأوعية الورقية، وكانت أهميته تـــزداد بتراكم الأوعية جيلاً بعد جيل، وتزداد الأهمية أكثر من ذلك بكثافة الإنتـــاج لهذه الأوعية، مع كل اختراع أو تحسين فى طريقة انتاجـــها، ومـــع تزايـــد المفكرين والمؤلفين والباحثين عبر الأجيال.

والحقيقة أنه بدون هـذا الضبـط الببليوجرافـى، تصبـح أوعيـة المعلومات، ركاماً من الخبرات والمعلومات، غير معروفة لأحد ولا يمكـن الاستفادة بها.

وقد استطاع الببليوجرافى السويسرى دكتور "بسترمان"، أن يحصـى فى موسوعته الكبرى "الببليوجرافية العالمية للببليوجرافيات" وهـى خمسـة مجلدات صدرت طبعتها الثانية فى منتصف الستينيات، أكـثر مـن نصـف مليون، من أدوات الضبط الببليوجرافى. يدخل فيها مثلاً "الفهرسـت" لابـن النديم، الذى أعده صاحبه منذ ألف عام تقريباً، كما يدخـل فيـها فهرسـان مطبوعان، لدار الكتب القومية بمصر: أولهما "فهرست الكتب المطبوعة فـى الكتبخانة الخديوية" بمجلداته المتتالية، التى صدرت فـى الفـترة (١٨٨٨-١٨٩٣). وثانيهما الفهرس الجديد للدار بمجلداته العشرة، التى صدرت فـى الفترة (١٩٢٣-١٩٦٣).

ومن هنا فإننا نستطيع، أن نقسم مئات الآلاف مـن أدوات الضبـط الببليوجرافى، الباقية لنا أو التى ضاعت، إلى مجموعتين :

أولاهما: أدوات الضبط الاقتنائى للأوعية المختزنة فى مكان معيـن وهى "الفهارس".

وثانيتهما: أدوات الضبط الخالص، وهـى "الببليوجرافيـات"، التـى تحصر أوعية المعلومات داخل نطاق معين، أو لخدمـة موضـوع بعينـه. وسيأتى الحديث عنهما فى الحلقتين القادمتين إن شاء الله.

الحلقة ٨ : الضبط الببليوجرافى فى المكتبات الحديثة

فى الحلقتين السابقتين، تطرق الحديث إلى ما سميناه "الضبط الببليوجرافى" أو "الضبط الوعائى"، باعتباره ضرورة حتمية، للاستفادة من رصيد الخبرات والمعارف، المنقوشة أو المخطوطة أو المطبوعة أو المسجلة، فى أوعية المعلومات، التى تراكمت وتتراكم بأعداد غير متناهية. منذ عرف الإنسان تلك الطرق المتتابعة لحفظ خبراته ومعارفه.

وعرفنا أن هذا النظام، لضبط الرصيد المتراكم من أوعية المعلومات، يتلخص فى إعداد بيان موجز عن كل وعاء، ثم تنظم هذه البيانات فى شكل فهارس أو ببليوجرافيات أو كشافات، أو غيرها من الأدوات الببليوجرافية، التى نستطيع بواسطتها الاسترجاع، لوعاء معين أو مجموعة مقصودة من الأوعية، للاستمتاع بقراءة أى منها، أو الاستفادة به فى أغراض الدراسة، أو لاستخدامه فى شئون العمل.

وإذا كان هذا الضبط الببليوجرافى أو الوعائى، قد نشأ وتطور، مصاحباً لتراكم أوعية المعلومات، منذ البدايات الأولى، ولعدة آلاف من السنين، فإن الفترة من منتصف القرن التاسع عشر، حتى منتصف القرن العشرين، تمثل القمة فى ممارسة هذا الضبط، وفى انتشار أدواته من الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، وفى وضع القواعد وتوحيدها، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وكان هذا الازدهار والتوسع والمعيارية، فى مقدمة الدوافع والمتطلبات، لاستخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا الضبط لأوعية المعلومات، مع البدايات الأولى للنصف الثانى من القرن العشرين. فظهرت بنوك المعلومات الببليوجرافية، أو مراصد المعلومات الببليوجرافية، التى أصبحت تقوم مقام الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، المعروفة قبل ذلك.

ومن هنا فمن الملائم جداً أن نسمى هذه البنوك والمراصد، بالفهارس الإلكترونية، أو الببليوجرافيات الإلكترونية، أو الكشافات الإلكترونية.

ولتوضيح الضبط الببليوجرافى فى المكتبات الحديثة، نأخذ أحد أوعية المعلومات، وليكن "مذكرات" أحمد عرابى، التى صدرت فى كتاب بعنـــوان "كشف الستار عن سر الأسرار" عام ١٩٢٥، من مطبعة مصر بالقاهرة.

يتطلب الضبط الببليوجرافى المألوف لهذا الكتاب، حينما تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، إعداد بطاقة تتضمن ثلاث فئات من البيانات :

أولاها : الوصف العام له كوعاء معلومات، فيسجل عنوانه، وبيـــان تأليفه، والمدينة التى نشر فيها، والناشر، وسنة النشر، وعدد صفحاته، ومـــا إلى ذلك من البيانات الببليوجرافية العامة.

ثانيتها: التحليل الموضوعى لمحتواه، فتسجل الشرائح الرئيسية فيـــه برءوسها، ثلاثة أو أكثر أو أقل، مثل (الثورة العرابية. حريق الإســـكندرية. قناة السويس. معركة التل الكبير).

ثالثتها: رمز الموضوع العام للكتاب، وهو تاريخ مصر فى العصـــر الحديث، فيسجل لهذا الكتاب 962، وهو الرمز الرقمى لتاريخ مصر، حســب أشهر الخطط العالمية للتصنيف.

إن مجموع البيانات فى هذه الفئات الثلاثة، قـــد لا يتجـــاوز بضعـــة سطور قليلة، تكتب على بطاقة سميكة بعـــض الشـــىء، بمقـــاس معيـــارى ١٢,٥×٧,٥ سنتيمتر.

ومن الملائم أن نسأل أنفسنا الآن، كيف يمكن بواسطة هذه البطاقـــة، أن نسترجع هذا الكتاب، الذى تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، مـــع الآلاف أو الملايين من الكتب الأخرى، التى تتناول التاريخ والأدب والفلسفة والأديـــان، وكل موضوعات المعرفة الإنسانية.

هناك عدة أمور، لابد من ذكرها، لتكتمل الصورة فى أذهاننا :

أولاً – تجهز المكتبة من البطاقة السابقة عدة نسخ، لكل منها بداية مختلفة : احداها تبدأ باسم المؤلف، فإذا كانوا ثلاثة كان لكل منهم بطاقة، وكذلك المراجعون والمحققون والمترجمون. وبطاقة أخرى بدايتها العنوان. ثم أربع بطاقات أو أقل أو أكثر، بعدد رؤوس الشرائح الموضوعية. وأخيراً بطاقة برقم التصنيف وهو فى كتابنا 962 .

ومعنى ذلك أن المكتبة التى تقتنى مليون كتاب، لابد أن تكون قد أعدت مليون بطاقة، وكررتها بمداخل: للأشخاص، والعناوين، ولشرائح الموضوعات، ولأرقام التصنيف، فتبلغ بضعة ملايين من البطاقات، للمليون الواحد من الكتب.

ثانياً : تؤخذ البطاقات المبدوءة بأسماء الأشخاص، مؤلفين منفردين أو مشتركين، أو مراجعين أو محققين، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس المؤلف". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، لابد أن يتجاوز مليون بطاقة، باعتبار أن نسبة غير قليلة من الكتب، سيكون لها بطاقتان أو ثلاثة أو أربعة، أو حتى أكثر من ذلك، بسبب وجود مؤلفين أو ثلاثة، أو بسبب وجود مراجعين أو ثلاثة، ووجود المحققين أو المترجمين فى بعض الحالات.

وسوف يكون هناك فى هذا الفهرس، بطاقات مبدوءة باسم أحمد عرابى، بعدد ما تقتنيه المكتبة من مؤلفات، ألفها أو راجعها أو حققها، إذا كان له مثل هذا الإنتاج.

ثالثاً – تؤخذ البطاقات المبدوءة برؤوس الشرائح الموضوعية، ثلاثة أو أكثر أو أقل لكل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس الموضوع". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، قد يبلغ ثلاثة

ملايين أو أربعة ملايين بطاقة، بينها البطاقات الأربع لكتاب أحمد عرابي، مبدوءة على التوالى بـ (الثورة العرابية . حريق الإسكندرية . قناة السويس. معركة التل الكبير)، كل واحدة فى موقعها الهجائى الذى تستحقه.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن كلا منها سيكون معها، عدد غير قليل من البطاقات، تحمل نفس الرؤوس الموضوعية، وتمثل عشرات أو مئات الكتب الأخرى، التى تناولت هذه الموضوعات غير كتاب عرابى، واقتنتها المكتبة وأدخلت بطاقاتها فى الفهرسة.

رابعاً – تؤخذ البطاقات المبدوءة بعناوين الكتب، بطاقة واحدة لكل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً فيما يسمى "فهرس العنوان". وسوف يكون موقع بطاقة العنوان لكتاب عرابى فى حرف الكاف مع الشين.

خامساً – تؤخذ البطاقات المبدوءة بأرقام التصنيف، بطاقة واحدة، فترتب معاً حسب هذه الأرقام، فيما يمكن أن نسميه "الفهرس المصنف" أو "فهرس الرفوف". وتمتد أرقام التصنيف العشرى، عبر عشرة أقسام كبرى، منها قسم 100 لمؤلفات الفلسفة، وقسم 200 للمؤلفات الدينية، وقسم 500 للعلوم البحتة، وقسم 800 للأدب، وقسم 900 للجغرافيا والتاريخ. ويدخل فى هذا القسم الأخير الرقم التصنيفى 962 لتاريخ مصر، وتوجد فيه بطاقة التصنيف لكتاب أحمد عرابى.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن عدداً غير قليل من بطاقات التصنيف، تحمل نفس الرقم ستكون معها هناك، باعتبارها تمثل عشرات أو مئات الكتب الأخرى، التى تعالج بصفة عامة تاريخ مصر الحديث، غير كتاب عرابى، واقتنتها المكتبة.

سادساً – تضع المكتبة هذا المليون من الكتب، مرتبة على الرفوف، حسب أرقام التصنيف ورموزه، وهى نفس الأرقام والرموز، المدونة فى

البطاقات بفهرس المؤلف، وفهرس الموضوع، وفهرس العنوان، والفهرس المصنف.

تلك الفهارس الأربعة، هي محاور الاسترجاع، التي تعتمد عليها المكتبة الحديثة، في خدمة القراء والباحثين. وقد مثل فيها كتاب أحمد عرابي بسبع بطاقات: واحدة في كل من فهرس المؤلف، والعنوان، والمصنف، وأربع في فهرس الموضوع. أما الكتاب نفسه فهو مع مليون كتاب مرتبة على الرفوف، حسب أرقام التصنيف.

ونستطيع أن نتخيل أن كل كتاب منها في موقعه بالرفوف مربوط بعدد من البطاقات التي تمثله في الفهارس الأربعة، المرتبة في أدراجها.

ومن هنا، فإن الاسترجاع يمكن أن يتم من خلال هذا النظام الرباعي، بما يتلاءم مع اهتمامات الباحثين والقراء، كما يلي :

١-القارىء الذي يريد حصر مؤلفات أحمد عرابي في المكتبة بما فيها هذا الكتاب، يسترجع بواسطة فهرس المؤلف.

٢-والمستطلع الذي سمع بكتاب عنوانه "كشف الستار عن سر الأسرار"، ويريد قراءته أو مجرد بيانات أخرى عنه، يسترجع بواسطة فهرس العنوان.

٣-والباحث الذي يريد أن يستوعب ما تقتنيه المكتبة، عن معركة التل الكبير، من مؤلفات عرابي ومن غيرها، يسترجع بواسطة فهرس الموضوع.

٤-والدارس الذي يريد الإحاطة بالمؤلفات، التي تتناول تاريخ مصر الحديث بعامة، وفيها هذا الكتاب وغيره، يسترجع بالفهرس المصنف.

هذا الفهرس أو الفهارس البطاقية، بمداخلها المختلفة، هي أداة الضبط الببليوجرافي والاسترجاع، للمقتنيات من الأوعية المستقلة في المكتبات الحديثة. أما الفهارس غير البطاقية، والكشافات للأوعية غير المستقلة، وكذلك أدوات الضبط والاسترجاع قبل العصر الحديث، فسيتم تناولها في الحلقات القادمة إن شاء الله.

الحلقة ٩ : الكشافات الببليوجرافية

فى الحلقة الماضية، وضحنا بشيء من التفصيل، أدوات الضبط الببليوجرافى، لما تقتنيه المكتبات الحديثة، من الكتب وغيرها من الأوعية المستقلة للمعلومات، كالمخطوطات، والأطالس، والدوريات، والأوعية المسموعة المرئية.

وعرفنا أن الوعاء والواحد من تلك الأوعية المستقلة، يمثل فى فهارس المكتبات الحديثة، ببضع بطاقات متساوية فى كل البيانات، باستثناء البداية فى كل بطاقة. فبعضها للمؤلفين والمسئولين عن المحتوى الفكرى، وواحدة للعنوان، وأخرى للموضوع التصنيفى الواسع، وبضع بطاقات للشرائح الموضوعية الدقيقة.

فإذا كانت المكتبة تقتنى، مليوناً من تلك الأوعية المستقلة، فإنها تمثل فى الفهارس ببضعة ملايين من البطاقات.

ولكن المقتنيات فى المكتبات الحديثة، لا تقتصر على الأوعية المستقلة وحدها، فجريدة الأهرام كمثال، وعاء واحد مستقل، تقتنيه كثير من المكتبات الحديثة، وله بضع بطاقات فى فهارس الأوعية المستقلة. غير أن العدد الواحد من هذه الجريدة، يشتمل على عدد كبير من أوعية المعلومات غير المستقلة، فى شكل أخبار موجزة أو مفصلة، وتقارير صحفية، ومقالات، وأعمدة ثابتة، إلخ.

ولو أسقطنا من الحساب الأوعية، ذات القيمة المؤقتة، كالإعلانات التجارية، والتهانى والوفيات، فإن المواد الباقية فى العدد الواحد، قد تبلغ خمسين أو أكثر. ومعنى ذلك أن الأوعية غير المستقلة، فى جريدة الأهرام، قد تبلغ فى العام الواحد، زهاء عشرين ألفا. فإذا كانت الأهرام قد احتفلت، بالعيد المئوى لصدورها، منذ عشر سنوات، فإنها تستطيع أن تحتفل أيضاً،

بأن محتوياتها ذات القيمة البحثية، من المقالات والتقارير والأخبار الهامة قد تجاوزت ٢,٠٠٠,٠٠٠ مادة.

فماذا تصنع المكتبة الحديثة، التى تقتنى كل هذه الثروة، من أعداد الأهرام، عبر مائة سنة أو تزيد، بالنسبة للباحثين الذين يريدون، ما تحتويه مئات الآلاف من صفحاتها، عن قضية معينة، مثل حقوق المرأة أو تنظيم الأسرة، أو عن هيئة معروفة مثل الأزهر أو جمعية الهلال الأحمر، أو بقلم شخص معين أو عن هذا الشخص، مثل لطفى السيد أو توفيق الحكيم.

هل تضع المكتبة الحديثة فى فهارسها، بطاقات لهذه الملايين من الأوعية، الموجودة فى دورية واحدة؟ وهل تستطيع أن تفعل ذلك، مع كل الدوريات التى تقتنيها، وقد تكون بضع عشرات من الألوف، بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية وحولية؟ وتؤكد الإحصاءات الحديثة، أن هذه الدوريات، تبلغ فى الوقت الحاضر على المستوى العالمى حوالى ١٠٠,٠٠٠ دورية، كما أن أضعاف هذا العدد، كان يصدر فى الماضى، ثم توقف لسبب أو لآخر، بعد سنوات طويلة أو قصيرة من الصدور.

لقد صدر فى مصر وحدها، منذ حملة نابليون حتى الآن، بضعة آلاف من هذه الدوريات، توقف أكثرها ويصدر فى الوقت الحاضر، بضع مئات من هذا الرصيد الكبير. وقد تم تقدير الأوعية غير المستقلة، داخل الرصيد الكلى للدوريات المصرية، بحوالى مائة مليون مادة، بعد اسقاط المحتويات ذات القيمة المؤقتة.

وإذا كانت المكتبات الكبرى، تقتنى عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف من هذه الدوريات، فهل تضع فى فهارسها بطاقات، لهذه الملايين المتزايدة من الأوعية غير المستقلة، مع بطاقات الأوعية المستقلة التى وضحناها فى الحلقة السابقة؟

الحقيقة أن المكتبات الحديثة، لا تفعـــل ذلـك عـــادة، لأن الضبـــط البيبليوجرافى لمحتويات الدوريات، قد أخذ طريقاً آخر، منذ انتشار الدوريـــات وتزايدها المستمر، فى القرنين الأخيرين، ونستطيع أن نميز فى هذا الطريق، ثلاثة خطوط رئيسية : للدوريات الإخبارية، وللمجلات العامة، والدوريـــات المتخصصة، كما يلى :

١-أما الدوريات الإخبارية، فيكفى فى المنطقة أو فى الدولة الواحدة، اختيار جريدة واحدة لهذا الضبط البيبليوجرافى. فتوضـــع بطاقـــات للمـــواد والمحتويات ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بحيث تشتمل البطاقة على عنوان المادة أو فحواها العام، واسم كاتبها إن وجد، وتاريخ العدد، وموقعـــها فـــى العدد بالصفحة والعمود.

وقد تم ذلك بالنسبة لجريدة الأهرام، منذ أول ينـــاير ١٩٧٤، وتبلـــغ حصيلة البطاقات لأعداد الشهر الواحد، حوالى ١٥٠٠ بطاقـــة. فـــإذا كـــان لمحتوى المادة جانبان أو أكثر، فإن بيانات البطاقة لهذه المادة تسجل مرتيـــن أو أكثر، مثل استقبال الرئيس أنور السادات لتوفيـــق الحكيـــم بالإســـكندرية المنشور فى الأهرام عدد ٢٦ يونيه ١٩٧٤، بالصفحة الرابعة العمود الرابع، مصحوباً بصورة لهما فى أثناء الاستقبال. فبطاقة هذه المادة، توضـــع مـــرة تحت اسم الرئيس السادات، ومرة أخرى تحت اسم توفيق الحكيم.

وهكذا تبلغ الحصيلة الكلية، لمواد الشهر الواحد من أعداد الأهـــرام، حوالى ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بطاقة، ترتب هجائيـــاً حســـب مداخلـــها ورؤوسها، وتطبع فى شكل نشرة شهرية، تبلغ ١٥٠ أو ٢٠٠صفحة.

أما الحصيلة السنوية، التى قد تبلغ حوالى ٥٠,٠٠٠ بطاقـــة، فيعـــاد تجهيزها وتركم معاً وترتب هجائياً، وتطبع فى شكل كتاب. وقد تم ذلك فعـــلاً مع الأهرام، بالنسبة لعام ١٩٧٤، فبلغ ١٢٣٢صفحة. وهكذا يتوفر للمكتبـــة

الحديثة، التى تقتنى جريدة الأهرام، بواسطة كشاف الأهرام المطبـــوع، أداة الضبط الببليوجرافى، التى نسترجع من خلالها، للقراء والباحثين ما يشـاءون من محتويات الجريدة.

وإذا كانت الأهرام، قد بدأت هذا التكشيف الببليوجرافى لمحتوياتـــها منذ يناير ١٩٧٤، فإن جريدة نيويورك تايمز بأمريكا، التـــى صـدرت لأول مرة عام ١٨٥١، قبل الأهرام بخمسة عشر عامـــاً، قـد بـدأت التكشـيف الببليوجرافى لمحتوياتها، منذ ١٩١٣. بل إنها استطاعت، أن تكشـــف كـل أعدادها قبل هذه البداية، لفترة تبلغ اثنين وستين عاماً. أمـا الأهـرام فإنـــها تحاول تكشيف الأعداد قبل عام ١٩٧٤، ولكنها تسير ببطء شديد.

٢-وأما المجلات العامة، كالمصور، وروزاليوسف، وآخر ســاعة، والهلال، فليس من الملائم أن يعد كشاف ببليوجرافى مستقل لكل منــها، لأن ذلك أكثر تكلفة عند الإعداد، وأكبر مشقة فى الاســتخدام. ولكــن العـرف المهنى، قد استقر على أن يوضع كشاف واحد لعــدد قليـل أو كبـير مـن المجلات العامة، يختار من بين المجلات التى تصدر بلغة واحدة فـى نفـس المنطقة أو الدولة.

ففى أمريكا مثلاً، تقوم مؤسسة خاصة بهذا العمل التكشيفى للدوريات العامة هناك، منذ بداية القرن العشرين حتى الآن. وهى تختار لذلــك مائـة مجلة أو أكثر، مما يصدر باللغة الإنجليزية هناك، فتجمع أعداد هذه المجلات خلال الشهر الأول من العام، وتقوم بإعداد البطاقات للمحتويات والمواد، ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بنفس الطريقة التى سبق شـرحها، فـى كشـاف الأهرام. ثم تصدر الحصيلة الشهرية مطبوعـــة، بعنـوان "مرشـد القـراء لمحتويات الدوريات"، وقد تبلغ الحصيلة الكلية من البطاقات للشهر الواحـد، عشرة آلاف أو أكثر.

وتسير فى الشهر الثانى بنفس الطريقة، أما الشهر الثالث فتجمع فـــى نشرته بطاقات الشهور الثلاثة، وكذلك بقية الشهور فى العام، مـــــع تجميـــع وتركيم فى الشهور السادس والتاسع والثانى عشر. وتبدأ دورة جديدة للعـــام التالى، بنفس الإصدار والتركيم فى العام الســـابق. كمـــا أنـــها تُضـــع فـــى إصدارات نهائية، الحصيلة الكلية كل أربع سنوات أو خمس سنوات.

أما السبب فى الحرص على الجمـــع بيـــن الإصـــدارات الشـــهرية، والإصدارات التركيمية لفترات تتابع من ثلاثة شهور إلى بضع سنوات، فـــهو الحرص على سرعة إعلام المستفيدين، من خلال الأعداد الشهرية، والحرص على راحتهم عندما يكون البحث فى هذا الكشاف الببليوجرافى، على مـــــدى زمنى طويل، من خلال الإصدارات التركيمية.

٣-وأما الدوريات المتخصصة، فإن الحديث عن الضبط الببليوجرافى لمحتوياتها، هو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٠ : ضبط المحتويات فى الدوريات

فى حلقة سابقة عرفنا أن المكتبات الحديثة، تقوم بضبط مقتنياتها من الأوعية المستقلة كالكتب، بواسطة الفهرس الرباعى : للمؤلفين، وللعناوين، ولرؤوس الموضوعات المحددة، وللموضوعات التصنيفية الواسعة. وعرفنا أن الكتاب الواحد، يمثل فى فهرس المكتبة ببضع بطاقات، موزعة على هذه المداخل الأربعة.

أما الأوعية غير المستقلة، كمحتويات الدوريات من التقارير والمقالات والدراسات، فقد عرفنا أن دورية واحدة مثل الأهرام، قد تحتاج فى ضبط محتوياتها الهامة، خلال شهر واحد فقط، إلى حوالى أربعة آلاف، أو خمسة آلاف من هذه البطاقات فما بالنا بمحتوياتها خلال عمرها، الذى تجاوز مائة عام؟ بل ما بالنا بالمحتويات فى كل الدوريات، التى قد تقتنى منها المكتبة الواحدة، عشرات الألوف، وفيها الحوليات والفصليات والشهريات، إلى جانب الأسبوعيات واليوميات؟

تبين فى الإجابة عن هذه الأسئلة، أن بطاقات الضبط لمحتويات الدوريات، توضع مرتبة فى الكشافات المطبوعة، التى تعدها هيئات متخصصة، فى هذه العملية الفنية. وتستطيع المكتبات أن تحصل على هذه الكشافات، لخدمة روادها من القراء والباحثين، الذين يستخدمون فهارس المكتبة، لاسترجاع الأوعية المستقلة، كما يستخدمون هذه الكشافات المطبوعة، لاسترجاع الأوعية غير المستقلة، وهى المحتويات فى الدوريات.

وإذا كان من المستحيل، أن يتم الضبط لمحتويات الدوريات جميعاً فى كشاف واحد مطبوع، فقد جرى العرف المهنى، على تقسيم الدوريات إلى ثلاث فئات، من حيث نظام الضبط المتبع لكل منها :

١-أولاها الدوريات الإخبارية، كالصحف اليومية. ويكفى تكشيف المحتويات فى دورية واحدة، من مجموعة الإخباريات، الصادرة فى منطقة واحدة أو دولة واحدة. ومن أمثلة هذا النظام، كشاف "الأهرام" بمصر، الذى يصدر شهرياً منذ يناير ١٩٧٤، وكشاف "نيويورك تايمز" بأمريكا، الذى يصدر منذ يناير ١٩١٣.

٢-وثانيتها الدوريات العامة، كالأسبوعيات وبعض الشهريات. ويتم إعداد كشاف موحد، للمحتويات فى مجموعة من الدوريات، على أن تكون هذه المجموعة صادرة فى منطقة واحدة، أو فى دولة واحدة، وباللغة القومية السائدة فى المنطقة أو الدولة. ومن أمثلة هذا النظام "مرشد القراء لمحتويات الدوريات"، الذى يصدر شهرياً فى أمريكا، منذ بداية القرن العشرين، لضبط المحتويات فى حوالى ١٠٠ دورية عامة، تصدر هناك باللغة الإنجليزية.

ومع أن عدداً غير قليل، من الدوريات العامة، يصدر باللغة العربية، فى مصر وفى بقية الوطن العربى، وهى تحتوى على ثروة كبيرة، من الأوعية غير المستقلة، فى شكل مقالات ودراسات عامة، إلا أن المشروعات الماضية أو الجارية، لتكشيف هذه المحتويات وضبطها، كانت وما زالت تواجه صعوبات متعددة. ولم ينجح أى منها حتى الآن، فى تزويد الباحثين والقراء بأداة ببليوجرافية منتظمة لاسترجاع المحتويات فى تلك الدوريات العربية.

٣-أما الفئة الثالثة، فى نظم الضبط للأوعية غير المستقلة، فهى الدوريات المتخصصة، كالفصليات والحوليات. ولا تتميز هذه الفئة من سابقتيها، بطول الفترة فى تتابع الأعداد فقط (فالإخباريات يومية فى أغلب الحالات، والعامات أسبوعية أو شهرية على أكثر تقدير، بينما المتخصصات فصلية أو نصف سنوية، وقد تكون حولية) ولكنها تتميز كذلك، بأن

محتوياتها، ليست للقارىء أو المثقف العام. فالكليات والأقسام الأكاديمية بالجامعات، لكل منها دوريتها أو دورياتها المتخصصة، كالزراعة والطب والهندسة والعلوم والآداب، التى تصدر مجلات متخصصة فى موضوعاتها العلمية، كالإنتاج الحيوانى، والتشريح، والجراحة، والكيمياء، وعلم النفس. ولا يستطيع قراءتها، والاستفادة بمحتوياتها، إلا المتخرجون فى تلك الأقسام والكليات، دون غيرهم. ومن هنا فمجلة "طبيبك الخاص" ليست من هذه الفئة.

ويجرى العرف المهني، فى ضبط المحتويات بالدوريات المتخصصة، على نظام يشبه ما يتم فى محتويات الدوريات العامة، باستثناء أن الدوريات التى تضبط محتوياتها فى كشاف موحد هنا، ينبغى أن تكون كلها مرتبطة بتخصص واحد، ضيقا كان أو واسعا، ويغلب أن تكون صادرة فى بلاد متعددة، وبلغات مختلفة أكثرها أوربية، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.

ويتفاوت عدد الدوريات المتخصصة، التى تضبط محتوياتها معاً، فى أداة ببليوجرافية واحدة، حسب مدى السعة فى التخصص أو الموضوع، الذى تتناوله الدوريات المتخصصة. ففى مجال واسع نسبياً، كتخصص الأحياء والطب، يوجد فى الوقت الحاضر حوالى ٦٠٠٠ ستة آلاف دورية متخصصة، تصدر بأكثر من عشرين لغة، فى مقدمتها الإنجليزية، وتنشر هذه الدوريات فى حوالى مائة دولة. وفى موضوع جديد أو محدود، كعلم النفس أو الصحافة أو الكمبيوتر، قد يوجد بضع مئات من هذه الدوريات المتخصصة، تصدر ببضع لغات فى أنحاء متفرقة من العالم، معظمها فى البلاد المتقدمة.

ويندر أن يكون هناك، أداة ببليوجرافية واحدة، تتولى ضبط المحتويات فى كل الدوريات المرتبطة بالتخصص. فالقائمون بأمر هذه الأداة،

قد تقصر إمكاناتهم عن التغطية الشاملة. وقد يفضلون الاكتفاء، بتغطية المحتويات فى الدوريات، التى تصل إلى درجة معينة من الثقة العلمية. ومن هنا فقد يبقى بعض الدوريات دون تكشيف، كما يمكن أن يظهر للتخصص الواحد عدة أدوات ببليوجرافية، تتولى تكشيف الدوريات المتخصصة المرتبطة به. ولا مفر فى هذه الحالة من بعض مظاهر الازدواج.

ولعل النموذج الوحيد، الذى يقرب من التغطية الشاملة، دون إهمال لدورية هامة ودون ازدواج، قد حظى به تخصص الكيمياء بمفهومه الواسع، الذى تتولاه على المستوى العالمى، الجمعية الأمريكية للكيميائيين منذ ١٩٠٧. فأداة الضبط الصادرة عن هذه الجهة، تغطى فى الوقت الحاضر، أكثر من عشرة آلاف دورية متخصصة، تنشر فى أكثر من ١٥٠ قطراً من أقطار العالم، بأكثر من خمسين لغة مختلفة، ويتم الضبط لحوالى مليون ونصف مليون، من البحوث والدراسات والتقارير المنشورة فى تلك الدوريات.

ومهما يكن الاختلاف، فى نظم الضبط للمحتويات، بين الإخباريات والعامات والمتخصصات، فإنها جميعاً تتفق فى الأمور التالية، بصفة عامة :

أولاً – تحتوى بطاقة الضبط، على عنوان التقرير أو المقالة أو الدراسة، وكاتبها إن وجد، واسم الدورية المنشورة فيها، والمجلد والعدد والتاريخ والصفحة. وقد تحتوى بطاقة الضبط فى الدوريات المتخصصة، على خلاصة موجزة للتقرير أو المقالة أو الدراسة.

ثانياً – تتكرر بطاقة الضبط الواحدة عدة مرات، بعدد الجوانب الهامة فى التقرير أو المقالة أو الدراسة، وتوضع كل نسخة من هذه البطاقة المكررة، تحت رأس يمثل أحد جوانب الاهتمام. فمقالة أو دراسة فى عدة صفحات، تتحدث عن "القمر الصناعى العربى"، فى مجلة عامة أو

متخصصة، لابد أن يكون لها عدة بطاقات، توضع تحت رؤوس، مثل (الأقمار الصناعية. القمر الصناعي العربي. الاتصالات اللاسلكية بين البلاد العربية. المحطات الأرضية للقمر الصناعى)، وكذلك تحت رؤوس، لأسماء الأشخاص والهيئات المرتبطة بهذه المقالة أو الدراسة.

ثالثاً – يصدر الكشاف المطبوع بصورة دورية، فيغطي المحتويات فى الدورية أو الدوريات المحددة له، شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، حسب كثافة المحتويات فى الدوريات المكشفة، وسرعة التطلع عند الباحثين والمستفيدين.

وقد بدأ الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات، منذ أواخر القرن الثامن عشر، ونما وتطور فى القرن التاسع عشر، وازدهر فى القرن العشرين، فأصبح صناعة كبرى، تتولاها مؤسسات غنية قادرة، وتعمل هذه المؤسسات مستقلة، أو متعاونة مع بعض المكتبات القومية والمتخصصة، ولم تعد تكتفى بضبط محتويات الدوريات، فمدت نشاطها إلى كل أنواع الضبط. ولهذا التطور والازدهار، جوانبه الهامة، التى نتناولها فى الحلقة القادمة إن شاء الله، بعنوان "المؤسسات الببليوجرافية الحديثة".

الحلقة ١١ : المؤسسات الببليوجرافية الحديثة

تبين فى بضع حلقات مضت، أن حجر الزاوية، فى الاستفادة من أوعية المعلومات، كتباً أو دوريات أو غيرهما، هو ضبطها، وتبين أن هذا الضبط يعنى إعداد البطاقات التى ترتب معاً فى أدوات ببليوجرافية هى الفهارس والكشافات.

وكانت المكتبات منذ البداية، تتولى إعداد "الفهارس"، للأوعية المستقلة التى تقتنيها، كالمخطوطات والكتب. فلما عرفت الدوريات، وانتشرت فى القرون الثلاثة الأخيرة، ظهرت حاجتها إلى نوعين مختلفين من

الضبط : أولهما ضبطها كأوعية مستقلة، وثانيهما ضبط محتوياتها كأوعية غير مستقلة.

ولم تجد المكتبات أية صعوبة، فى قيامها بالنوع الأول من الضبط، فأعدت "الفهارس" للدوريات التى تقتنيها، تماماً كما تعدها للمخطوطات والكتب. أما بالنسبة للنوع الثانى، وهو ضبط المحتويات فى الدوريات، فقد تبين ضخامة هذه العملية. ومع أن بعض المكتبات كانت وما تزال، تقوم بضبط المحتويات، لعدد محدود من الدوريات التى تقتنيها، فإن القضية أصبحت منذ القرن التاسع عشر، أكبر من الجهود الفردية، التى تقوم بها هذه المكتبة أو تلك، فى بضع دوريات، تتطلب الدورية الواحدة منها، بضعة آلاف من البطاقات، لضبط محتوياتها سنوياً. وتستنفد المكتبة بهذه الطريقة الفردية طاقة العاملين فيها وجهودهم، دون أن تحقق شيئاً ذا بال، بالنسبة لضبط محتويات الدوريات التى تقتنيها، ويبقى العدد الأكبر من الدوريات دون ضبط لمحتوياته، وتتعطل الاستفادة من هذه المحتويات.

ومن هنا بدأت بعض المشروعات التعاونية، برعاية الجمعيات العلمية أوبمشاركتها، للقيام بهذه المسئولية، التى أعجزت المكتبات المنفردة، وقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أنضج الأعمال الباقية، التى نقلت الضبط لمحتويات الدوريات، من الجهود الفردية المحدودة للمكتبات، إلى العمل الموحد الذى يطبع، ليتسنى استخدامه والاستفادة به على أوسع نطاق.

ونقدم لذلك نموذجين، أحدهما للدوريات العامة، الصادرة فى أمريكا باللغة الإنجليزية، وثانيهما للدوريات المتخصصة، فى علوم الأحياء والطب.

١–فى النموذج الأول، قررت الجمعية الأمريكية للمكتبات، فى مؤتمرها السنوى الأول عام ١٨٧٦، أن تتعاون المكتبات فيما بينها، لإعداد

كشاف موحد مطبوع، لمحتويات الدوريات الصادرة فى أمريكا باللغة الإنجليزية، منذ بداية القرن التاسع عشر حتى أواخره، وكانت تبلغ فى تلك الفترة حوالى ٥٠٠ مجلة، تراكمت مجلداتها فبلغت أكثر من ١٢,٠٠٠ مجلد، وتم تكشيف أكثر من نصف مليون مقالة أو دراسة عامة فى تلك الدوريات. وقد ظهر الكشاف مطبوعاً، فى سبع مجلدات كبار، صدرت تباعاً منذ عام ١٨٩١، حتى السنوات الأولى من القرن العشرين.

وإذا كان التكشيف فى المرحلة التعاونية التطوعية، لهذا النموذج الأول، قد توقف بعد هذه المجلدات السبعة، فإن العمل كان قد بدأ منذ ١٩٠٠ واستمر حتى الآن، لتكشيف الدوريات العامة هناك، بإدارة شركة متخصصة، تتولاه وتتولى غيره من المشروعات التكشيفية، على أسس تجارية، فهى التى تتحمل نفقات الإعداد والتجهيز، وهى التى تبيع الكشافات المطبوعة، بهامش من الربح يضمن بقاء العمل، والتوسع فيه عند الحاجة.

٢-أما فى النموذج الثانى، لدوريات الأحياء والطب، فقد بدأت الدعوة عام ١٨٧٩، من جانب بعض المؤسسات الطبية فى أمريكا، لإصدار أداة ببليوجرافية مطبوعة، بعنوان "الكشاف الطبى"، الذى يضبط المحتويات، فى مجموعة كبير من الدوريات المتخصصة فى هذا المجال، وقد صدر من هذا الكشاف حتى الوقت الحاضر، أكثر من مائة مجلد، وكانت الجمعية الأمريكية الطبية، بين الهيئات التى تولته خلال تلك الفترة.

وقد ازداد عدد الدوريات، التى يغطيها هذا الكشاف المتخصص، خلال عمره الذى تجاوز مائة عام، فتبلغ فى الوقت الحاضر، حوالى ثلاثة آلاف من الدوريات المتخصصة فى الطب والأحياء، التى تصدر بالإنجليزية

وبغيرها من اللغات، داخل الولايات المتحدة وخارجها. وتشتمل هذه المجموعة من الدوريات كل عام، على حوالى ربع مليون، من المقالات والدراسات والتقارير، المتخصصة فى هذا المجال.

النموذجان السابقان لضبط المحتويات، فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، يرجعان كما رأينا، إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ويمثلان انتقال الضبط فى محتويات الدوريات، من العمل الفردى، الذى قد تمارسه إحدى المكتبات لبعض مقتنياتها، إلى العمل الموحد الذى يطبع، ليتسنى استخدامه، والاستفادة به على أوسع نطاق.

وقد انتشرت هذه الطريقة فى القرن العشرين، وفى النصف الثانى منه بخاصة، فأصبح هناك فى الوقت الحاضر، بضع مئات من هذه الكشافات المطبوعة، لضبط المحتويات فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، وكذلك فى الدوريات الإخبارية. ولكل كشاف أو بضع كشافات فى بعض الأحيان، مؤسسة متخصصة تتولاه، إعداداً وإنفاقاً وصيانة وتوزيعاً، على أساس تجارى أو شبه تجارى. وسوف نعرض فى حلقة قادمة، كيف انتقلت أكثر هذه المؤسسات، بالكشافات التى تتولاها، فأصبحت تختزنها بالحاسبات الإلكترونية، وأصبح للكشاف الواحد شكلان. أحدهما الشكل التقليدى المطبوع، وثانيهما الشكل الإلكترونى، الذى يطلق عليه "بنك المعلومات" الببليوجرافى. وكيف أصبحت المحتويات فى هذه الكشافات الإلكترونية، تجارة كبرى : فيها المنتجون الأساسيون، وفيها الوسطاء كباراً وصغاراً، وفيها الناقلون والموزعون، وفيها المستهلكون والمستخدمون، لهذه البضاعة من المعلومات. وسوف نعالج هذه الجوانب وغيرها، فى حلقة قادمة إن شاء الله، بعنوان "تجارة المعلومات فى الوقت الحاضر".

أما الآن فلابد من التنويه، بأن طبع الأدوات البيليوجرافية، لكى يتسع الانتفاع بها واستخدامها، لم يقتصر على فئة "الكشافات" لمحتويات الدوريات. فقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع، والعقود التى مضت من القرن العشرين، عدداً كبيراً من المشروعات، لطبع فئات أخرى، من الأدوات البيليوجرافية الحديثة، وتشتمل الأداة الواحدة، على عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف، أو الملايين من البطاقات.

وبعض هذه الأدوات يضبط المقتنيات، الموجودة فى مكتبة واحدة أو عدة مكتبات، وتدخل هذه الأدوات فى فئة "الفهارس". وبعض الأدوات يضبط الأوعية داخل نطاق معين، من حيث الزمان أو المكان أو الموضوع، دون الارتباط بالاقتناء فى هذه المكتبة أو تلك، وتدخل هذه الأدوات فى فئة "البيليوجرافيات".

بل إن هناك أدوات للضبط، أعدها أصحابها منذ مئات السنين، فى العهود التراثية الماضية، وقد بقى بعضها إلى اليوم، فأخذ مكانه مع الأدوات الحديثة. وسيكون ذلك كله، موضوع الحديث فى الحلقة القادمة إن شاء الله، بعنوان "مصادر الضبط وقنواته".

الحلقة ١٢ : مصادر الضبط وقنواته

كان من المتوقع، بعد نجاح الإنسان فى اختراع الكتابة، وتسجيل خبراته فى تلك الوسائط، التى نسميها أوعية المعلومات، وبعد التزايد المستمر لهذه الأوعية– أن يقوم بإعداد بيان أو بيانات، تضبط له هذه الأوعية. وهذه البيانات هى التى نسميها "أدوات الضبط الوعائى" أو "أدوات الضبط الببليوجرافى"، فهى التى تساعده على الإحاطة بتلك الأوعية، والاستفادة من محتوياتها.

ومن الطبيعى أن تظهر الحاجة إلى أدوات الضبط هذه، بمجرد أن تتجمع حصيلة من الأوعية، يعجز الفرد أن يضبطها، بذهنه وذاكرته البشرية. وكانت هذه الحصائل قد تجمعت فعلاً، فى العصور القديمة، فى مواقع غير قليلة على سطح المعمورة، بعضها فى أرض مصر، وبعضها فى مواطن أخرى، بأرض الصين والهند، وبأرض الآشوريين واليونانيين.

وكانت الإسكندرية، فى القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد، قد تجمعت فيها أغنى حصيلة من تلك الأوعية، حسب التقديرات، المذكورة فى المصادر التاريخية القديمة، فى الجهة التى أصبحنا نعرفها باسم "مكتبة الإسكندرية". وتحكى لنا تلك المصادر، أن "أداة الضبط" لتلك الحصيلة، وهو "فهرس المكتبة"، كان يقع وحده فى مائة مجلد.

لم تكن أدوات الضبط قاصرة على الفهارس، التى تضبط المقتنيات من الأوعية فى المكتبات، فبعض العلماء قاموا بالضبط، لما أنتجوه من البحوث والمؤلفات، وقد عرف هذا النمط من الضبط، فى الثقافة العربية الإسلامية، وفيما سبقها من ثقافات كذلك. فى القرن الثانى الميلادى، أعد "جالينوس" الطبيب الإغريقى المشهور، أداة لضبط ما ألفه من الكتب، وفى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى، أعد السيوطى أمام العلماء فى زمانه،

الشيء نفسه لضبط مؤلفاته الكثيرة، فهذان مثلان لنمط واحد من الضبط البيليوجرافى خارج المكتبات.

وقد حظيت الثقافة الإسلامية، بأنواع متعددة من الضبط الوعائى، غير فهارس المكتبات. ومن حسن الحظ أن كثيراً من هذه الأدوات، قد بقيت لنا حتى اليوم، شاهداً حياً، على نمو هذه الثقافة وحيويتها وازدهارها، فى الوقت الذى ضاعت فيه تلك المكتبات، كما ضاعت معها "الفهارس" التى كتانت تضبط محتوياتها.

من أنماط الضبط فى الفكر الإسلامى، خارج المكتبات، أعمال الوراقين، وتسجيلات رجال الفرق، وبرامج الشيوخ، ودفاتر الإجازات، والتجميعات الموسوعية، وحجج الأوقاف.

أما الوراقون فكانوا فئة من العلماء على صلة وثيقة بأئمة العلم والمؤلفين، وعلى دراية كافية بموضوعات المعرفة ومدارس الفكر ولكنهم لم يشغلوا أنفسهم بالكتابة والتأليف، وإنما بالعمل فى هذا المجال الواسع، بيعاً وشراء ونصحاً وتوجيهاً. وقد أتيح لبعضهم كابن النديم منذ ألف عام، أن يترك لنا أداة ممتازة بعنوان "الفهرست" الذى يضبط معظم الكتب التى كانت متداولة أو معروفة فى وقته، وتبلغ بضعة آلاف، رتبها فى عشر قطاعات أساسية للمعرفة، من وضعه هو، وفى كل قطاع عدة فنون، يتحدث عنها فى إيجاز، ثم ينسب الكتب إلى مؤلفيها، مع ذكر شىء قليل عنها وعنهم.

وقد رأى بعض رجال الشيعة، أن يسجلوا فى أدوات خاصة بهم، المؤلفات المنسوبة إلى أئمتهم وعلمائهم ومؤلفيهم. ولعل أقدمها أداة بعنوان (الفهرست) أيضاً، وهو من تأليف "الطوسى"، الذى عاش بعد "ابن النديم" بحوالى نصف قرن.

أما برامج الشيوخ ودفاتر الإجازات، فهى سجلات يضع فيها صاحب البرنامج أو الدفتر، أسماء العلماء الذين تتلمذ عليهم أو لقيهم، وقليلاً من أخبارهم وعلمهم، ويهتم بذكر أسماء الكتب التى قرأها لهم أو عليهم، وأسماء الكتب التى أجازوه بقراءتها. وقد ازدهر هذا النمط الفريد، من أدوات الضبط الإسلامية، فى الأندلس وبلاد المغرب، لبضعة قرون، وما تزال بقاياه موضع الاهتمام هناك حتى اليوم. ومن نماذجه السالفة (برنامج شيوخ الرعينى) الذى توفى صاحبه منذ حوالى سبعة قرون، ومن أحدثها (فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات) لمحمد عبد الحى الكتانى، الذى توفى عام ١٩٦٢.

وأما حجج الأوقاف، ففى محفوظات وزارة الأوقاف بمصر، بعض الحجج التى سجلت بها أسماء مجموعات غير قليلة من الكتب، وهبها الواقفون لمكتبة هذا المسجد أو تلك المدرسة. وقد ضاعت الكتب نفسها، وبقيت الأدوات التى كانت تضبطها.

وأما التجميعات الموسوعية من غير أعمال الوراقين، فإن بذورها الأولى كانت موجودة فى المقدمات التى تفتتح بها بعض الكتب، حيث يذكر العالم أسماء الكتب التى عرفها فى الموضوع، أو التى رجع إليها أو يريد أن يستدرك عليها، ثم تطور الأمر تدريجياً، فأصبح الضبط عملاً مستقلاً أو شبه مستقل.

وقد ازدهر هذا النوع من الضبط، فى القرون الخمسة الماضية، على أيدى مجموعة من الأتراك المستعربين، من فئة العلماء أو المحبين للعلم. ويأتى فى مقدمتهم أحمد بن مصطفى المشهور بـ "طاشكبرى زاده" الذى عاش فى النصف الأول من القرن الخامس عشر. وقد أعد أداته بعنوان (مفتاح السعادة)، ورتبها على سبع قطاعات كبرى للعلم من وضعه، وفى كل

قطاع عدد من العلوم الرئيسية والفرعية بمؤلفاته، وقد بلغت حوالى ٣٠٠ علم وفن.

وجاء بعده بحوالى مائة عام مصطفى بن عبد الله الشهير بـ "حجى خليفة" صاحب (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون)، الذى يشتمل على حوالى ١٥,٠٠٠ كتاب، أكثرها بالعربية وبعضها بالفارسية أو التركية، وقد رتبها هجائياً بعناوينها.

أما آخر الحلقات فى هذه السلسلة، من الموسوعات الببليوجرافية الإسلامية، فقد أعدها اسماعيل باشا بن محمد أمين المشهور بـ "البغدادى" الذى توفى عام ١٩٢٠، بعنوان (ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون) وذكر فيه أسماء الكتب التى غفل عنها حاجى خليفة، أو ظهرت بعده، وتبلغ حوالى ٢٠,٠٠٠ كتاب، مرتبة هجائياً بالعنوان.

تمثل النماذج السابقة بفئاتها الأربع، الأنواع البارزة للضبط الببليوجرافى، الذى نشأ وتطور، فى نطاق الفكر العربى الإسلامى الخالص. على أن البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر، أصبحت تحفل بأعداد متزايدة، من أدوات الضبط الببليوجرافى، داخل المكتبات وخارجها، تتبع فيها النظم الأوربية الحديثة للضبط، التى نمت هناك وازدهرت، منذ بداية الطباعة حتى الآن.

ولضيق الوقت، اكتفى بثلاثة نماذج، ظهرت فى القرن التاسع عشر، اثنان بمصر وواحد بلبنان، ويمثل كل منها نمطاً متميزاً من أدوات الضبط الحديثة، التى أخذناها عن النظام الأوروبى الجديد.

أولاً – فى عام ١٨٦٩ أنشئت دار الكتب المصرية، باسم الكتبخانة الخديوية، وتولى إدارتها حتى أوائل القرن العشرين خبراء من ألمانيا، وكانت المكتبات القومية فى أوربا آنذاك، تقوم بإصدار الفهارس، التى تضبط

مقتنياتها، فى مجلدات مطبوعة. فسارت مصر فى هذا الطريق، وصدر الفهرس الأول المطبوع للدار فى بضع مجلدات خلال الفترة (١٨٨٨-١٨٩٣).

ثانياً- بعد ظهور الطباعة نشأت طبقة الناشرين وهم ورثة الوراقين، وقد ازدهرت على أيديهم فى أوربا أدوات جديدة، تضبط ما هو متاح للبيع. فجاء إبراهيم أفندى صادر، أحد الناشرين اللبنانيين، فأصدر عام ١٨٨١م أداة لذلك فى ٤٠ صفحة بعنوان "المكتبة العمومية".

ثالثاً – بعد ازدهار القوميات الأوربية فى العصر الحديث، وهو عصر الطباعة أيضاً، نشأت أدوات خاصة، لضبط ما يطبع داخل الحدود السياسية للوطن أو الدولة. فجاء أحد المدرسين بالمدرسة الخديويية*، وهو "عبد الله أفندى الأنصارى"، فأعد بتوجيه من "يعقوب باشا أرتين" وكيل نظارة المعارف، أداة بعنوان (جامع التصانيف المصرية الحديثة) تسجل حوالى ٣٥٠ كتاباً، صدرت فى مصر خلال الفترة ١٨٨٢-١٨٩٢م / ١٣٠٠-١٣١٠هـ.

وهكذا يتضح لنا، أن أدوات الضبط عندنا وفى الخارج، أصبحت تجرى فى الوقت الحاضر، طبقاً للاتجاهات والأنماط، التى نشأت فى أوربا منذ عصر الطباعة. وهو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله بعنوان "نظم الضبط الحديثة".

* كشفت فى دراسة موسعة، عن كلية دار العلوم خلال العقود السبعة الأولى من تاريخها، أن عبد الله أفندى الأنصارى هو أحد خريجيها عام (١٨٨٨) كما أنه كان أحد أعضاء هيئة التدريس بها خلال العقد الثانى من القرن العشرين.

الحلقة ١٣ : نظم الضبط الحديثة

كان ظهور الطباعة وتطورها في أوربا، نقطة فاصلة : فى الحركة العامة لتداول الكتب وانتشارها، وفى درجة التدفق الأفقى والرأسى لأوعية المعلومات. ومن ثم لم تعد النظم القديمة لضبط الأوعية داخل المكتبات أو خارجها، كافية لمواجهة الأعداد المتزايدة، من هذه الأوعية : كتباً، ودوريات، وغيرهما. وأصبح من الضرورى، تطوير نظم الضبط الموروثة من قبل، وابتداع أنماط جديدة من الاتصال الببليوجرافى، تستجيب لمتطلبات البحث والقراءة، وقد أصبحا موضع الاهتمام والإقبال، من كل فئات المجتمع وأفراده.

ظهرت فى أوربا "فهارس الناشرين"، إعلاناً عن المطبوعات المتاحة لديهم، بيعاً للأفراد والمكتبات. وأقيمت الأسواق والمعارض، على فترات متقاربة، فى مدن ألمانيا مهد الطباعة، وفى غيرها من المدن كذلك. ولكلّ سوق فهرسه العام، إلى جانب الفهارس الفردية لكل ناشر، وقوائم الكتب فى الموضوعات ذات الأهمية.

ومن هنا، فإن الأسواق الحالية على مدار العام، فى كثير من البلاد المتقدمة والنامية، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وفهارسها العامة والفردية والموضوعية، ينحدران بجذورهما البعيدة، من تلك الأسواق الألمانية، فى القرون الأولى للطباعة، ومن فهارسها تلك . . .، التى أصبحت تراثاً عزيزاً، فى التاريخ الحديث للضبط الببليوجرافى.

وظهرت أيضاً فى عصر الطباعة، الفهارس الموحدة للناشرين، التى تصدر سنوياً لضبط ما هو متاح للبيع، داخل دولة معينة، سواء كان صادراً فى نفس العام، أو متبقياً فى الأعوام الماضية. فهناك مثلاً، هيئة متخصصة لهذا الضبط، تتولاه فى أمريكا منذ سبعينيات القرن الماضى. وتغطى سنوياً

حوالى ربع مليون مطبوع، عشرون فى المائة منها صادرة فى نفس العـــام، وثمانون فى المائة متبقية من بضعة أعوام سابقة.

وتسجل الأوعية فى هذا الضبط السنوى أربع مـــرات، حيــث يتــم ترتيبها بالناشر، وبالمؤلف، وبالعنوان، وبرؤوس الموضوعات. كما أن لــهذه الرباعية ثلاثة أشكال: أولها الشكل الإلكترونى بمقر الشركة، والثانى والثالث تقليدى مطبوع ومصغر فيلمى، يستخرجان مـــن الشــكل الأول، وتبيعـــهما الشركة بثمن للمطبوع يبلغ أربعة أمثال الثمن للمصغر الفيلمـــى، أو خمســة أمثاله.

وفى عصر الطباعة أيضاً، تطلع الموسوعيون الأوربيون عدة مرات، إلى الضبط الشامل لأوعية المعلومات. ولعل أقدم هذه التطلعات، الأداة التــى نشرها "كونراد جزنر"، عالم الطبيعة السويسرى من أصـــل ألمـــانى، فــى منتصف القرن السادس عشر، بعنوان (الببليوجرافيا العالمية)، وقد سجل فيها المصنفات والأعمال، لكل المؤلفين الإغريق واللاتين واليهود، المعاصرين له والسابقين عليه، فبلغت حوالـــى ١٥,٠٠٠ كتـــاب، لحوالـــى ٣٠٠٠ كـــاتب ومؤلف.

أما المحاولة الأخيرة، فكانت برعاية (المعهد الدولى للببليوجرافيـــا) الذى أنشىء لهذا الغرض عام ١٨٩٥، وتم برعايته إعداد بضعة ملايين مـــن البطاقات، للكتب وللبحوث والمقالات داخل الدوريات. وقد توقف العمل تماماً بعد عشرين عاماً، ليس فقط بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ولكن أيضـــاً لاستحالة أن يتم الضبط العالمى، فـــى جـــهاز مركـــزى تطوعـــى، بـــأداة ببليوجرافية واحدة.

وهكذا، رجع الأمر فى النصف الثانى من القـــرن العشـــرين، إلـــى النهوض بالنظم الببليوجرافية الوطنية والقومية، التى كـــانت بدورهـــا هـــى

الأولى التى ظهرت فى القرون المبكرة للطباعة، وإلى تطوير القواعد المتبعة وتوحيدها، والتنسيق الدقيق فيما بينها. فهذا النهوض والتطوير والتوحيد والتنسيق، هو وحده الطريق لتحقيق ما فشل فيه (المعهد الدولى للببليوجرافيا) أوائل القرن العشرين. وقد تبنت "اليونسكو" هذا المشروع الجديد، خلال السبعينيات وأطلقت عليه (الضبط الببليوجرافى العالمى).

وقد استقر الوضع، بالنسبة للببليوجرافيات الوطنية والقومية، فى أكثر بلاد العالم، على ضبط المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات، الصادرة فى أرض البلد أو بلغتها، بواسطة أداتين أو مجموعتين من الأدوات : إحداهما جارية، والأخرى ماضية.

أما "الماضية" فهى لضبط ما صدر من أوعية المعلومات، منذ دخول الطباعة حتى بداية الجارية. ويتم ضبط أوعية تلك الفترة، كلياً أو جزئياً، بأدوات مستقلة، يتولاها فرد أو هيئة. فعبد الله أفندى الأنصارى، أعد أداة، تغطى المطبوعات الصادرة فى مصر، خلال الفترة (١٨٨٢-١٨٩٢)، كما أن يعقوب سركيس، أعد أداتين : (المعجم) لضبط المطبوعات العربية والمعربة، الصادرة فى الوطن العربى وخارجه، منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩١٩، و(جامع التصانيف) لضبط ذلك خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٢٧*.

وأما "الجارية"، فتتولى المكتبة الوطنية أو ما يقوم مقامها، أمر الأداة أو الأدوات، التى تضبط ما يصدر من أوعية المعلومات، أولاً بأول مبتدئة من تاريخ معين، وتنشر هذه الأدوات بصورة دورية، قد تكون أسبوعية كما فى فرنسا منذ ١٨١١ وفى ألمانيا الغربية منذ ١٩٤٧.

---

* كانت خطة سركيس بالنسبة لهذا العمل أنه ببليوجرافية جارية، ولكن هذه الخطة توقفت بعد ١٩٢٧.

وقد بدأ النظام الجارى فى مصر منذ ١٩٥٥، وفــى بــلاد عربيــة أخرى، كالعراق وتونس والجزائر، بعد ذلك بعقد أو عقدين. ولكن مواعيــد الإصدار متباعدة وغير منتظمة، وقد يتأخر بعضها عن الموعد المحــدد لــه عاماً أو عدة أعوام.

ومن هنا فإن (الفهرست العصرية للوطن العربــى)، وهــى البــاب الرئيسى فى مجلة "عالم الكتاب"* المصرية، التى تصدر بانتظام منــذ ينــاير ١٩٨٤، تأخذ المكانة الأولى بين الأدوات العربيــة الجاريــة، ليس فقــط بانتظامها فى الصدور، أو للتقارب الزمنى فى إصدارها، ولكن أيضاً لكثافــة التغطية التى تبلغ فى العدد الواحد، حوالى ألف بطاقة، ولامتداد الضبط عــبر الوطن العربى كلهن من بغداد إلى الرباط.

وفى عصر الطباعة كذلك، أصبح "الضبط الوعائى" خارج المكتبات، مع تأديته للخدمات العلمية والإعلامية، التى يتميز بها، إلا أنه لا يغنى عــن ضبط المقتنيات بالمكتبات. فالأول تسجيل للأوعية وإعلام بها، فى صــورة مجردة أو شبه مجردة، والثانى تسجيل وإعلام بالأوعية، يتضمــن إتاحتــها بطريق الإعارة المباشرة للأفراد، أو غير المباشرة بين المكتبات.

ومن هنا، أخذت المكتبات الوطنية فى أوربا، منذ سبعينيات القــرن الماضى، تصدر فهارسها فى مجلدات مطبوعة، كالمكتبة الأهلية فى باريس، ومكتبة المتحف البريطانى بلندن، ولكل منهما فهرس مطبوع يبلــغ حوالــى ٣٠٠ مجلد. وتابعتهما فى ذلك دار الكتب المصرية، مرة فى القرن التاســع عشر، ومرة فى النصف الأول من القرن العشرين، وفى كل منهما حوالــى عشر مجلدات.

---

* فى العام الخامس عشر (١٩٩٨) لتلك المجلة أصبح اسمها (عالم الكتاب والمعلومــات) أما حكاية هذه المجلة فهى القسم الثانى بهذه الطبعة الثانية للكتاب الحالى.

وقد بلغ هذا النوع من الضبط أقصى درجاته، عندما اتفقت حوالى ١٠٠٠ مكتبة أمريكية، على طبع فهرس موحد لمقتنياتها، فبلغت الحلقة الأولى منه، حوالى ٩٠٠ مجلد، بثمن يبلغ ٣٥ ألف دولار. وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية. تشتمل على حوالى عشرين مليون بطاقة، تضبط الكتب المقتناة فى تلك المكتبات حتى عام ١٩٥٥، وبينها حوالى ١٠٠ ألف كتاب باللغة العربية.

أما بعد تلك الحلقة الكبرى، فإنه يصدر بصورة دورية كل شهر، مع تجميع نهائى كل خمس سنوات، بمتوسط مليون وربع مليون بطاقة كل عام من بينها حوالى خمسة آلاف بطاقة للكتب العربية. ونظراً لارتفاع ثمن النسخة المطبوعة، فإنه يصدر كمصغر فيلمى منذ يناير ١٩٨٣*.

وهكذا بدأت النظم الحديثة للضبط، مع ظهور الطباعة وبسببها، تطويراً للأدوات الجديدة، وابتكاراً لأدوات جديدة، طوال أربعة قرون أو خمسة، تهيأت الظروف بعدها، لكى يصبح هذا الضبط صناعة كبرى، امتدت إليها (تجارة المعلومات) وهى موضوع الحديث فى الحلقتين القادمتين إن شاء الله.

---

* خلال العقد الأخير للقرن العشرين وإنشاء موقع خاص، بشبكة المعلومات لمكتبات البحث (شمث: RLIN) على "الإنترنيت" لم يعدْ (فقم : NUC) قبل ١٩٥٦ وفى أثنائها وبعدها، أية قيمة استخدامية جارية، ولكنها قيمة تاريخية علمية فقط.

المكتبات وبنوك المعلومات

(تجارة المعلومات)

الحلقة ١٤ : تجارة المعلومات فى الوقت الحاضر

المعلومات المقصودة بالحديث فى هذه الحلقة، وفى كل الحلقات الماضية من السلسلة، هى: كل ما يجرى فى فكر الإنسان ومشاعره، حينما يتجسد فى أوعية الذاكرة الخارجية بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، سواء التقليدية وشبه التقليدية، وهى الكتب والدوريات، والنشرات والتقارير، والمواصفات وبراءات الاختراع، وكذلك الأوعية غير التقليدية، وهى الشرائح والأفلام والشرائط والأقراص، المسجلة والمرئية والإلكترونية الممغنطة والمليزرة.

والفرق بين المجموعة الأولى من التقليديات، والمجموعة الثانية من غير التقليديات، هو أن أوعية المعلومات غير التقليدية، لابد من استخدام الآلة، عند الرجوع إليها، لقراءتها واستخراج المعلومات من داخلها، بينما يرجع إلى أوعية المعلومات التقليدية وشبه التقليدية بالقراءة المباشرة، دون الاستعانة بأية آلة.

والمعلومات بهذا التفسير الوعائى، مواد خاصة، للإنسان دور فى إنتاجها وفى حيازتها، كما أن هناك احتياجات متعددة لاستخدامها والانتفاع بها. ومن الطبيعى أن تكون بسبب تلك الحيازة وهذه الاحتياجات، موضعاً للتبادل والمعاملات، التجارية وشبه التجارية وغير التجارية. وقد كانت كذلك فعلاً منذ أزمان طويلة، كما أصبحت فى الوقت الحاضر، فى مقدمة الصناعات العصرية.

نذكر جميعاً، ما كان يفعله بعض الخلفاء العظام، فى العصر العباسى الأول : كان أحدهم يأخذ الكتاب الذى ترجمه "حنين بن اسحاق"، ويعطى المترجم وزنه ذهباً. وكان المؤلفون والعلماء فى ظلال الحضارة العربية الإسلامية، يصنفون كتبهم ومؤلفاتهم، برسم الخزانة العلمية، لذلك السلطان أو هذا الأمير، بسؤال منهما أو بدون سؤال، رداً لعطاء سبقا به، أو طمعاً فى عطاء منتظر.

وكان الأمر كذلك فى أوربا، حتى أوائل عصر النهضة، ولعقود قليلة بعد ظهور الطباعة ولكن الاختراع الجديد لم يلبث إلا قليلاً، حتى تحول بفضل رجال الأعمال، إلى مهنة وتجارة تستثمر فيها الأموال، وبدأ الناشرون يوقعون العقود التجارية مع المؤلفين، وظهرت القوانين هنا وهناك، وأصبحت حقوق التأليف والنشر، موضوعاً متميزاً فى القوانين الوطنية والدولية.

ومن القوانين فى هذا السياق، قانون حق الإعارة العامة، الذى عرف للمرة الأولى، بعد الحرب العالمية الثانية، فى دولة الدانمارك، ثم انتقل إلى بضع دول أوربية، كان آخرها إنجلترا منذ عامين. تلتزم المكتبات بمقتضى هذا القانون أن تقدم للمؤلفين أجوراً معينة كل عام، حسب عدد المرات، التى تعار فيها كتبهم لرواد المكتبة.

وقد حدث التطور الأكبر لأوعية المعلومات، انتاجاً وتوزيعاً واستخداماً، فى النصف الثانى من القرن العشرين، وفى العقدين الأخيرين بصفة خاصة، بعد استثمار التكنولوجيات الحديثة فى ذلك، ولاسيما تكنولوجية الحاسب الإلكترونى، وتكنولوجية المصغرات الفيلمية والممغنطات والمليزرات، وتكنولوجية الاتصال عن بعد بالأقمار الصناعية، فقد أصبحت المعلومات بهذه التطورات، من أكبر الصناعات فى البلاد المتقدمة.

كانت صناعة الصلب، والصناعات الزراعية، لأعوام طويلـــة فـــى أمريكا، هى الصناعات الثقيلة، التى تتصدر الأرقام فى الاقتصاد الأمريكـــى. وقد صدر تقرير رسمى، قدم إلى الكونجرس فى أواخر ديســمبر المــاضى، وتجرى مناقشته فى هذه الأيام، يتضمن أن صناعة المعلومات بهذا الامتــداد التكنولوجى الحديث، أصبحت هى السابقة لكل منهما.

بل إنه فى عام ١٩٧٧، كما يتضمن التقرير، وكان العجز فى الميزان التجارى العام لأمريكا، يتجاوز ٣٠ بليون دولار، ســجل الدخـل القومـــى المرتبط بصناعة المعلومات وتجارتها، فائضاً يبلـــغ بليــون دولار. وتبلـــغ الأموال المستثمرة فى قطاع المعلومات وحده ٥٥ بليون دولار، وهو حوالـــى ٣% من مجموع الإنتاج القومى الأمريكى.

ولهذا التطور المعاصر، جوانبه الإيجابية الواضحة، فقــد أصبحــت المعلومات أوسع انتشاراً، وأيسر سبيلاً فى أى وقت مضـــى. كمـــا أن لـــه سلبيات، كثيراً ما تخفى على أصحاب المصلحة فى هذه المعلومات، فقد دخل إلى هذا المجال، بسبب الأرباح الطائلة التى يدرها، كثير مــــن المؤسســـات والأفراد، فى البلاد النامية أكثر من البلاد المتقدمـــة، الذيـــن لا يـــهتمون إلا بالأرباح التى تعود عليهم، مستغلين فى تحقيـــق أهدافـــهم، ذلـــك التداخـــل والغموض، المحيط بهذه التطورات.

ومن هنا، فإن التحليل الوظيفى، لمكونات هذا القطاع فـــى تطـــوره المعاصر، لا يساعد فقط على كشف هؤلاء المستغلين، وتنقية الميدان من هذه العناصر المفسدة، ولكنه كذلك، المدخل المنطقـــى للتعـــامل النـــاجح، مـــع المعلومات فى أوضاعها الراهنة. وإذا كانت هنـــاك فصـــائل، مـــن أوعيـــة المعلومات غير التقليدية، التى تستخدم فيها التكنولوجيات الحديثة، فأولاهـــــا بهذا التحليل، بنوك المعلومات بنوعيـــها، الببليوجرافيـــة لبطاقـــات الكتـــب

وبطاقات الأوعية الأخرى، وغير الببليوجرافية للمحتويات ذاتها فى الكتب وفى الأوعية الأخرى.

يتكون بنك المعلومات أيا كان، من أربعة عناصر أساسية، ويتفاوت دور كل منها حسب أهميته، بصرف النظر عن الترتيب التالى :

١-الآلة أو الآلات المستخدمة، وهى من إعداد المهندسين المتخصصين فى الحاسبات الإلكترونية، وتصنيعها بكل مستلزماتها المادية، وتسمى "Hardware" أو "المكونات المادية".

٢-النظام أو النظم، التى تعمل بمقتضاها تلك الآلات، ومنها ما هو مركوز فى الآلة، ومنها ما يشترى مستقلاً، وتسمى "Software" أو "المكونات التنظيمية"، وهى من إعداد فئة جديدة من الأخصائيين، فى هذه الناحية، والمقصود هنا هو "نظم التشغيل" بمفهومها الاصطلاحى.

٣-المعلومات، وهى العنصر المقصود وحده، فى البنك كله، فإذا كانت معلومات ببليوجرافية، فهى من إعداد المفهرسين المتخصصين، وإذا كانت معلومات غير ببليوجرافية، فهى من إعداد المؤلفين والباحثين، حسب نوع المعلومات وأصحابها الذين أعدوها.

٤-النظام أو النظم، التى يتم بها تجهيز تلك المعلومات وترتيبها، حتى يتم اختزانها على الوسائط بتلك الآلات، بحيث يمكن استرجاعها، أو استرجاع أى منها، عند الحاجة حسب الطلب. ويتم وضع هذه النظم، وهى أخطر شيء بعد المعلومات ذاتها، بواسطة الإدراك المتبادل والتعاون المتكامل، بين أصحاب المعلومات فى العنصر الثالث، وأصحاب "المكونات التنظيمية" فى العنصر الثانى. والمقصود هنا هو "نظم التطبيق" بمفهومها الاصطلاحى، حيث لكل مجال أو حتى مشروع نظامه التطبيقى الملائم.

تلك هى العناصر الأربعة، حسب أهميتها الوظيفية، ومع ذلك فقد أصبح للعنصر الأول منها، وهو الآلة، الوجود الأبرز والحضور الأوضح، لجدته ولأنه الوحيد بين الأربعة، الذى تراه العين الجاهلة. ومن هنا فقد أقبل عليه المتطفلون والمستغلون، يبيعونه بأثمان باهظة، مع أن تكلفته فى انخفاض مستمر. وقد يبيعون معه العنصر الثانى فقط، فيضاعفون أثمانهم الاستغلالية، مع أنهما وحدهما، بدون العنصر الرابع، لا يجديان شيئاً عند إنشاء بنك المعلومات.

وهناك عدد غير قليل، من هؤلاء المتطفلين والمستغلين، انتشروا حديثاً فى البلاد النامية، وفى المنطقة العربية بخاصة، بسبب السيولة النقدية العالية، وافتقاد الوعى بالأهمية النسبية للعناصر الأربعة، فيبيعون هذه الآلات بأغلى الأثمان، باعتبارها كل شىء فى إنشاء بنك المعلومات.

أما الحلقة القادمة إن شاء الله. فنتحدث فيها عن (القنوات العصرية لتجارة المعلومات).

الحلقة ١٥ : القنوات العصرية لتجارة المعلومات

منذ بضع سنوات، أنشئت فى مدينة أمريكية على سبيل التجربة، قناة تليفزيونية خاصة، باسم (القناة ٢٠٠٠)، تباع من خلالها المعلومات، التى تعودنا أن نقرأها فى الصحف اليومية، أو فى النشرات العامة، أو نراجع من أجلها الفهارس بالمكتبات، أو نبحث عنها فى المعاجم والموسوعات.

وكانت التجربة نوعاً من الدراسات الاستطلاعية، بجانبيها الفنى والاقتصادى، التى يحرص عليها رجال الأعمال، قبل القيام بمشروعاتهم الاستثمارية، ذات التكاليف الكبرى.

وتتلخص التجربة، فى اختزان عينة متنوعة من المعلومات، التى تعودنا أن نبحث عنها، فى الأوعية الورقية السابقة، على وسائط ممغنطة أو مليزرة، توضع فى موقع مركزى معين، هو الذى نسميه "بنك المعلومات"، بحيث يمكن إرسال أى جزء من هذه المعلومات المختزنة، إلى من يطلبه، من خلال الشاشة التليفزيونية بمنزله، نظير أجر معين يدفعه.

وكان الهدف من هذه التجربة، دراسة أمور كثيرة، فى مقدمتها التحقق من الجدوى الاقتصادية، لتسويق المعلومات بهذه الطريقة العصرية.

لم تكن تكنولوجية الاختزان للمعلومات، بالحاسب الإلكترونى بخصائص المغنطة أو الليزرة، هى الجديد فى هذه التجربة، ولكن الجديد هو نوعية الأوعية الورقية، التى اختيرت لاختزان محتوياتها، وتسويقها من خلال (القناة ٢٠٠٠). فقد تضمنت دائرة معارف كاملة، بها أكثر من عشرين مجلداً، و الفهرس البطاقى لإحدى المكتبات بالمدينة، وفيه حوالى مليون بطاقة، و النشرات التى تصدرها البلدية، عن الطقس والمباريات والاجتماعات وما إليها.

وقد اشترك فى التجربة، حوالى ٥٠٠٠ أسرة بالمدينة، وتم الاتفاق معهم، على أنهم يستطيعون، بالتليفون والتليفزيون الموجودين بالمنزل، مع إضافة جهاز صغير للربط بينهما، تقدمه الشركة صاحبة التجربة، يستطيعون أن يبحثوا فى محتويات : الدائرة والفهرس والنشرات المختزنة، تماماً كما يبحثون فيها وهى مطبوعة، فيظهر أمامهم ما يبحثون عنه، مكتوباً على شاشة التليفزيون المنزلى، كما يطبع لهم الجهاز الصغير إذا أرادوا، ذلك الجزء الذى ظهر على الشاشة.

كان للتجربة سلبياتها بطبيعة الحال، ولكنها كشفت عن جوانب إيجابية كثيرة، شجعت هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات، على تلافى هذه السلبيات، وعلى المضى فى هذا الطريق المحتوم. فعند المقارنة مثلاً، بين دائرة المعارف المطبوعة*، ودائرة (القناة ٢٠٠٠)، كانت الأخيرة هى المفضلة، لأسباب كثيرة من أهمها :

أولاً – تشغل الدائرة المطبوعة، حيزاً غير قليل فى منزل من يشتريها، أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فلا تحتل فراغاً ذا بال بمسكن المشترك فيها. فجهاز التليفون والتليفزيون هما هما، يؤديان أغراضهما الأصلية، ويقومان بتأدية الغرض الجديد، وهو استخدم دائرة المعارف الإلكترونية.

ثانياً – ثمن الدائرة المطبوعة، غالباً ما يصل إلى بضع مئات من الدولارات، وقد لا تستخدم إلا مرات محدودة، طوال عام كامل أو خلال

---

* اعتمدت هذه التجربة أوائل الثمانينيات للقرن العشرين، على دائرة معارف جديدة (A.A.Ency.: دائرة المعارف الأكاديمية الأمريكية) كانت جاهزة للطباعة آنذاك، وقد صدرت بعد ذلك مطبوعة، ثم فى قرص من فئة (قم – داقف : CD-ROM) يحتوى على النصوص والإيضاحات فقط، ثم فى قرص مليزر تجتمع فيه النصوص والصوت والحركة.

عمرها كله، بينما يدفع رب البيت لدائرة (القناة ٢٠٠٠) بمقدار ما يستفيد. وقد رحب المشتركون بهذا النظام، لأنه أقل تكلفة بالنسبة لهم وأكثر فائدة.

ثالثاً – الدائرة المطبوعة لا تلبث إلا قليلاً، وتصبح كثير من البيانات فيها غير صحيحة، ولابد من شراء دائرة أخرى، قد تتكلف بضع مئات من الدولارات، أو يبقى رب البيت رهناً بالمعلومات والبيانات القديمة، بالدائرة التى مضى عليها الزمن. أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فهى موضع للتجديد المستمر، ويحصل المشترك على أحدث البيانات ساعة الاستخدام.

تجربة (القناة ٢٠٠٠)، نموذج توضيحى جزئى، يتمثل فيه (أول) الأطراف الأساسية، التى تقوم عليها التجارة العصرية للمعلومات، وهو "المنتج" أو "صاحب الامتياز"، كما يتمثل فيه أيضاً الطرف (النهائى) للتجارة، وهو "المستفيد" أو "المستهلك"، فالمنتج هنا هو شركة (القناة ٢٠٠٠)، التى نقلت المعلومات إلى أرباب البيوت دون وسطاء، من خلال الكابلات التى تمتد من مقرها إلى منازل المشتركين، سواء كانت تملك هذه الكابلات أو تستأجرها.

ومع أن دخول التكنولوجيات الحديثة، فى التجارة الحاضرة للمعلومات، يقع كله فى العقدين الأخيرين، فقد تضخمت هذه التجارة وازدهرت، وداخل فيها طرفان إضافيان، وكان ذلك أمراً متوقعاً، وهما:الوسطاء، وناقلو المعلومات.

أما "الوسيط" فيشبه تاجر الجملة أو التجزئة، لأنه يحصل من "المنتج" طبقاً لعقد تجارى بينهما، على نسخة من مختزناته الممغنطة أو المليزرة، التى يستطيع أن يجد لها سوقاً رائجة، فى المنطقة التى يعمل فيها.

وقد يقوم هذا "الوسيط" نفسه بنقل المعلومات، إلى عملائه مباشـــرة، من خلال الكابلات أو الأقمار الصناعية، وقد يتولى هذا النقل شركة خاصـــة، غالباً ما تكون مملوكة لهذا الوسيط نفسه*.

أما النموذج التوضيحي الكامل، لهذه الصورة الرباعيـــة، بأطرافـــها الأساسية والبينية، التي تعمل فيها التجارة العصرية للمعلومات، فنجده منـــذ ١٩٨٣ في "الأكاديمية الطبية العسكرية" بمصر، حيث يستطيع "المســـتفيدون" هناك، الحصول على المعلومات التي يريدونها، من خلال شاشة تليفزيونيـــة، مع آلة كاتبة تعمل ذاتياً. أما المعلومات نفسها فقد اختزنتها في الأصل حوالي ثلاثين من بنوك المعلومات، "أصحاب الامتياز" في أمريكا وأوروبـــا. وأمـــا "الوسيط" بين هذه البنوك وبين الأكاديمية، فشركة سويسرية تقوم هي أيضـــاً بدور "الناقل".

ويبدو مما سبق، أن الشبه يكاد يكون تاماً، بين المعلومـــات وبيـــن المنتجات العادية الأخرى، وأن العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستهلاكية، التي تجرى في المبيعات التقليدية، أصبحت هي نفسها التي تجرى في مبيعات المعلومات، باستثناء واحد في غاية الأهمية.

فالمعلومات التي يختزنها صاحب الامتياز، لا تنفد عندما يســـتخدمها أحد العملاء، أو عندما يعطى منها نسخة لأحد الوسطاء، لأنها قابلة للاستخدام والتعامل، مع عملاء ووسطاء آخرين. مرات ومرات ومرات، طالما اســـتمر الاهتمام بها والإقبال عليها. فتلك الاستمرارية وهذا الإقبـــال، همـــا حجـــر الزاوية في تجارة المعلومات، وهما الامتياز الحقيقي للمنتج، الذي يكلفه هـــذا الإنتاج مع الصيانة، ملايين الدولارات.

---

* بعد ازدهار شبكة الشبكات (الانترنيت) في تسعينيات القرن العشرين، لم تعـــد قضيـــة "النقل" ذات بال كما كانت قبل ذلك حتى الثمانينيات.

ومن هنا، فإن أصحاب الامتياز، ويتبعهم الوسطاء، قد وضعوا نظاماً خاصاً لبيع المعلومات، يقوم على ثلاثة عناصر، لكل منها سعره المستقل، ومجموعها هو الثمن أو التكلفة التى يتحملها المستهلك.

(أولها) وقت الاتصال بالمختزنات الإلكترونية، ويتفاوت السعر من عشرين دولاراً إلى مائة أو أكثر للساعة الواحدة ويحسب هذا العنصر مرة واحدة، إذا لم يكن هناك وسيط، أو مرتين عند وجود الوسيط.

(ثانيها) كمية المعلومات المأخوذة من البنك، ويتفاوت السعر من نصف دولار إلى دولار أو أكثر للفقرة الواحدة، ويحسب هذا العنصر لصاحب الامتياز وحده.

أما العنصر **(الثالث)** فى التكلفة، وهو وقت الاتصال التليفونى بين المستهلك والمنتج أو الوسيط، لنقل المعلومات بينهما، فإنه يختلف بالنسبة للمستهلكين فى البلاد النامية، عنهم فى البلاد المتقدمة، فكل أصحاب الامتياز والوسطاء موجودون مع مستهلكيهم فى البلاد المتقدمة، حيث الأمر لا يتطلب كثيراً من أجهزة الاستقبال عند المشترك، وحيث تكلفة الاتصال التليفونى لنقل* المعلومات، لا تزيد كثيراً عن تكلفتها لأى اتصال آخر.

أما المستهلكون فى البلاد النامية، مثل الأكاديمية الطبية العسكرية، فإنهم يتحملون نفقات كبيرة لهذا الاتصال، تبلغ عشرات الألوف من الدولارات، وقد تبلغ أضعاف ذلك، حسب كفاءة الأجهزة المستأجرة أو المشتراة للاستقبال، وحسب سعة الخطوط التى تكفى لشاشة تليفزيونية وآلة كاتبة ذاتية، وحسب نوعية الخطوط بالكابلات أو بالقمر الصناعى. ومع ذلك فمن الممكن أن يكون متوسط التكلفة الاتصالية معقولاً، إذا كان هناك كثافة كبيرة فى الطلب، وكفاءة عالية فى الاستخدام.

---

* انظر الهامشة قبل صفحة واحدة بشأن قضية "النقل" قبل ظهور "الانترنيت" وبعدها.

المكتبات وبنوك المعلومات

(قضايا التعليم والمعلومات)

الحلقة ١٦ : التعليم فى عصر المعلومات

فى الحلقات الباقية من هذه السلسلة، عن "المكتبات وبنوك المعلومات" نتناول بعض القضايا الثقافية العامـــة، ذات الصلـــة الوثيقـــة بالمعلومـــات، كالتعليم، والقراءة، والكتاب المقرر، والامتحانات؛ بمنهج يقوم على الملاحظة المباشرة، والرأى الذى تدعمه التجربة، مبتدئين بهذه الحلقة عن "التعليم فـــى عصر المعلومات".

للتعليم جوانب كثيرة، يتناولها المتخصصون بالأسلوب العلمى الدقيق، ويقدمون فروضهم ونظرياتهم الفنية المتكاملة. وإذا كنت قد مارست التعليـــم لسنوات طويلة، أقلها فى المراحل الأولى، وأكثرها فى المرحلـــة الجامعيـــة، فإنى أعتذر لزملائى المتخصصين فى هذا الموضوع، حين أتحـــرر بعـــض الشىء. فأترك أسلوبهم العلمى الدقيق، وأبتعد عـــن فروضـــهم ونظرياتـــهم الأكاديمية.

ذلك أن ما أقدمه من حديث، يقوم علـــى ملاحظـــة أو ملاحظـــات، وينتهى إلى توجيه أو توجيهات، ليس منقولاً من مجلة أو كتاب، مـــع كـــثرة المصادر التى أعرفها، واتساع القراءات التى أمارسها، ولكنه مـــأخوذ مـــن المعايشة المباشرة، والمشاهدات المتصلة، لثلاثة أجيال فـــى مصـــر وفـــى الخارج، طالباً ومدرساً.

حينما كنت طالباً فى المراحل الأولى، أدخل المدرسون فى روعـــى، وفى روع لداتى وأترابى، بالسلوك وبالحديث المباشر، أن التعليم هو حفظ ما

فى بطون الكتب، وكانوا يرددون مثلاً أثيرا لديهم، ورثوه عن أسلافهم من قبل، فيقولون "العلم بالرأس وليس بالكراس".

وبقى هذا المثل شعاراً يحركنى، ويحرك أجيالاً متعاقبة من التلاميذ والطلاب. فى المراحل الدراسية الأربع. بل طالما تمنيت وأنا فى مرحلة الليسانس، أن أحفظ فى رأسى، محتويات الكتب التى كنت أراها مرصوصة فوق رفوف المكتبة.

كنت أظن أن المتعلم هو الذى يحفظ فى ذهنه، كل ما يحتاج إليه من العلم الموجود فى الكتب، لأن البيئة التعليمية التى عشتها طالباً، غرست ذلك المبدأ فى ذهنى، كما أن البيئة التربوية التى عشتها مدرساً فى البداية، كانت تمارس المبدأ نفسه، واعية به أو من غير وعى.

أتذكر التنافس الشديد، بين الموجهين بوزارة التربية فى أواخر الخمسينات، وكانوا بصدد توزيع ساعات الأسبوع الدراسى فى المرحلتين الإعدادية والثانوية على المواد المختلفة بهما، وكنت آنذاك باحثاً فى "إدارة البحوث والمشروعات" بالوزارة. كان موجه اللغة العربية، يطلب مقداراً من الساعات، يتسع لحجم المعلومات التى يودّ أن يضعها فى رؤوس التلاميذ، وكذلك موجه المواد الاجتماعية، وبقية المواد. فبلغت الحصيلة العامة لهذه الطلبات، حوالى خمسين ساعة، وكان تنازل أى منهم، عن ساعة أو ساعتين، لا يتم إلا بشق الأنفس.

كما أن الساعات الأسبوعية فى الوقت الحاضر، للطالب الجامعى فى مصر، لا تقل عادة عن خمس وعشرين ساعة، وتصل فى بعض التخصصات، إلى خمس وثلاثين ساعة أو أكثر، ولو ترك الأمر لطلبات المسئولين عن كل مادة، لتجاوز هذه الحدود كثيراً. هذا فى الوقت الذى نجد

فيه، أن الحد الأقصى من الساعات الأسبوعية، في الجامعات الأمريكية مثلاً، هو خمس عشرة ساعة للطالب المتفرغ.

فهل نحن بهذه الساعات الزائدة، أكثر حرصاً وأهدى سبيلاً، وهل الطلاب الأمريكيون بساعاتهم المحدودة، قد ضيعوا أنفسهم أو ضيعهم ذووهم؟ إن الإجابة على هذا السؤال، هى المرتكز الأساسى للموضوع الذى أتناوله.

من الضرورى أن نعلم أولاً، أن الساعات الخمس عشرة، التى يقضيها الطالب مستمعاً لمحاضرات الأساتذة، أو متناقشاً معهم فى قاعات الدرس، لابد أن ينفق ضعفها على الأقل، باحثاً عن مصادر أخرى، يقرؤها فى المكتبة، للمقارنة بين ما يجده فيها وما يسمعه فى الدروس والمحاضرات. وكذلك قائماً بتجاربه المعملية، أو ملاحظاته الميدانية، فلا غنى عنهما معاً، أو إحداهما على الأقل، لكى يكون لكل ما سمعه وقرأه، قيمة تعليمية حقيقية.

إن التعليم بالسماع وحده، هو نصف الوجه الأول، إذا شبهناه بقطعة النقود، والنصف الثانى هو القراءة التحليلية المقارنة. أما الوجه الآخر، الذى يرتقى بالتعلم من الحفظ الأجوف، والترديد الببغاوى، إلى تنمية الذهن وانضاج الشخصية، فلن يتأتى بغير الخبرات والتجارب، فى أرض الواقع أو بين أجهزة المعامل.

هذه زاوية أولى، فى المقارنة بين نظام، يقوم على تثليث الوقت: للاستماع، وللقراءة التحليلية، وللخبرة الفعلية، وبين النظام الأحادى أو شبه الأحادى، الذى يختصر العملية التعليمية كلها، فى حشو الذهن بأكبر قدر من المعلومات، استماعاً للأستاذ، أو قراءة لفظية سطحية، لما كتبه ذلك الأستاذ.

وهناك زاوية أخرى للمقارنة، فى مقدار المعلومات ونوعيتها، التى يخرج بها الدارس فى كل من النظامين. من المؤكد أن كمية المعلومات فى

النظام الأحادى، قد تبلغ ضعف مثيلتها فى النظام الثلاثى، إذا كان الوقت المبذول فيهما متساوياً، لأن خمسين فى المائة من الوقت، فى هذا النظام الثلاثى، ينفقها الدارس فى كيفية الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات اللازمة لتحديد المصادر، وطرق الانتفاع بها واستثمارها. بينما الدارس فى النظام الأحادى، يكرس الوقت كله، فى استظهار أكبر قدر من المعلومات. وهذه حقيقة يمكن تأكيدها والتثبت منها، لو أجرينا امتحاناً تحصيلياً، فور التخرج من الصف أو المرحلة التعليمية، لكل من الدارسين.

ولكن الأمر لا يقاس بهذه البساطة، فكمية المعلومات المتحصلة مهما كان مقدارها، فى عصر التطور السريع الذى نعيشه، لم تعد تنفع طويلاً، لأنها لا تلبث إلا قليلاً، حتى يظهر ما هو أكثر منها نفعاً. وهذا الطوفان المتجدد من المعلومات، يكون فى متناول من اكتسب مهارة الحصول على المصادر، والبحث فيها لاستخراج ما يريد، دون ذلك الذى كان حرصه على العلم وحده.

إن مثل هذا النظامين فى التعلم والتعليم، كمثل شخصين تقررت لهما رحلة طويلة فى الصحراء، قد تمتد لعدد غير محدود من السنين، أما أولهما، فقد رأى بالنسبة لتزويد نفسه بالماء، أن يحمل معه فى بداية الرحلة، أكبر قدر من الأوعية، يملؤها بعنصر الحياة فى هذه الرحلة، وهو الماء. ورأى الثانى أنه مهما كان مقدار الماء الذى يحمله، فإنه لن يسد حاجته طوال الرحلة كلها، فاختار أن يحمل القدر الضرورى فى البداية، وأن يتعلم مهارة البحث عن الماء، والحصول عليه من الصحراء أولاً بأول.

أما الأول، فسيبدأ رحلته مجهداً منهوكاً، بحمله الثقيل من المياه، التى لا تلبث إلا قليلاً، فيتغير طعمها وتفسد، وتضره إذا عاش بها وحدها. بينما الثانى، يبدأ مسيرته نشيطاً، مكتفياً بالقدر القليل من الماء الصالح، الذى أخذه

أول الرحلة، واثقاً من نفسه ومن قدرته، فى الحصول على الماء الطـــازج، حيثما يريده وحينما يحتاج إليه.

وهكذا، نجد أن الخريجين فى النظام الأول، تتجمد معلوماتهم عنـــد العام الذى تخرجوا فيه، دون إضافة أى جديد مع كثرته وخطورته، ويعيشون أيامهم متأخرين عن عصرهم، بعدد السنين التى قضوها منذ تخرجهم، وهـذه هى الأمية الأخطر، أمية التعليم . . !

أما المتخرجون فى النظام الثانى، فالعلم كله تحـت أيديـهم ورهـن إشارتهم، ويتخرجون فيه كل عام بل كل يوم طوال حياتـهم. إن هـذا هـو التعليم الحقيقى، التعليم الدائم . . !

الحلقة ١٧ : التعليم بين أوعية المعلومات ورصيد المعلومات

تناولنا فى حلقة سابقة، زاوية معينة فى قضية التعليـــم، وعلاقتــها بالمكتبات وبنوك المعلومات. وفى هذه الحلقة نتناول زاوية أخرى، لمعرفـــة السبب في تفاوت الحصيلة، التى يجنيها المتعلمون، مع أنهم يرجعـــون إلـــى أوعية المعلومات نفسها.

من الطبيعى أن يكون للفروق الفردية، دور كبير فى مقدار المعرفـــة التى يكتسبها الأفراد، عند قراءاتهم لكتاب معين، أو مشاهدتهم لتسجيل مرئى، أو استماعهم إلى تسجيل صوتى، أو عند تعاملهم مع غير ذلك مـــن أوعيـــة المعلومات. فمع أن وعاء المعلومات هو نفسه، الذى يقرؤه أو يستمع إليـــه أو يشاهده، كل هؤلاء الأفراد، إلا أن كل واحد منهم، يخرج بنصيب من المعرفة والعلم، يزيد أو ينقص عما يخرج به الآخرون.

حقاً، إن الفروق الفردية، تقوم بدور غير منكـــور فـــى شـــأن هـــذا التفاوت، ولكن هذا العامل الذى يتبادر إلى الذهن عند علماء النفس، لا يتحمل وحده المسئولية الكاملة. فهناك عوامل أخرى كثيرة، يهمنا منها هنـــا عـــامل معين، قد يكون هو صاحب الدور الأكبر، بالنسبة لحالات معينة على الأقـــل، فى إعطاء الأفراد أنصبة متفاوتة من العلم والمعرفة، مع أنهم يتعاملون مـــع أوعية المعلومات ذاتها.

وقبل تحديد ماهية هذا العامل المجهول أو المزعوم، وطبيعة الـــدور الذى يقوم به، وتحليل المتغيرات التى يعمل من خلالها، وعرض ملاحظـــاتى المباشرة، لتدعيم المقولات التى أدعيها هنا – لابد لنا أولاً من توضيح الفرق بين ما نقصده فى هذه الحلقة، بأوعية المعلومـــات فـــى جـــانب، ورصيـــد المعلومات فى الجانب الآخر.

"وعاء المعلومات"، هو الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، أو الصحيفة أو المجلة، عامة أو متخصصة، أو التسجيل بأنواعه : المصغرة والمرئية والمسموعة والإلكترونية. حيث يحتوى كل منها على : أفكار، أو أرقام، أو اتجاهات، أو صور، أو غيرها، تمثل الواقع الخارجي في الوجود ذاته. أما "رصيد المعلومات" فهو ذلك الواقع الخارجي نفسه، الذى وضعت الأوعية لنقله إلى ذهن الإنسان وتصوره.

إن مثل العلاقة بين المعلومات فى جانب، ورصيدها الخارجى فى الجانب الآخر، كمثل العلاقة بين أوراق النقود المتداولة فى الأيدى، والرصيد المادى ذهباً أو غيره، الذى تمثله هذه النقود الورقية. إن القيمة الحقيقية لورقة النقد، ليست فى الرقم المسجل عليها، سواء أكان هذا الرقم مائة، أو أقل من ذلك أو أكثر، ولكن هذه القيمة تتوقف على مقدار الرصيد الموجود بالنسبة لها، فى البنك أو فى الثروة القومية، كاملاً أو ناقصاً أو معدوماً. بل إن الرصيد الأغنى يعطى لورقة النقد، قيمة قد تكون فى الحقيقة أكبر من الرقم المسجل عليها.

وكذلك الأمر، بالنسبة لما يحويه الوعاء من المعلومات، والمقدار الذى يحصل عليه القارىء أو المستمع أو المشاهد، من هذا الوعاء. فإذا لم يكن فى ذهن أى منهم، بناء على خبرته السابقة، أى رصيد من المعلومات، يستند إليه فيما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، فمن المؤكد أن حصيلته من هذه القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، لن تكون شيئاً ذا بال فى أكثر الحالات، ويندر أن تصل إلى المستوى الأمثل الذى يحققه أصحاب الأذهان المهيأة.

والعكس صحيح تماماً، فهناك من القراء والمستمعين والمشاهدين، أصحاب الخبرات الغنية السابقة، أفراد لا يأخذون من الوعاء كل ما يحتوى عليه فقط، وهى قيمته الاسمية بلغة النقود والأرصدة، ولكنهم غالباً ما

يقرعون بين السطور أكثر مما تحويه السطور، كما ينصتون بآذانهم ويـرون بأبصارهم، أضعاف ما يحمله التسجيل الصوتى والمرئى، بالنسبة لغيرهم من أصحاب الأذهان الفارغة.

أتيح لأحد كبار الملاحين الأجانب، أن يستمع إلـى ترجمـة للآيـة (رقم٤٠) من سورة "النور" وهى (أو كظلمات فى بحر لجي. يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض. إذا أخرج يده لم يكد يراها...)

فقال للمترجم : لابد أن محمداً قضى حياته كلها فى غمـار البحـار والمحيطات، فلما علم أنه لم يركب البحر فى حياته قط، آمن فوراً بمعجـزة القرآن. فقد فهم من هذه الآية، بخبراته السابقة عن ظلمات البحار، أضعـاف ما يفهمه كثيرون ممن يحفظون القرآن بلغته العربية عن ظهر قلب.

وإننى أعتقد جازماً، أن الآية الأخرى (رقم ٣٥) فى نفس السـورة، وهى (الله نور السموات والأرض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح فى زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب درى. يوقد من شجرة مباركة. زيتونـة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار. نور علـى نـور. يهدى الله لنوره من يشاء . . .) هذه الآية قد يأخذ منها أحد القراء البسـطاء، أكثر مما يأخذ شيخ آخر، قام بتفسيرها وتحليل محتوياتها اللغويـة، وكتـب تفسيره وتحليله فى عدد قليل أو كثير من الصفحات.

بل إن الفرد الواحد، يتفاوت نصيبه من الوعاء الواحد، الذى يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده، بمقدار الخبرة المختزنة فى ذاكرته الداخلية سـابقاً، عـن الموضوع الذى يتناوله هذا الوعاء.

أتذكر أننى شاهدت فيلم "ذهب مع الريح" مرتين فى حياتى، بينـهما عشرون عاماً على الأقل، كانت أولاهما وأن طالب صغير لم أعـرف بعـد

اللغة الإنجليزية، ولم أسمع عن الحرب الأهلية الأمريكية، التى ترتبط بها هذه الرواية. فخرجت من المشاهدة الأولى، بعد أربع ساعات طوال، بمجموعة من المناظر والصور، ذات الألوان الزاهية حقاً، ولكنها لم تقع فى الذهن على شيء تتسج معه مفهوماً ثابتاً، يصعد بهذا الذهن درجة جديدة فى الخبرة والنضج، فلم تلبث إلا قليلاً حتى بهتت ثم تلاشت.

أما المرة الثانية فقد جاءت بعد أربع سنوات عشتها فوق أرض هذه الرواية، فى نهاية أيام البعثة التى حصلت بها على درجة الدكتوراه، وعرفت خلالها كثيراً عن تلك الحرب، وملابساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد كانت هذه المشاهدة الثانية عام ١٩٦١، فى أثناء حملة إعلامية كبيرة، احتفالاً بمرور مائة عام على هذه الحرب، فانتهزتها المؤسسات السينمائية الأمريكية فرصة، وأعدت آلاف النسخ من هذا الفيلم، ليعرض فى وقت واحد فى كل أنحاء أمريكا.

قبل متابعة المقارنة بين المشاهدتين، واستخلاص النتائج المتوقعة فى هذه المسألة، بالنسبة للقراء والمستمعين والمشاهدين، أستطرد فأقول : إن هذا العامل الذى أزعمه أو أدعيه، له نفس الدور بالنسبة للمؤلفين والمتحدثين وأصحاب المرئيات التسجيلية والروائية.

فالكتاب أو الحديث أو الفيلم، الذى يقدمه أى منهم، قد تكون قيمته هى قيمة ورقة النقد دون رصيد، إذا كانت خبراتهم السابقة، فى موضوعات الأوعية التى يتولون أمرها، صفراً أو قريبة من الصفر، لأنهم فى هذه الحالة، سيعتمدون على النقل الحرفى من الأوعية السابقة.

ونعود مرة أخرى إلى مسألة الأخذ من الأوعية، بعد هذا الاستطراد إلى العطاء الذى يوضع فيها. إن القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، دون الخبرة أو التهيئة السابقة بشكل أو بآخر، تنزل حصيلة أى منها على فراغ

ذهنى كامل، فلا تجد لنفسها خلايا فكرية سابقة تتحد بها وتتآلف معها، وتكون أشبه بالطعام الغريب على طبيعة الجسم، قد يدخل إلى الجوف وقد يبقى فيه قليلاً، دون أن يتمثل فى الخلايا الجسمية الحية، بل إنه لا يلبث إلا قليلاً، حتى يتم نفيه والتخلص منه. وهكذا كان الأمر بالنسبة لمشاهدة فيلم "ذهب مع الريح" أول مرة.

أما فى المرة الثانية، فإن المشاهدة لم تقع على فراغ ذهنى، ولكنها وجدت تهيئة كاملة، وخبرة بل خبرات سابقة بموضوع الفيلم، بعضها من "رصيد المعلومات" كالاتصال المباشر، والمعايشة والحوار، وبعضها من "أوعية المعلومات" كالقراءة فى الكتب والمجلات، والاستماع إلى الأحاديث والمحاضرات. ومن هنا فإن مشاهدة الفيلم، لم تكن مجرد كمية حسابية تجمع مع الخبرات السابقة، ولكنها كانت إضافة تكوينية هندسية، قفزت بالحصيلة الذهنية كلها إلى أضعاف القيم الحسابية.

يبقى تساؤل آخر، لابد من إثارته وتسويته. قد يقول قائل : إذا كان الأمر هكذا، فما بالك أقمت الدنيا ولم تقعدها بعد، بشأن الأهمية الكبرى للمكتبات وبنوك المعلومات، وهى كلها "أوعية معلومات" وليست "رصيد معلومات".

والتساؤل حقيقى ومقبول، أما التسوية فلابد أن نعترف ، بأن المعرفة المأخوذة من أوعية المعلومات وحدها، معرفة لفظية وشكلية، لها مظهر العلم وصورته، دون حقيقته وجوهره، كملايين الجنيهات دون رصيد.

إن آلاف القراءات وحدها، أشبه بمجموعة من الأصفار قد رصت معاً، دون عدد صحيح يقف إلى يسارها. فإذا جاء هذا العدد الصحيح، مأخوذاً من رصيد المعلومات فى الوجود الخارجى، تحولت هذه الأصفار إلى علم حقيقى، يحسب بالآلاف أو الملايين. وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٨ : معلومات الامتحان ومعلومات التكوين والبناء

هذه زاوية أخرى فى قضية التعليم، وعلاقتها المحتومة بالمكتبات وبنوك المعلومات. فنتناول هنا، الدور الذى يقوم به الامتحان، نحو هذه القضية من زاوية جديدة وخطيرة.

ومن الطبيعى أن يكون هناك تقييم للعملية التعليمية، وأن يكون هذا التقييم فى حدود الأهداف، التى يضعها أصحاب الحق فى هذه القضية والمسئولون عنها. بل إن هذا التقييم فى معناه الوظيفى الصحيح، ليس عنصرا منفصلا، ولكنه جزء لا يتجزأ من المنهج التربوى السليم.

ولكن الامتحان، كما نراه فى هذه الأيام، وكما ابتلينا به من مدة غير قصرة، سواء فى المراحل التعليمية الأولى، أو فى مرحلة الليسانس والدراسات العليا، لم يعد يؤدى وظيفة التقييم، باعتباره أحد العناصر الإيجابية فى التكوين الفكرى للمتعلمين، فضاع هذا العنصر، وضاعت معه وظيفة تعليمية هامة.

بل إننى أزعم أكثر من ذلك، أنه أصبح أكبر عناصر الفساد فى العملية التعليمية، فضاعت بسببه كل العناصر والوظائف الأخرى، التى يتضمنها المنهج الصحيح للتربية والتعليم.

لم يكن فى تخطيط هذه السلسلة، من أحاديث السهرة، أن تتزامن هذه الحلقة مع الامتحانات، وهى موضوع الحديث، ولكنها مصادفة تسعدنى، وتساعدنى على إثبات ما أزعمه وأدعيه. فلننظر حولنا الآن، لنجد ثلاث فئات من آبائنا وأهلينا، يبلغون ٧٠% من سكان الوطن كله، وقد شدت أعصابهم، وابتليت نفوسهم بهذا الامتحان، بعد أن أصبح عنصرا فاسدا ومفسدا، للحياة التعليمية الصحيحة، ومصدرا مباشرا أو غير مباشر لكثير من الأدواء، النفسية والاجتماعية المحيطة بالمواطنين.

الفئة الأولى فى مصر وحدها، حوالى عشرة ملايين من الأطفال والشباب، فى المرحلة العمرية من الخامسة أو السادسة، إلى العشرين أو الثلاثين. والفئة الثانية عشر هذا العدد أو نحوه، من المعلمين والمسئولين فى المدارس والجامعات، والفئة الثالثة حوالى ربع السكان، من الآباء والأمهات وأولياء الأمور.

ثم لننظر مرة ثانية، لنرى بعض المؤشرات والمواقف، التى تجمع بين الفئتين الأولى والثانية، فى أثناء جلسات الامتحان وساعاته العشرين أو الثلاثين، لكل تلميذ وطالب لحوالى عشرين عاماً فى حياته. لقد أصبحت مباراة، تفتقد الروح الرياضية والأمانة الخلقية، بين فريقين بلغت شدة الأعصاب فيها أقصى الدرجات. المباراة كلها أبعد ما تكون عن الأهداف الصحيحة للتربية والتعليم.

فريق المدرسين فى حالات كثيرة، يريد أن يثبت، قدرته الفائقة على اليقظة، وبناء أدق شبكات المراقبة، التى تضبط كل حالات الغش، مهما خفيت واستترت. وفى حالات غير قليلة، قد يتغافل هذا الفريق عامداً، عن بناء هذه الشبكة الدقيقة، رأفة ورحمة بالفريق الآخر، أو رشوة وخيانة لأصول هذه اللعبة الفاسدة.

أما الطلاب والتلاميذ، وهم الفريق الأكثر عدداً فى مباراة الامتحان، فإنهم يريدون أن يثبتوا، أنهم أذكى من مدرسيهم وأساتذتهم، وينجح عدد غير قليل منهم فى ذلك، دون حاجة ملحة للغش، فى بعض الأحيان على الأقل. وهم يرحبون دائماً، بالتغافل الذى قد يمارسه الفريق المنافس، ولكنهم يبخلون عليهم بالتقدير والاحترام، بسبب هذا التغافل غير البرىء . . أية جناية وأى فساد، يخرج به المجتمع من هذا التقييم الذى انحرف، فأصبح امتحاناً بل محنة سقط فيها الفريقان.

ومن الواضح أن تلك الجناية وهذا الفساد، قد أصبحا من لوازم هذا الامتحان عندنا، مع أنه لا يتطلب بالضرورة، حتى لو سلمنا جدلاً بقبوله، أن يتحول إلى تلك المباراة الساخرة السخيفة.

أتذكر في منتصف الستينيات، وكنت مسئولاً عن إحدى لجان الامتحان، لطلابي في كلية الآداب جامعة القاهرة، وكان معي عدد غير قليل من الزملاء والمراقبين، ولكنني في بداية الامتحان، تحدثت إلى الطلاب قائلاً : قد يحاول بعضكم الغش، وقد أراه متلبساً، ولن أعاقبه بالحرمان أو الطرد، ولكنني سأحتقره طول حياتي، ولن يقع عليه اختياري، لأي عمل ممتاز، يتطلب الأمانة والمعرفة.

لا أقول : إن حالات الغش توقفت في هذه اللجنة ١٠٠%، ولكن اجماع الزملاء والمراقبين، أنهم على طول خبرتهم السابقة بالامتحان ولجانها، يعتبرون هذه اللجنة نموذجاً غير مسبوق للهدوء والنظام، دون ضغط أو تهديد من جانبهم، وبكل المودة والتقدير من جانب الطلاب.

وأتذكر أيضاً نموذجاً للتقييم الوظيفي بالخارج، بمعناه الحقيقي، الذي لم ينحرف إلى محن الامتحانات، ومبارياتها المنحرفة عندنا. كان الطالب من أصدقاء الأستاذ المقربين، قد يقضيان معاً عطلة نهاية الأسبوع، كما يمارسان هوايتهما المشتركة في النادي الذي يجمعهما. وفي امتحان التخرج لم ينجح الطالب، مع أن أوراق الامتحان ليست سرية. كنت بخلفياتي السابقة عن الامتحانات في مصر، أتوقع أن هذه هي النهاية بين الصديقين، ولكنني فوجئت بموقف الطالب من أستاذه وصديقه، فقد سجل شكره الحقيقي وتقديره العميق، لأن الأستاذ بموقفه هذا، قد وفر عليه مرارة الفشل، الذي لابد أن يصادفه، لو تخرج دون الحد الأدنى للنجاح في بداية حياته الميدانية . . أي أمانة وأي ثقة تحكم علاقات الطالب والأستاذ هناك؟ وأي نجاح يخرج به

المجتمع من هذا التقييم الوظيفى، الذى يتعاون فيه القطبان الأساسيان فى العملية التعليمية.

والآن . . ! كيف ولماذا، انحرف الامتحان عندنا، فأصبح مجموعة من المواقف والعلاقات، تضيع فيها الأمانة والمشاركة والاحترام المتبادل. وفى أحسن الظروف والأحوال، حين يتخلص من هذه الآفات فى حالات قليلة، يبقى أداة عقيمة فى العملية التعليمية. ثم . . ! كيف ولماذا، يبلغ التقييم الوظيفى لهذه العملية عندهم، تلك الدرجة العالية من النجاح، فى بناء الإنسان وتربية مهاراته؟

تكمن الإجابة عن هذا التساؤل بجانبيه، جانب الفشل وجانب النجاح، فى طبيعة الهدف من العملية التعليمية، وفى اختيار المعلومات وتلقيها، تحقيقاً للهدف المقصود، عند كل من الناجحين والفاشلين.

أما الجانب الفاشل فى العملية التعليمية، فقد جعل اجتياز هذا الامتحان بتفوق، هو الهدف الأسمى، الذى يهون فى سبيله كل شيء. أولياء الأمور والطلاب، يريدون أن تكون الدرجات فى هذا الامتحان، أقرب ما تكون إلى ١٠٠%. وقد ظهر لتحقيق هذا الهدف طرق عديدة وبدائل متنوعة، ليس بينها الطريق الصحيح.

ظهرت الملخصات والموجزات للحفظ دون فهم، وظهرت الدروس الخصوصية الأمينة والمشبوهة، وظهر الغش بالغفلة أو التغافل، ومع اختلاف هذه الوسائل وتنوعها، فهناك قاسم مشترك يجمع بينها، وهو ما أسميه "معلومات الامتحان". لا يشعر الطالب نحو هذه المعلومات، بأى رابطة خاصة غير تأدية الامتحان، ولا يرى نفسه فى حاجة إليها قبل ذلك أو بعده.

لقد مارست مهنة التعليم أكثر من ربع قرن، وأكاد أجزم بعد هذه المعايشة الطويلة للطلاب، وبعد الانحراف الخطير الذى جعل الامتحان هدفاً

لذاته، أن الطالب فى دخيلة نفسه، يتمنى أن يحصل على أعلى الدرجات، دون أن يقرأ كلمة واحدة. وهو معذور فى هذا التمنى الفاسد، ما دام المجتمع قد نسى أو تناسى، الهدف الحقيقى للتعليم، وهو توفير الحد الأعلى لنجاح أبنائه، فى القيام بمسئولياتهم بعد التخرج.

أنا أعتبر التهاون فى هذا الهدف خيانة وطنية. كيف يكون حالنا كأمة ودولة، لو استمر هذا التهاون حتى يبلغ مداه؟ ألا تصبح مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا، وقد امتلأت بالأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، الذين اجتازوا بالغش أو بغيره، امتحان معلومات كاذب، دون تقييم حقيقى لفكر الإنسان ومهاراته.

إن أكبر أعدائنا، لا يتمنى ولا يستطيع، أن يدمر مرافق الحياة فى وجودنا كأمة أو كدولة، بأكثر من التدمير الذى يؤدى إليه الغش والكذب والتهاون، فى تخريج الأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، ثم دخول هذا الكذب والغش والتهاون، إلى مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا.

أما نظم التعليم الناجحة، فى النموذج الذى عرضناه، فلم تلغ الامتحانات والدرجات، ولكنها لم تصبح غرضاً أو هدفاً لذاتها. والهدف الأسمى فى ذهن الأطراف الثلاثة، ليس هو التخرج بأعلى الدرجات، وإنما البناء الفكرى والتكوين الصالح للخريجين. ومن هنا فإن المعلومات فى المؤسسات التعليمية، ليست لاجتياز الامتحانات، ولكنها عنصر حيوى يدخل فى بناء المواطن وتكوين شخصيته.

ومن المفارقات العجيبة، أن الطالب الأمين الشريف والذكى اللماح، دعك من الغشاشين والأغبياء، يبذل فى تحصيل المعلومات للامتحانات الفاسدة، أضعاف الجهد الذى يبذله الباحثون عن المعلومات، من أجل التكوين الفكرى وبناء المهارات الصالحة.

لست أريد أن أتحدث عن نفسي، بأكثر من أنني في فترتين مختلفتين من حياتي، جربت في إحداهما تحصيل المعلومات للحصول على أعلى الدرجات في الامتحان، وجربت في الأخرى البحث عن المعلومات، من أجل استكمال خبرة تنقصني، أو بناء مهارة جديدة، وجدتني في أشد الحاجة إليها.

كانت التجربة الأولى، تبدأ بالتعب وتستمر بالمعاناة، وتنتهي بزوال المعلومات بعد الامتحان. وكانت الثانية تبدأ بحب الاستطلاع، وتستمر بالإشباع المتوالي لهذا التطلع، وتنتهي بخبرة أشعر معها، أنني زدت كثيراً، أصبحت أقوى من ذي قبل.

بل إنني في ظلام الصورة الحالية القاتمة، للإمتحان وآثاره السلبية على العملية التعليمية، ألاحظ بعض المؤشرات الإيجابية، في طلابي بجامعة القاهرة وغيرها، حين أنجح وأنا أتولى تدريس أحد الموضوعات، في الانتقال بهم من مستنقعات الامتحان وأوحاله، وأصل معهم إلى أن النجاح الحقيقي، موعده بعد التخرج، وأن الموضوع الذي يدرسونه معي، ليس للنجاح في الامتحان، وإنما لذلك النجاح الحقيقي، الذي يتطلعون إليه بفطرتهم.

إن مثل هذا الانتقال والوصول، هو التحدي الحقيقي الذي يواجهه المدرسون ورجال التعليم، للتخلص من سلبيات الامتحانات الحالية وأدوائها.

وإلى اللقاء في حلقة قادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٩ : الكتاب المقرر ومصادر المعلومات

فى حديثه عن استعدادات الوزارة، للعام القادم ١٩٨٥/١٩٨٦، ذكر وزير التربية فى حديث له خلال شهر مارس الماضى، أن هناك حوالى ١٢٠ مليون نسخة من الكتب المقررة، يتم طبعها حالياً بمطابع القطاع العام والقطاع الخاص، لتكون جاهزة للتوزيع عند بداية الدراسة، على تلاميذ المراحل الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية .

كما درجت الجامعات فى القاهرة والإسكندرية، والجامعات الإقليمية كذلك، على اتخاذ اجراءات مختلفة وتدابير متفاوتة، من أجل تقديم المساعدات المالية، التى تضمن بها وصول حوالى ٢٠ مليون نسخة من الكتب المقررة، إلى أيدى الطلاب فى مراحل الليسانس، والبكالوريوس عند بداية الدراسة فى معظم الحالات، طبقاً للتصريحات التى يدلى بها رؤساء الجامعات، ونوابهم لشئون الطلاب.

من المؤكد أن الكتاب الدراسى المقرر، أحد العناصر التى تدخل فى العملية التعليمية، وأن له دوراً يؤديه فى منظومة هذه العملية، وهى المنظومة التى اشتهرت بين المتخصصين باسم "المنهج". فمنهج التدريس هو الإطار المتكامل، لأداء هذه العملية على وجهها السليم، وهو الذى يحدد الموقع النسبى لكل العناصر الداخلة فيها، ومن بينها الكتاب الدراسى المقرر، بحيث لا يتجاوز أى منها موقعه، ولا يقصر عن أداء دوره.

وهناك أربعة محاور يقوم عليها منهج التدريس، يباشر من خلالها تحديد المواقع والأدوار، للعناصر الداخلة فى العملية التربوية.

أول هذه المحاور الأهداف والأغراض، وهى الصفات التى يكتسبها التلاميذ والطلاب، وينمو بها وجودهم العلمى وتكوينهم الفكرى.

وثانيها الوحدات الدراسية، وهى الموضوعات والقضايا والمسائل، المأخوذة من تخصصات المعرفة والعلم، لبناء الصفات والمهارات المراد تحقيقها فى الدارسين.

وثالثها الطرق والمعالجات وألوان النشاط، القادرة على الربط الصحيح بين الدارسين وبين المحتويات فى الوحدات الدراسية.

ورابعها قائمة مبدئية بالقراءات، التى تدخل ضمن الطرق والمعالجات والنشاط، وأحد هذه القراءات هو الكتاب الدراسى المقرر.

الكتاب الدراسى المقرر إذا، ليس إلا أحد العناصر فى المحور الرابع، وهو قائمة القراءات التى ينبغى أن تشمل مع هذا الكتاب، بضعة كتب أخرى على الأقل، يحصل عليها الطلاب بالإعارة الداخلية أو الخارجية، من المكتبة المدرسية فى مدرسته، أو المكتبة العامة قرب منزله، أو مكتبة القسم أو الكلية أو المكتبة المركزية للجامعة التى يدرس فيها.

بل إن المحور الرابع بكل ما فيه من القراءات، ليس إلا أحد المصادر فى المحور الثالث، وهو النشاط، الذى ينبغى أن يشمل مع القراءة بمصادرها العديدة، ألوانا أخرى ذات أهمية كبرى، يدخل فيها العمل الميدانى، والتجربة المعملية، والحوار والمناقشة مع المدرس والأستاذ، والمسابقات والمباريات الفكرية مع زملاء الفصل أو الصف.

ومن الطبيعى أن القراءات وبقية ألوان النشاط، ليست إلا أدوات ووسائل، تصل التلاميذ والطلاب بموضوعات الدراسة وقضاياها ومسائلها، وهى المحور الثانى، فيكتسبوا المعارف والخبرات التى تزكو بها شخصياتهم العلمية والفكرية وهى المحور الأول فى منظومة العملية التعليمية.

تلكم هى الصورة المتوازنة، لمنهج التدريس بمحاوره الأربعة وللعناصر والمكونات التى تحكمها هذه المحاور، وذلك هو موقع الكتاب

الدراسى المقرر، ودوره المحدود فى هذه المنظومة التربوية. وليس فى ظاهر التصريحات، التى يدلى بها الوزير ورؤساء الجامعات ونوابهم، ما ينقض هذه الصورة أو يسىء إلى العملية التعليمية.

ولكن الوضع الفعلى، الذى أخذه الكتاب الدراسى المقرر فى المدارس والجامعات منذ أعوام غير قليلة، هو الذى قلب الصورة السابقة رأساً على عقب، حيث طغى هذا الكتاب على كل العناصر والمكونات، فى المحاور الأربعة لمنهج التدريس السليم. بل إن هذا الطغيان نفسه، قد يكون أحد الأسباب أو إحدى النتائج، التى نخرج بها عند سماع هذه التصريحات.

ورغم أنى متفائل بطبيعتى، إلا أننى لا أملك إلا التسليم، بأن الكتاب الدراسى المقرر، أو بديله الأسوأ، من الموجز والملخصات والميسرات، قد أصبح الملك المتوج وحده، على منظومة العملية التعليمية، طوال سنوات الدراسة العشرين أو نحوها، التى يجتازها التلميذ والطالب، من روضة الأطفال إلى الليسانس والبكالوريوس. وقد شارك فى هذا التتويج الباطل، رجال الوزارة والجامعات، والمدرسون والأساتذة، قبل التلاميذ والطلاب وأولياء الأمور.

ليست هناك قراءة أخرى، يمارسها التلاميذ والطلاب، غير الكتاب المقرر، ولماذا يقرءون غيره وأسئلة الامتحان فيه وحده، وليس هناك نشاط آخر غير حفظ كلماته، والترديد الببغاوى لعباراته، ولماذا العمل الميدانى، أو التجربة المعملية، أو المناقشات أو المسابقات، ولا دخل لأى منها فى نجاح الطالب أو تقديره.

لقد وصل الطغيان والزحف، الذى تعانيه العملية التعليمية، من هذا الكتاب الدراسى المقرر، أن التلاميذ والطلاب، لا يكادون يميزون بينه وبين الموضوعات التى يدرسونها، ولا يكادون يعرفون أن هذه الموضوعات

والقضايا والمسائل، يمكن أن تعالج بطرق أخرى أو بوجهات نظر مختلفة، فى كتاب ثان وثالث ورابع، أو فى غير الكتب من أوعية المعلومات المتنوعة.

والتلاميذ والطلاب معذورون بعد ذلك، إذا أصبح الهدف الأول والأخير، للعملية التعليمية فى نظرهم، هو التغلب على الصعوبات التى يواجهونها، عند قراءة هذا الكتاب أو حفظه، ويشعرون بسعادة رخيصة، للإشباع الذى يجدونه، حينما يعثرون على بديل هذا الكتاب، فى شكل تلخيص أو موجز أو ميسر، لأنه يحقق لهم هدف الحفظ الرخيص.

وهم فى كلا الحالين، مع الكتاب المقرر أو مع البديل الأسوأ، يصبرون أنفسهم على ما يجدون فى أيديهم، من قبح الشكل وسوء الطباعة واهتراء الأوراق.

إن هذا الطغيان للكتاب المقرر، على المحاور الأربعة فى منهج التدريس، هو الجناية الأولى الخطيرة على سير العملية التعليمية، فى مدارسنا وجامعاتنا. وهناك جناية أخرى لا تقل عنها خطورة، على ميول التلاميذ واتجاهاتهم، نحو القراءة فى مستقبل حياتهم.

ذلك أن القراءة، كأى عمل يمارسه الإنسان، إذا كانت تجاربه الأولى معه، مليئة بالمعاناة والمشقة، بسبب الظروف النفسية التى تحيط به فى أثناء هذا العمل، أو بسبب سوء الأداة التى يستخدمها وقبح منظرها، فإنه ينشأ على النفور من هذا العمل، والبعد عن ممارسته إلا عند الضرورة القصوى.

وهكذا ينشأ تلاميذنا وطلابنا، على تجارب فى القراءة، مليئة بالمشقة والمعاناة، لأسباب كثيرة يهمنا منها هنا، ذلك الكتاب الدراسى المقرر، وبدائله الرخيصة من الموجزات والملخصات والميسرات.

لا مجال فى الوقت الضيق المتاح لهذه الحلقة، أن ندخل فى الدوامة الكبرى لأزمة الكتاب بعامة، والأسباب التى أدت إليها. فقد انتهى الأمر بالحق أو بالباطل، كما تصوره الجهات المسئولة عن الكتاب المقرر وبدائله الأسوأ، إلى الخيار بين بديلين كلاهما صعب فى نظرها: الإنتاج الممتاز بتكاليف يستحيل أو يصعب تدبيرها، أو الإنتاج الردىء فى حدود الإمكانات المتاحة.

والأمر فى نظرى أخطر من هذه السطحية فى مواجهة المشكلة، لأن المسألة ليست خياراً بين تكاليف يصعب أو يمكن تدبيرها فى الوقت الحاضر، ولكنها خيار بين نوعين من الأجيال، نعدهما لحاضر الأمة ومستقبلها : جيل يكره القراءة وينفر منها، لأنها المعاناة والمشقة والقبح والسوء، أو جيل يجد فى القراءة، أجمل الأوقات وأنفعها فى حياته.

والخيار إذاً فى حقيقته، وكما يراه كل ذى عقل أو أمانة، ليس بين أمرين كلاهما صعب كما نسمع من الجهات المسئولة وشبه المسئولة، ولكنه خيار بين الجمود الفكرى والموت الذهنى فى جانب، أو الحياة الحقيقية والانطلاق الإنسانى فى الجانب الآخر.

وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله، نختم بها هذه السلسلة من الأحاديث، لتحديد الموقع الصحيح لتخصص المكتبات والمعلومات على الخريطة الأكاديمية للتخصصات.

(تخصص المكتبات والمعلومات)

الحلقة ٢٠ : تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية

لتخصص المكتبات والمعلومات، وكذلك كل التخصصات الأخرى تقريباً، جانبان ينبغى التمييز بينهما، على الرغم من عمق الصلة التى تربط أحدهما بالآخر. أولهما الجانب الميدانى، الموجود فى واقع الحياة، وثانيهما الجانب الأكاديمى، الذى يتمثل فى قضاياه ومسائله، ومناقشات المتخصصين وكتاباتهم، فى هذه المسائل وتلك القضايا. ومع أن العلاقة بين الجانبين، تبدو كعلاقة الوجهين فى قطعة النقود، فنحن نلاحظ أن الجانب الميدانى لأى تخصص، قد يسبق وجوده الأكاديمى بمئات السنين أو أكثر.

احتاج الإنسان إلى المأوى، الذى يقيه قارس البرودة وقائظ الحرارة، فلجأ إلى الكهوف والمغارات زمناً طويلاً، ثم ابتنى الأكواخ فى أشكالها البدائية منذ آلاف السنين. ولم تزل الأجيال المتعاقبة ترتقى بالأكواخ التى تبتنيها، فى مشوار طويل من المحاولات والأخطاء، على حين يستبقى البناءون فى أذهانهم، التجارب الناجحة التى يمارسونها أمام أبنائهم ومساعديهم، وهم بدورهم يضيفون إليها، ويورثونها لمن يخلفهم.

وهكذا نجد فى الجانب الأول، خطين متلازمين : الممارسات الميدانية التى تتحسن مرة بعد أخرى، والملاحظات التى يرصدها أصحاب الممارسة، فى شكل نصائح عملية متفرقة. وقد يبقى هذا الجانب الميدانى بخطيه مئات السنين أو آلافها، وهما فى ذلك التطور المستمر، حتى يأتى أحد الأباء المنتمين إلى مهنة هذا التخصص، فيضع هذا التراث من الممارسات

والنصائح، فى إطار نظرى متكامل، فتظهر بذور الجانب الأكاديمى، كما فى التخصص الذى اتخذناه مثلاً، وهو الهندسة المعمارية. ثم تتطور هذه البذور الأكاديمية، بحكم التبادل الحتمى بينها وبين الجانب الآخر، وهو الممارسات الميدانية.

وكذلك الأمر فى تخصص المكتبات والمعلومات، فقد عرف الإنسان أوعية المعلومات، فى شكلها البدائى من الحجارة والألواح الطينية، يوم عرف النقش والكتابة، منذ بضعة آلاف من السنين. ثم ما لبث أن جمع هذه الأوعية للاستفادة منها، فى المكتبات التاريخية القديمة، بأرض الفراعنة والآشوريين والإغريق، وغيرها من مواطن الحضارات الأولى.

أما الجانب الأكاديمى، لحصر هذه الأوعية وضبطها، واقتنائها وتنظيمها فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، فقد بدأ على استحياء فى أثناء القرن التاسع عشر، على أيدى المسئولين فى الجمعيات المهنية، كجمعية المكتبات فى بريطانيا، والجمعية الأمريكية للمكتبات. وفى مطالع القرن العشرين وأواخره، انتقل فى كل بلاد العالم تقريباً، إلى المعاهد والجامعات، بكلياتها وأقسامها الأكاديمية، التى تمنح فيه درجة الليسانس أو البكالوريوس أو الدبلوم، فى بعض البلاد المتقدمة وأكثر البلاد النامية، أو درجة الماجستير والدكتوراه وحدهما، فى قليل من البلاد المتقدمة.

وأياً كان الأمر فى شأن العلاقة، بين الجانب الميدانى العملى، والجانب الأكاديمى العلمى للتخصصات، فلابد لكل تخصص أن يحدد بمنتهى الدقة والوضوح، الموضوع الذى يتعامل معه فى الجانبين العملى والعلمى، وأن يرسم الحدود التى تصل أو تفصل، بين موضوعه الذى يتعامل معه، والموضوعات التى تتعامل معها التخصصات الأخرى، ولاسيما إذا كان هناك شبهات قوية لتداخل الموضوعات وتشابكها.

فالموضوع الذى يتعامل معه تخصص الطب مثلا، هو الجانب الجسمى للإنسان، بينما يتعامل علم النفس مع الجانب غير الجسمى فى الإنسان، باعتباره موضوعا يتميز به، على الرغم من التداخل والتكامل بين هذين الموضوعين. ويستطيع المتخصصون على جانبى هذا الفاصل الدقيق، بين الطب وعلم النفس، أن يحسموا بنجاح كبير فى أكثر الأحيان، قضايا الاشتباك والنزاع بين التخصصين.

أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإن فض الاشتباك بينه وبين التخصصات الأخرى، أصبح فى الوقت الحاضر، قضية القضايا ومشكلة المشكلات، لأسباب كثيرة :

أولها أن الجانب الكاديمى للتخصص، قد تأخر ظهوره كثيرا، ودخل إلى الحرم الجامعى متأخرا عن غيره عشرات السنين، بل إن دخوله كان إلى عهد قريب موضع أخذ ورد، ليس فى البلاد النامية وحدها وإنما فى بعض البلاد المتقدمة كذلك.

ثانيها أن الشق الأوسع فى التخصص، وهو المعلومات، قد أصبح فى السنوات الأخيرة موضع الاهتمام الكبير. وإذا كان لهذا الاهتمام جوانبه الإيجابية، فقد صحبه بعض الجوانب السلبية كذلك بسبب الخلط الكثير، الذى جاء نتيجة مباشرة وغير مباشرة، لكثرة الحديث عن "المعلومات"، من جانب أفراد وجماعات، تعرف عن هذه القضية، أقل بكثير مما تجهله.

ثالثها أن الشق الأضيق فى التخصص، وهو المكتبات، قد ارتبط فى كثير من الأذهان، عند أصحاب التخصصات الأخرى، ولاسيما فى البلاد النامية، بأوضاع رجعية معزولة وممارسات جامدة متقوقعة، تحجزه فى نظرهم بعيدا عن حلبة التخصصات الأكاديمية فى أوضاعها المتطورة.

رابعها أن الاشتباك فى الموضوع بالنسبة للتخصصات الأخرى، غالباً ما يكون ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً. أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإنه اشتباك كلى مع جميع التخصصات الأخرى، باعتبار أن الحصائل الأكاديمية لكل التخصصات، تتمثل فى أوعية المعلومات ومقتنيات المكتبات، وهى الموضوع الذى يتعامل معه هذا التخصص الفريد.

ومن هنا، فإن تحديد الموضوع الذى يتعامل معه تخصص المكتبات والمعلومات، ورسم الحدود التى تصل وتفصل بين موضوعه وموضوعات التخصصات الأخرى، يعتبر قضية عامة فى الحياة المهنية والأكاديمية، وليس قضية مقصورة على تخصص المكتبات والمعلومات، الذى نهتم به فى حديثنا الحالى.

المقصود بالمعلومات، وهو الشق الأوسع فى التخصص، كل ما يجرى فى تفكير الإنسان أو يخطر بمشاعره، بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، حين يتجسد فى وسيط خارجى: مخطوطاً، أو مطبوعاً، أو مصغراً، أو مسموعاً، أو مرئياً، أو محسباً، أو مليزراً. فعنصر الوعائية هو المرتكز الأساسى فى هذا التعريف الإجرائى، باعتبار أن الصورة الذهنية للمعلومات، وحدها أو مع الصورة النطقية، دون هذا التجسد، تكون خارجة عن موضوع هذا التخصص، رغم الصلة الوثيقة التى تربطها به.

ومن هنا، فإن الموضوع الذى يتعامل معه تخصصنا، هو (أوعية المعلومات) التى يمكن أن نسميها (الذاكرة الخارجية) للإنسانية. أما (الذاكرة الداخلية) للفرد، فلها أهميتها الكبيرة، وهى موضوع أساسى أو إضافى لتخصصات أخرى، كاللغة وعلم النفس والتربية، ولكنها لا تدخل بصورة مباشرة مقصودة فى موضوعنا.

أما بالنسبة لأوعية المعلومات، وهى الذاكرة الخارجية، فهناك ثلاثة محاور للتعامل معها :

أولها محور البحث والتأليف، وهو الجانب الفكرى الذى يتولاه أصحاب التخصصات كل فى مجاله، بقطاعات المعرفة : الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، والتطبيقية، بما فيها تخصص المكتبات والمعلومات نفسه.

ثانيها محور الإخراج والنشر لهذه الأوعية، وهو الجانب المادى الذى تتولاه مجموعة من المهن والمؤسسات والصناعات، حسب طبيعة الوسائط المادية للأوعية، تقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، أو غير تقليدية كالمسموعات والمليزرات.

ثالثها محور الحصر والاقتناء لهذه الأوعية، وهو الجانب الببليوجرافى بالمفهوم الأوسع، الذى يتولاه الببليوجرافيون ورجال المكتبات والمعلومات.

فأوعية المعلومات أو الذاكرة الخارجية، بهذه المحاور الثلاثة من التعامل، يمكن أن تكون هى الموضوع، الذى تلتقى فيه جميع التخصصات بجوانبها الميدانية والأكاديمية. أما التخصصات فى المحورين الأول والثانى، وهما التأليف والنشر، فهى التى تبنى النصف الأول فى هذه الذاكرة الخارجية، لأنها تنتج أوعية المعلومات. وأما تخصص المكتبات والمعلومات فى المحور الثالث، فيتولى النصف الآخر فى هذه الذاكرة الخارجية، وهو ضبط هذه الأوعية، واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، خدمة للقراء والباحثين.

يبقى خط أخير فى رسم الخريطة الأكاديمية للتخصصات وهو دور التكنولوجيا وعلاقاتها الحتمية بالتخصصات، فى جانب العمل الميدانى

والممارسة. فلنأخذ "الطب" مثالاً لرسم هذا الخط الخطير. يمـــارس الطبيـــب عمله فى المستشفى، الذى يبنيه المهندس المعمارى ويزوده مهندسون آخرون بكثير من الآلات والأجهزة، التى يستخدمها الطبيـــب. ولكـــن هـــذا الـــدور الهندسى، مهما يتسع زحفه لا يقضى على الشخصية المتمـــيزة لتخصـــص الطب، ولن يغير من جوهره شيئا.

وكذلك الأمر بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومـــات، فأصحابـــه يمارسون عملهم فى المكتبة أو المركز، الذى يبنيـــه المـــهندس المعمـــارى، ويزوده مهندسون آخرون بأجهزة "المصغرات"، و "الإلكترونيات" و "الاتصال عن بعد" ولكن هذا الدور الهندسى، مهما يتســـع زحفـــه، لا يقضـــى علـــى الشخصية المتميزة لتخصص المكتبات والمعلومات، ولن يغير من جوهـــره شيئا.

وإلى لقاء فى سلسلة أخرى من أحاديث السهرة إن شاء الله، والســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عـــــود علـــى بـــــــدء . . !

رســالــة مفتوحــة أخـــرى . . !

- نعم مرحلتان . . ! ولكن شعار واحد . . !
- بل . . ! إن كل عدد مرحلة . . !
- افتتاحية العدد ٣
- افتتاحية العدد ٨
- افتتاحية العدد ٩
- أساس متين . . ! لمرحلة جديدة . . !
- جملة بين عددين . . ! الافتتاحية الحالية . . !
- جملة المواد العامة . . ! أبواباً وفصولاً . . !
- جملة العروض الفردية . . ! من ذوات التاريخ إلى الموجزات . . !
- جملة الأعمال الببليوجرافية . . ! دراسات وقوائم . . !
- جملة الإعلانات . . ! التنويهات والقوالب . . !
- الملحق : القوادم ؛ التوابع

قسم ٢ : مجلة عالم الكتاب والمعلومات

عـــــود علـــــى بـــــدء..!

رسالة مفتوحة أخرى..!

نعم مرحلتان . . ! ولكن شعار واحد . . !

في العدد الأسبق (٥٧: ينـــاير – مـــارس ١٩٩٨) كـــانت، الافتتاحيـــة/ الدراسة، بعنوان (التطبيقات الجارية فى تكنولوجيا المعلومات) تحمل فوق رأســـها، بجانب العنوان الجارى المألوف لكل افتتاحية وهو "بين عددين" – كـــانت تحمـــل موازياً له عنواناً جارياً آخر يظهر لأول مرة فى حياة المجلة، وهو "بين مرحلتيـــن" . . ! فهل معنى ذلك حقاً أن السنوات الأربع عشرة الأولى، كانت تمثل مرحلة لـــها سماتها وخصائصها وقد انتهت، وأن (عالم الكتاب والمعلومات) تدخل حاليـــاً فـــى مرحلة جديدة من حياتها الممتدة بمشيئة الله، بصفات وقسمات لم تكن لها قبـــلاً. .! وقد يضاف إلى هذا التساؤل شبه التقريرى تدعيماً ظاهرياً له على الأقل، أن وليـــدة السنوات الأولى للثمانينيات (١٩٨٤) قد شبت عن الطوق تماماً، وأنـــها الآن فـــى أواخر التسعينيات (١٩٩٨) جديرة بشعار جديد يقابل ذلك الشعار الســـالف الذكـــر الذى خرجت به إلى الحياة فى البداية . .! والرديف لذلك التساؤل شـــبه التقريـــرى الظاهرى هو المواجهة النصية، بين الشعار الذى حمله الوليد الأول للمجلة فى عنقه (يناير ١٩٨٤)، وهو (عالم الكتاب. .! فـــى الثمانينيـــات. .! مـــن مصـــر . .!)، والشعار الذى ينبغى أن تحمله جميع الولائد بأعناقها فى المرحلة الحالية وإلى مـــا شاء الله، وهو (عالم الكتاب والمعلومات . .! فى التسعينيات وما بعدهـــا . .! مـــن مصر والوطن العربى كله . .!).

من الواضح عند مقارنة الشعارين أن هنـــاك (تمـــاثلاً + إضافـــة) علـــى المســـتوى "الشكلى" السريع، فإلـــى جـــانب أن عدد المفردات فى أحدثهما يضيـــف إحدى عشرة كلمة إلى المجموع العام فى قرينه السالف ، وهذه مقارنة سطحية قـــد يقبلها أو يرفضها عـــدد قليل أو كثير، بيـــن آلاف القراء فـــى الأســـرة الكـــبرى للمجلة بالداخـــل والخـــارج ، يبـــدو أن " التماثـــل " فـــى الشـــكل العـــام وفـــى

التكوين البنائى للشعار هو الأوضح. .! ذلك أن هذا الشكل التكوينـــى يقــوم على ثلاث تعبيرات متتابعة، أولاها هى واسطة العقد ومناط الاهتمام، بمـــا أنها تحدد المجال النوعى لعطاءات المجلة، بين شقيقاتها فى البيت نفسه الذى تصدر عنه، وفى البيوت الأخرى لمئات الدوريات المنسـوبة إلـى الوطـن العربى كله. أما التعبيرتان بعدها فتشير إحداهما إلى العقد الزمنـى وتشـير الأخيرة إلى المرتكز المكانى، وهما الساقان أو الجناحـان لانطـلاق تلـك العطاءات نحو الآلاف فى الأسرة الكبرى للمجلة هنا وهناك وهنالك . .! بـل فى نطاق هذه المواجهات السطحية السريعة تبـدو "الإضافـة" أكـثر مـن واضحة، إذا قارنا السمات الشكلية والصفات المادية، لولائـد المجلـة فـى أعوامها الأولى بولائدها أواخر التسعينيات. .! كان وليدهـا الأول (ينـاير ١٩٨٤) وأشقاؤه السبعة بعده حتى (ديسمبر ١٩٨٦) عراة تماماً، فى القطـع النصفى (تابلويد) للصحيفة اليومية بارتفـاع يبلـغ حوالـى ٤٠ سـنتيمتراً، وببضعة أعمدة للصفحة الواحدة ومواد متعددة فى العمود الواحـد. .! وقـد تغير ذلك كله تدريجياً خلال الثمانينيات، حتى أصبحت الولائد التسعينية كلها ولا سيما الوليد الأخير (٥٧: يناير – مارس ١٩٩٨) تضارع أو تتفوق على أمثالها من الفصليات، فى نطاق الإمكانيات المحدودة التى توفرها المؤسسـة الأم. .! غلاف فنى جميل برسمات بليغة فـى دلالاتـها، يضـم صفحـات تجاوزت المائتين لتقترب من نهاية المائة الثالثة. .!

أما على المستوى "الموضوعى" المتأنى، فقد كان التفسير المعيـارى لما جاء فى عنق الوليد الأول من شعار، أن "الكتاب" هو الجنـس الأوسـع إنتشاراً، كما أنه الأعمق تاريخاً فى كل أوعية الذاكرة الخارجيـة للإنسـان، التى يمتد عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فـى بواكـير صورها الأولى، إلى استخدام أشعة "الليزر" الحديثة فى بواكير الأوعية لمـا

بعد القرن العشرين. .! ومن هنا فإن "الإضافة" الحاليـــة (المعلومـــات) فـــى أعناق الولائد منذ (يناير ١٩٩٨)، هى فى الحقيقة تحصيل حاصل أو تـــأكيد لفظى، يبرز للأعين وللآذان "التماثل" الكامل فى النســـيج الجوهـــرى لـــهذه المجلة، وفى الأساس الببليوجرافى المتين الذى تقوم عليه أبوابها وفصولـــها وموادها جميعاً، منذ ولادتها المباركة وإلى ما شاء لها الله من الحياة..! ومـــن هنا فإننا فى الفقرات المبدئية التالية، نقتدى بما فعله شيخنا الـــهندى العظيـــم الدكتور (رانجاناثان : RANGANTHAN) منذ بضعة عقود، مع قوانينـــه الخمسة الشهيرة (لكل كتاب قارئه. .! لكل قارىء كتابه . .! إلخ. .!) حينمـــا خادعه دعاة "التوثيق" السطحيون، بأنهم بهذه الكلمة أصحاب تخصص جديد. ذلك أنه استبدل فى قوانينه بعد ثلاثة عقود "الوثيقة" بالكتاب، دون أن يغير أى شىء آخر، ومع ذلك بقيت مصداقيتها كما هى فى عقولنا وقلوبنـــا، وآمـــن المخلصون معه أن هذا الجديد المزعوم جزء لا يتجزأ من التخصص العريق الأصيل، فى تطوراته الحتمية مع الأزمان والأجيال. .!

ونحن هنا فى تساؤلنا السابق نستبدل فيمـــا يلـــى بالكتـــاب "وعـــاء المعلومات"، فنعيد ما كتبناه وقرأناه منذ أربعة عشرة عاماً بل أكثر، تفســـيراً جديداً موحد للشعار الحقيقى المعيارى للمجلة، أى : لكل ولائدها ما مضـــى منها وما سيأتى. فهذا الشعار هو التميمة أو المعلقـــة، وهـــى التـــى ترســـم شخصية المجلة لقرائها أصحاب الحق الأول فيـــها، لا فـــرق بيـــن ولائـــد الثمانينيات أو ولائد التسعينيات فى نهاية الألف الثانية للميـــلاد، أو الولائـــد القادمة بإذن الله ومشيئته فى بدايات الألف الثالثة بعد الميلاد أيضـــاً..! بيـــن المعقوفتين فيما يلى النص نفسه للافتتاحية/ الشـــعار بـــالعدد الأول (ينـــاير ١٩٨٤)، وبين الأقواس فى داخل هذا النص التفسير التسعينى للشعار نفسه :

[ست (بعض الـ) كلمات ترسم للمجلة الوليدة (الشابة)، في هذه التصديرة القصيرة، الأبعاد الثلاثة الأساسية لوجودها : الموضوع الذى تعالجه، والعصر الذى تعيشه، وموقع الانطلاق الذى تستلهمه :

* أما الكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، وهو واسطة العقد فى هذه الثلاثية ، فإنه الجنس الأوسع انتشاراً، كما أنه الأعمق تاريخاً، فى كل أوعية (الفئات الأكثر استخداماً من) الذاكرة الخارجية للإنسان، التى يمتد عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فى أبسط صورها، إلى استخدام أشعة "الليزر" الحديثة، فى بواكير الأوعية لما بعد القرن العشرين.

قبل أن يتجسد الكتاب (أى : وعاء المعلومات) بين دفتين فى أوراق وصفحات، (أو شريطاً أو قرصاً بقطاعات ومسارات)، ويجرى على (أولاها) سطوراً وكلمات، (وعلى أخراها مغنطات وليزرات)، قد يكون وحياً أو نبوءة، جاءتا على لسان رسول صادق أو نبى أمين، وقد يكون عواطف رقيقة أو هموماً ثقالاً ، تولدت فى قلب شاعر ملهم أو كاتب عملاق، وقد يكون قضية أو مشكلة أضاءها أحد العلماء بنور عقله ، أو أجرى عليها البحث فى معمله..! وأى شيء فى حياة الإنسان أثمن من هذا الثالوث: الوحى، والقلب، والعقل..! والتجسد ذاته لوعاء المعلومات كان دائماً وسيبقى أبداً صناعة دقيقة وكبيرة، تطورت وتتطور من المخطوطات والمطبوعات فى الماضى والحاضر، إلى الإلكترونيات ممغنطات ومليزرات فى الحاضر والمستقبل. وهو (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات) فيما قبل التجسيد، وفى أثنائه وفيما بعده، مزيج فريد من الرسالة والتجارة فى حياة المجتمع والناس، تجتمع حوله وترتبط به مؤسسات متنوعة، وتعمل من أجله فى ظل تقاليد موروثة وأعراف جديدة، وتتشابك العلاقات بينها على خطوط متوازية حنياً ومتقاطعة أحياناً، وتحكمها فى كل الحالات المحاور الثلاثة الرئيسية لوجوده

(أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وهى : محور المؤلف (الجانب التأليف والتوليف)، ومحور الناشر (الجانب النشر والتوزيع)، ومحور القارىء (الجانب القراءة والإرشاد).

* وأما الثمانينيات (أو التسعينيات، إلخ) وهى المنطلق الزمنى لوجود المجلة وحياتها، وأحد جناحيها للإنطلاق نحو الأجيال المتتابعة فى أسرتها الكبرى، فإنها شهدت وتشهد بالنسبة للكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، تطورات مذهلة فى جوانب عديدة، أبرزها الجانب التصنيعى التكنولوجى، ولكنه ليس أهمها على الإطلاق. فهناك فى البلاد المتقدمة تطورات كبيرة فى جانبى الرسالة والتجارة، وفى المحاور الثلاثة الرئيسية لوجوده (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وفى الأعراف والتقاليد التى تحكم العلاقات بين المحاور الثلاثة أعلاه.

* وأما مصر وهى (قلب) العنصر المكانى (للأوطان العربية جميعاً) فى وجود المجلة وحياتها، وجناحها الآخر للإنطلاق نحو أسرتها الكبرى هنا وهناك وهنالك، فإن لها معه (أى : الكتاب/ وعاء المعلومات) تاريخاً يساوى عدة آلاف من السنين. وإذا كانت أطراف هذا التاريخ الأولى وأواسطه حتى وقت قريب، تعتبر حلقات خالدة على المستوى العالمى، فإنه فى الوقت الحاضر يواجه مشكلات ويغالب صعوبات، لا يمكن إنكارها أو التهرب منها. ويكفى أن نعلم أن ظهور هذه المجلة الآن (أوائل الثمانينيات وبقائها برغم الصعوبات حتى أواخر التسعينيات وإلى ما شاء الله لها من بقاء) سيسد (وقد سد) فراغاً لم يكن موجوداً من قبل فى مصر (بامتدادها الطبيعى إلى البلاد العربية جميعاً). فعلى امتداد العقود الأولى للقرن العشرين حتى الستينيات.

كانت هناك بعض الدوريات المخصصة كلياً أو جزئياً للكتاب (أى: وعاء المعلومات) وعالمه، ثم تقطعت بها السبل واحدة بعد الأخرى، في الوقت الذى زاد فيه حجم الإنتاج السنوى للكتاب (أى : وعاء المعلومات)، من بضع مئات عند قيام الثورة (١٩٥٢ بمصر) إلى بضعة آلاف، (تزيد بضعة آلاف أخرى لبقية الأوطان العربية) فى الوقت الحاضر]

بل..! إن كل عدد مرحلة..!

فى نطاق ذلك "الشعار" الواحد بعوده على بدئه ليست هناك مرحلتان، لكل منهما ذاتيتها المستقلة بخصائصها وقسماتها الجوهرية، المختلفة عن الخصائص والقسمات للمرحلة الأخرى..! وإنما هى "عودة" إلى التميمة المعلقة، أو الدستور المعيارى الذى يحدد "أهداف" المجلة، بالنسبة للكتاب فى مفهومه الأوسع، حيث يستوعب أوعية المعلومات جميعاً من المخطوطات التراثية حتى المليزرات العصرية، فى الوجود الذاتى المستقل لأى وعاء منها، وفى إتاحتها الفردية والنوعية عبر شبكات الاتصال المحلية والعالمية، وعلى قمتها "الإنترنت" التى ازدهرت خلال التسعينيات..! وليس من الضرورى لهذه "العودة المعيارية" أن تتم بعد أربعة عشر عاماً كل مرة، أو نصفها أو ربعها أو ثمنها أو أقل قليلاً، بل إنها غالباً ما تتم عند كل مناسبة تبررها، فى بداية العام أو فى أثنائه مرتين أو ثلاثاً حسب الحاجة..! وقبل التنويه هنا بنماذج بارزة لتلك "العودات" خلال الأعوام السالفة كلها، يحسن فى هذا المقام التوثيقى بيان "الأهداف" المرتبطة بخمس فئات من الجمهور الأساسى للمجلة، وقد جاءت تلك الأهداف بنصها، فى ختام "المعلقة" بعنق الوليد الأول (يناير ١٩٨٤) لعالم الكتاب والمعلومات كما يلى :

* [تتبع المشكلات والصعوبات التى تحدق بالكتاب (أى : وعاء المعلومات) فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية، ووضعها موضع

الدراسة والبحث، ونشر تلك الدراسات والبحوث في أعداد المجلة أو مطبوعاتها المستقلة.

* توعية : ١-المتخصصين. ٢-المسئولين. ٣-العاملين في حقل الكتاب (أي: وعاء المعلومات) بمصر وبغيرها من البلاد العربية، بالاتجاهات الجارية في هذا الحقل على المستوى العالمي، سواء في الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية، أم في العمليات التصنيعية والمسالك الإدارية الخاصة بإنتاجه وإتاحته للمستفيدين، وبيان الدور الذي ينبغي أن يقوموا به نحو ذلك.

* تعريف الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمهور العام من: ٤-القراء، ٥-الباحثين بمصر وبقية البلاد العربية بخاصة وفي الخارج بعامة، بما يصدر في المنطقة من الكتب أولاً بأول، وإبراز بعض الأعمال في هذا الإنتاج بنقدها أو عرض محتوياتها.

* إحاطة الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمهور العام من : ٤) القراء، ٥) الباحثين، إضافة إلى : ١) المتخصصين، ٢) المسئولين، ٣) والعاملين في حقل الكتاب (أي: وعاء المعلومات)، بما يجري في مصر وفي الخارج من الوقائع والأحداث والاتصالات، ذات الأهمية بالنسبة للدور الثقافي والفكري والعلمي الذي يقوم به الكتاب (أي : وعاء المعلومات) وبالنسبة أيضاً لاقتصادياته وإدارته.

* أما بالنسبة لنماذج العودات المعيارية المستمرة باعتبار كل "عودة" بمثابة مرحلة في تطوير المجلة، من أجل تحقيق "الأهداف" الأساسية المرسومة لفئات المستفيدين الخمس بها، فيكفي في سياق التمثيل هنا الاقتباس من ثلاث "معلقات/ افتتاحيات"، جاءت في أعناق ثلاثة أعداد من ولائد (عالم المكتبات والمعلومات) الأولى.

أولاً – المعلقة/ الافتتاحية بشأن باب "الفهرست العصرية للوطن العربى، فى عنق العدد (٣ : يوليه – سبتمبر ١٩٨٤) :

[كنت أظن أن الشيء الوحيد فى "عالم الكتاب" الذى تتفاوت بشأنه وجهات النظر بين قراء المجلة تفاوتاً كبيراً، هو حجمها والقطع الذى اختير لها، فقد تراوح من الإنكار إلى التفضيل. ولكن المزيد من ردود الفعل بعد العدد الثانى، فى الجلسات العلمية والندوات العامة واللقاءات الشخصية والرسائل البريدية، باتت تؤكد أن هذا التفاوت يغطى محتويات المجلة جميعا، كما أنه يتجاوز المحتويات إلى الأساليب وطرق المعالجة.

مذيع كبير يستنكر باب (ماذا يقرأون)، ومدرسة بجامعة القاهرة رأت فيه أهم عطاءات المجلة، وثالث يتطلع لوضع معايير محددة لسعة الباب وطريقة العرض فيه. مؤلف مقل يرى فى باب (تساؤلات ومحاكمات) أملاً يعود بالناس إلى الأمانة والصدق، فى أعمال التأليف والنشر، وناشر جديد يشك فى قيمته وجدواه، وخبير معلومات يتساءل: هل هى مجلة قضائية..!..؟ وفى الموازنة بين بابين (الدراسات والبحوث؛ النقد والعروض) جاءتنا وجهات نظر تستحيل الاستجابة لها جميعاً، لما بينها من التضاد بل التناقض، فيما يتطلبه كل منها كمياً ونوعياً ..!

لم أقصد فى هذه الافتتاحية دراسة هذه الظاهرة، ولا استيعاب محتويات المجلة أو مناهجها وأساليبها، التى تدفقت حولها وجهات النظر المتضادة أو المتناقضة. ولكنى وجدت فيها دليلاً قوياً على حيوية الجمهور صاحب الحق الأول فى "عالم الكتاب" قراء ومؤلفين وناشرين، ومؤشراً يحتم أن تقوم المجلة من جانبها، بمواجهة هذا الموقف واختيار الطريق السليم لمعالجته.

من المؤكد أن قدراً ما من هذا التفاوت أمر طبيعـــى، يرجـــع إلـــى الفروق المعروفة بين الأفراد. فى حاجاتهم ودوافعهم وتطلعاتهم نحو الكتـــاب وعالمه، ولكن من المؤكد كذلك أن قدراً آخر من التفاوت، سببه أن اســـم أى باب أو حتى محتوياته أو أسلوب عرضه عبر عددين أو ثلاثة، غير كاف فى إقناع قطاع كبير أو صغير من القراء، بذلك الباب أو بأسلوبه. وأغلب الظـــن أن هذا القطاع لم يلتفت بدرجة كافية إلـــى الثلاثيـــة (عـــالم الكتـــاب: فـــى الثمانينيات: من مصر) التى اتخذتها المجلة شعاراً منذ العدد الأول، فقد كانت أشبه بدستور عام، يحتاج إلى شيء من الإيضاح والتفسير.

ولم يسلم باب (الفهرست العصرية للوطن العربى) من هذه الظاهرة، بل إن التفاوت فى وجهات النظر نحوه لا يسير فى خط واحد مـــن أقصـــى اليمين إلى أقصى الشمال (أى : اليسار)، وإنما فى عدة خطوط فنية وغـــير فنية، لكل منها يمينه ويساره (أى : شماله)، ومن هنا فهو أولـــى الأبـــواب بالإيضاح والتفسير. لذلك وضعنا منذ الآن فى صدر (الفهرست العصريـــة) ذاتها، بيانات موجزة عن الأركان الخمسة (الـــهدف؛ التغطيـــة؛ المصـــادر؛ الوصف؛ التنظيم) لأى عمل ببليوجرافى يسير على المنهج السليم، ونزيد فـــى هذه الافتتاحية شيئاً من وجهات نظرنا نحو هذا الباب.

كان من سوء حظ الكتب العربية، افتقاد الإعلام (السريع، المعيـــارى، الدقيق، الموحد) عما يصدر منها، بحيث لا تمضى إلا أقصر مـــدة ممكنـــة، فيجد أصحاب الحق والمصلحة فيها من العرب وغيرهم، أداة (أو مجموعـــة أدوات موحدة) توفر لهم ذلك المستوى الأمثل من الإعـــلام الببليوجرافـــى. وكان الضرر الأكبر بسبب افتقاد هذه الأداة، يقع علـــى القـــراء والمؤلفيـــن والناشرين العرب أكثر من غيرهم.

وتأتى (الفهرست العصرية) فتملأ، فى منهج مرسوم بوضوح، جزءاً هاماً من ذلك الفراغ بأعلى درجة ممكنة من الدقة، فى : تحديد ما تغطيه، والالتزام المعيارى بمعلومات الوصف، والاختصار النسبى للوقت بين صدور الكتاب فى أى موقع بالوطن العربى، وظهور بياناته فى الأداة الجديدة. وهى بصفاتها السابقة تقضى على العزلة والتقوقع البيبليوجرافى، الذى يعيشه الفكر العربى ويعانيه أصحاب الحق فى هذا الفكر والمسئولون عنه والمنتفعون به، من القراء والببليوجرافيين والناشرين العرب، وتوفر لتلكم الفئات الثلاث ولغيرهم ما توفره الببليوجرافيات الجارية من هذا النمط بالخارج.

أليس شيئا يشبه المعجزة إذا قيس بالوضع السابق، أن يتاح مثلا لكل أساتذة التاريخ فى الجامعات العربية، ولكل القراء المهتمين بالموضوع، المعلومات الدقيقة الفكرية والمادية حتى الثمن، عن حوالى ٤٠٠ كتاب هى تقريبا كل ما يصدر فى هذا الموضوع بالوطن العربى خلال العام، بواسطة أداة تظهر فصليا (الآن) أو شهريا (عن قريب) بثمن فى متناول الجميع، وإذا كان ذلك يتم بهذه الأداة نفسها فى الوقت نفسه لكل الموضوعات الأخرى، ألا يجدر بالقراء والباحثين العرب أن يستثمروها إلى أقصى درجة ممكنة..!..؟

ثم أليست (الفهرست العصرية) بسماتها الفنية وإمكاناتها التسويقية، هى الحلم الذى طالما تطلع إليه المفهرسون والببليوجرافيون العرب فى جانب، والناشرون والموزعون للكتاب العربى فى الجانب الآخر..؟ إنها فى الجانب الأول تقضى على التمزق الذى تعانيه المهنة، وتوفر لهم المعمل المركزى لنشر الممارسات الصحيحة للتقنينات الحالية، واستشراف التقنينات المنتظرة، وفى الجانب الثانى تعتبر أمثل قناة تصل بين مراكز إنتاج الكتاب العربى ومناطق توزيعه داخل الوطن العربى وخارجه، وتوفر على كل من

الطرفين نفقات وجهوداً كبيرة، كانت تبذل من أجل هـذا الاتصـال دون أن تحقق بعض ما تحققه لهم (الفهرست العصرية) الآن.

لا مكان فى هذه الافتتاحية لمناقشة وجهات النظر فـى (الفهرسـت العصرية) بشأن الجوانب الفنية الدقيقة، بيد أننى وجـدت مـن الضـرورى التعرض لمسألة واحدة، وهى افتقاد الترتيب الهجائى تماماً فى تنظيمها. ذلـك أنها تحتوى فى كل عدد على حوالى ٦٠٠-٨٠٠ كتاب، كلها جديدة فى حدود التغطية الزمنية المرسومة، والجمهور المستهدف هم أولئك المتطلعون إلـى معرفة الجديد، فى القطاع أو القطاعات موضع اهتمامهم. والتنظيم الملائم فى هذه الحالة أن تسير معهم فى الترتيب الداخلى بالأقسام والفروع والتفريعات، حسب التجميعات الموضوعية الملائمة، دون أية حاجة إلى الترتيب الهجائى. وقد أكد لى عدد كبير من القراء الجادين، أن ترتيب (الفهرست العصريـة) بهذه الطريقة، قد امتص الجزء الأكبر من الجفاف الببليوجرافى، وشـجعهم على استعراضها من أولها إلى آخرها، وليس الأقسـام موضـع اهتمامـهم المباشر فقط].

ثانياً - المعلقة / الافتتاحية بشأن "تطوير الأبواب" فى عنق العدد (٨: أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٥):

[فى العدد الثانى من "عالم الكتاب" كان هناك تقرير دراسـى بشـأن إنشاء (منفذ Terminal) فى "الأكاديمية الطبية العسـكرية" بمصـر عـام ١٩٨٣، إلى بنوك المعلومات الخارجية بأوربا الغربية وأمريكا. وفـى هـذا العدد تقوم "عالم الكتاب" نفسها بتجربة جديدة، تستطلع فيها اسـتخدام بنـوك المعلومات الخارجية، لفتح باب جديد على صفحات المجلة، تسجل فيـها أولاً بأول، ما يصدر باللغات الأخرى غير العربية من كتب، فـى الموضوعـات التى يقع عليها اختيار القراء والباحثين وأصحاب الاهتمام.

وبنوك المعلومات التى تهمنا فى هذه التجربة، هى البنوك الببليوجرافية التى تختزن بواسطة الحاسب الإلكترونى، مئات الآلاف بل الملايين من البطاقات، للكتب ولغيرها من أوعية المعلومات، كتلك البطاقات التى نرصدها فى باب "الفهرست العصرية" بهذه المجلة.

وقد بدأت هذه البنوك الببليوجرافية مسيرتها فى الستينيات، ونمت وازدهرت فى السنوات العشر الأخيرة. ويوجد فى أمريكا وحدها بضع مئات من هذه البنوك الببليوجرافية، بعضها (متخصص) فى الطب، أو الهندسة، أو الزراعة، أو العلوم، أو التربية، الخ، ويحرص فى مختزناته على البطاقات التى ترصد محتويات الدوريات والمجلات الفنية وأعمال الندوات والمؤتمرات. وبعضها الآخر (عام) لكل قطاعات المعرفة الإنسانية والاجتماعية والعلمية والتطبيقية، وتأخذ بطاقات الكتب فى مختزناته المكانة الأولى.

ولعل أكبر بنك للمعلومات الببليوجرافية فى (الفئة العامة) هو الموجود فى ولاية أوهايو بأمريكا، بإشراف وتجهيز مركز التحسب المباشر للمكتبات (OCLC) فقد بلغت مختزناته يوم ٦ مايو ١٩٨٥، اثنى عشر مليوناً من البطاقات، أغلبيتها العظمى للكتب فى كل قطاعات المعرفة. ويضيف هذا المركز كل شهر، حوالى ١٠٠,٠٠٠ بطاقة جديدة.

بيد أنه من الصعب الاعتماد على هذا المركز فى تجربتنا، لأن بناءه العام مجهز لخدمة الفنيين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وليس لخدمة القراء والباحثين، بالإضافة إلى أن درجة الدقة في مختزناته وبياناته، أقل من تلك التى عرف بها بنك المعلومات الببليوجرافى بمكتبة الكونجرس.

وعلى الرغم من أن مقتنيات مكتبة الكونجرس، من الكتب والأوعية المطبوعة، تبلغ عشرين مليون مجلد، إلا أنها لم تختزن بالحاسب الإلكترونى

من بطاقتها، إلا حوالى مليون ونصف مليون بطاقة، وتضيف إليها فى الوقت الحاضر كل عام، حوالى ١٠٠,٠٠٠ بطاقة للكتب بصفة خاصة، فى كل قطاعات المعرفة.

ولا يدخل فى هذا الاختزان الإلكترونى فى الوقت الحاضر، بطاقات الكتب باللغات التى لا تستخدم الهجائية الإفرنجية، كاليابانية والصينية والكورية والروسية والعبرية والعربية.

لجأت (عالم الكتاب) إلى هذا البنك، واختارت ثلاث موضوعات هى (اللغة العربية وآدابها + الدين الإسلامى والمذاهب المنشقة + إفريقيا فى تاريخها وجغرفيتها)، طالبة نسخة من البطاقات التى تختزن بهذا البنك، خلال الفترة (١/٨-١٨/٩/١٩٨٥)، للكتب التى تتناول هذه الموضوعات الثلاثة، فبلغت ١٣٤ بطاقة وقد تم استخراجها من البنك أسبوعياً على سبع مرات، بمقدار تفاوت من ٨ بطاقات إلى ٢٩ بطاقة فى المرة والواحدة، حسب ما تم اختزانه فى الأسبوع السابق ليوم الاسترجاع.

وتمثل هذه البطاقات كتباً صدرت أو ستصدر فى الفترة (١٩٨٣-١٩٨٦)، المنشور منها بأمريكا (٢٥%) فقط، والباقى منشور فى أوربا (٤٠%)، وفى إفريقيا (٢٠%) وفى آسيا (١٠%). أما اللغات التى ألفت بها هذه الكتب، فتأتى فى مقدمتها الإنجليزية (٦٣%)، وتأخذ اللغات الأوربية معاً وهى هنا أربع لغات (٨٩%). وهناك ثلاث لغات آسيوية أخذت معاً (١١%).

وفى نطاق الموضوعات الثلاثة المختارة للتجربة، أخذت إفريقيا جنوب الصحراء (٤١%) وأخذت إفريقيا كلها (٦٢,٥%)، وأخذ الإسلام والمذاهب المنشقة (٢٩%) أما الإسلام وحده فقد أخذ (٢١%)، وأخذت اللغة العربية وآدابها (٨,٥%). وقد رأينا عند عرض هذه التجربة فى الباب الجديد

(أنظر الصفحات ٣٦-٣٩ من نفس العدد) أن نكتفى من الحصيلة التى أرسلها البنك إلينا، بتسجيل بطاقات الكتب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، فى موضوعات اللغة العربية وآدابها، والعرب فى إفريقيا، والدين الإسلامى فقط، وتبلغ على التوالى (١١+٣٠+٢٨ بطاقة) وهى تساوى ٥١% من الحصيلة الكلية.

أسرتنا الكبيرة على امتداد الوطن العربى كله، هذا العمل قمنا به من أجلكم، ولكن نجاحه المأمول لن يتم إلا بكم: استفسارات أو توجيهات أو مناقشات..!]

ثالثاً - المعلقة / الافتتاحية بشأن "تنسيق الأبواب" فى عنق العدد (٩؛يناير-مارس ١٩٨٦) :

[تستهل "عالم الكتاب" عامها الثالث على بركة الله، فتبادر بتقديم التهنئة الصادقة إلى أسرتها الكبرى، فى الوطن العربى وفى الخارج، وتؤكد لجمهورها العزيز من القراء والباحثين، ومن المؤلفين، والناشرين والموزعين، أنها على عهدها معهم، قوية الإيمان برسالتها نحو الكتاب، ونحوهم، برغم صعوبات العمل ومشكلاته*، وأنها ماضية فى طريقها بتجرد وإخلاص، لتحقيق هذه الرسالة المزدوجة.

ويطيب لها فى هذا المقام، أن تدعو حوارييها بفئاتهم الخمس، إلى الإحتفاء بمولود جديد، تزفه إليهم على صفحاتها السخية، إلى جانب الأبواب التى سعدت بترحيبهم من قبل، ذلكم هو "العروض الموجزة" لعدد غير قليل من الكتب الصادرة حديثاً. وقد جاءت المبادرة المشكورة، بإضافة هذا الباب

---

* كان الباب الجديد (المختارات الأجنبية الجارية) الذى أضيف فى العدد السابق (٨ : أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٥) معجزة بكل المقاييس، دون أية معونة من الهيئة الأم..! وهذه إحدى الصعوبات التى تهون، لو كانت هناك استجابات مشجعة وتقدير مأمول من القراء..!

الجديد، من جانب رئيس مجلس الإدارة، الأستاذ الدكتور سمير سرحان، الذى يؤمن أعمق الإيمان، برسالة هذه المجلة، ويمنحـــها المزيــد مــن الرعايــة والتشجيع فى مواجهة الكثير من الصعاب والعقبات، وقد أصبح له فيها أيـــاد فنية كثيرة، ليس أهمها ولن يكون آخرها هذا الغلاف الذى تزف إليكم فيـــه لأول مرة.

فى هذه "العروض الموجزة" تنتقى المجلة حوالى (٤٢%) من الكتـب المسجلة، بأقسام "الفهرست العصرية"، المختلفة، فى "الإعلام والمعلومـــات، وفى الفلسفة والدين، وفى الجغرافيا والتاريخ، فيعرض المحتوى فى كل كتاب بإيجاز، فى حدود حوالى (٣٠٠) كلمة للكتاب الواحد، مسبوقة بصورة لغلاف الكتاب، ومذيلة ببطاقة ببليوجرافية كاملة له. وترتب هذه "العروض" بالترتيب السابق، من الإعلام والمعلومات، حتى الجغرافيا والتاريخ، وتعــتز المجلــة وهى تقدم هذا الباب للمرة الأولى، أنه يضم فى أول حلقاته بهذا العدد، اثنيـن من الكتب المنشورة فى فلسطين المحتلة.

أما أنا، كعضو فى الأسرة الصغرى للمجلة، شاءت له الظـــروف أن يتحمل المسئولية المباشرة عن هذه المجلة وعن المحتويات فى أبوابها فيطيب لى أن تشترك الأسرة الكبرى معنا، فى رؤية التنسيق بين هذه الأبواب، وفى إدراك الوظائف المتكاملة التى يؤديها كل منها. وفى هذا السياق تعتز "عـــالم الكتاب" بأنها تلتزم فى أعمالها، بمبدأ التنسيق الببليوجرافى، ليـــس بالنســـبة لأبوابها ومحتوياتها فقط، وإنما إضافة إلى ذلك، بالنسبة لأعمالها من الأعمال التى تتولاها الجهات الأخرى، فى الوطن العربى وفى الخارج.

فى الأبواب الببليوجرافية وشبه الببليوجرافية لمجلتكم :

* هناك "إعلانات للناشرين"، بالمسئولية الفردية المباشرة لكل منـــهم، فى صيغتها وفى محتواها.

* وهناك "**التنويهات الإعلامية**"، يتناول كل منها كتاباً بعينه يختاره الناشر، وتتولى المجلة إعداد التنويه الذى يبرز محتواه.

* وهناك "**الفهرست العصرية للوطن العربى**"، تسجل فيها الصيغة البيليوجرافية المعيارية، لبضع مئات من الكتب العربية، فى الحدود الزمنية والمكانية والنوعية للتغطية، التى يراها القراء محددة فى رأس هذا الباب بكل عدد).

* ويأتى هنا باب "**العروض الموجزة**" الجديدة على ما وضحناه فى فقرة سابقة.

* ويأتى أيضاً بالتوازى معه باب من "**أطراف العالم**" لعرض الكتب العربية الصادرة خارج الوطن العربى.

ويقف فى الجانب الآخر، لتلك الأبواب العربية الخمسة، باب خارجى يرصد بعض "**المختارات الأجنبية الجارية**" باللغات الأخرى غير العربية، فى الصيغة البيليوجرافية المعيارية، وقد ظهرت حلقته الأولى، فى العدد السابق من المجلة على سبيل التجربة، وسوف نعيد التجربة فى عدد قادم، للتأكد من موقفه فى استجابات الباحثين بالأسرة الكبرى للمجلة.

* ويأتى فى القمة باب "**النقد الموقع**"، تختار له المجلة كل مرة، عدداً محدوداً من الكاتبين والنقدة ومن الكتب الصادرة حديثاً، ولكل منهم وجهة نظره، حوالى ١٠٠٠-١٢٠٠ كلمة، فى الكتاب الذى يقدمه بتوقيعه.

من الطبيعى أن تكون "الفهرسة العصرية، هى واسطة العقد فى مجموعة الأبواب السابقة للمجلة، باعتبار أنها أداة الإعلام الواسع السريع، الذى قدر له أن يكون فصلياً حتى الآن، لتغطية المجال البيليوجرافى بالوطن العربى، موطن المجلة مرتكز الانطلاق الذى تتميز به. ومن الطبيعى أيضاً، لأداة الإعلام البيليوجرافى السريع حتى لو كانت فصلية، فى مجال مستمر

متجدد كمجال الفهرسـت العصريـة، أن تواكبـها أداة أخـرى، للإعـلام البيبليوجرافى "التركيمى" المؤقت أو النهائى لعام أو عامين أو بضعة أعـوام، فى مجال التغطية نفسه.

وهو عمل تحرجت المجلة "أن تقوم به حتى الآن، لأنها تدرك أكـثر من أى جهة أخرى، ضخامة المتطلبات الفنيـة والإداريـة، لإصـدار الأداة (التركيمية) المركبة أو حتى البسيطة، التـى تسـتطيع مواكبـة الفهرسـت العصرية للوطن العربى، بمجالها ذى التشتت الواسع. فهذه الأداة المرجوة أو المنتظرة، فى التركيم البسيط وحده لعامين فقط، ينبغى أن ترصـد وتحـرر وتنظم، حوالى (١٢,٠٠٠) بطاقة، باعتبار أن مجال التغطية عندنا، يبلغ فـى العام الواحد حوالى (٦,٠٠٠) كتـاب، بإسـقاط كتـب الأطفـال، والكتـب المدرسية، والكتب بغير اللغة العربية، أو التى تقل عـن خمسـين صفحـة. وتحتاج البطاقة البيبليوجرافية الواحدة فى المتوسط، إلى حوالى خمس بطاقات تكشيفية، للأشخاص وللعناوين وللموضوعات، توضع آلافـاً مؤلفـة، فـى الكشاف الثلاثى للأداة التركيمية المرجوة.

ويبدو أن "البيت العربى للمعلومات، صـاحب "الفهرسـت العربيـة الحديثة"، التى صدرت يناير الماضى (١٩٨٦)، باعتبارها الأداة المنتظـرة لتركيم "الفهرست العصرية"، قد أدرك عظم المسئولية التى يريد أن يحملـها على عاتقه. فرأى أن يقسم المجال إلى ثلاثة أقسام (المشرق العربى، مصـر، المغرب العربى)، وأن تظهر الأداة فى شكل إصـدارات دوريـة، اسـتهلها بإصدارة لكتب الدين الصادرة فى مصر عامى ١٩٨٤-١٩٨٥.

ونحن مع تحفظنا على هذا النظام فى إصـدار الأدوات التركيميـة، الذى تحتمه عندنا ضرورات فنية وإدارية لا يمكن تجاهلـها، نبـارك هـذه المبادرة من جانب "البيت العربى للمعلومات"، كما نحيى مجلس المستشـارين

لهذا البيت ونشد على أيديهم، فهم أشبه بربان سفينة صغيرة يسير بها وسط أمواج عاتية].

أساس متين..! لمرحلة جديدة..!

وهكذا خلال عامين اثنين فقط من حياة (عالم الكتاب والمعلومات) الأولى، وحتى منتصف الثمانينات منذ ثلاثة عشر عاماً، تؤكد لنا تلك "المعلقات/ الافتتاحيات" الثلاثة أعلاه (١٩٨٥-١٩٨٦)، أن التطوير كان هو الأساس في تكوين المجلة وإبتناء شخصيتها الفريدة، كما كان هو المبدأ الثابت في حياتها كلها وعلاقاتها بأسرتها الكبرى، في مصر وفي الأوطان العربية الأخرى وفي الخارج أيضاً..! تتلقى وجهات النظر بشأن المواد والفصول والأبواب التي ولدت بها، وتناقش وتوضح وتبرر وتضيف وتتلقى وتسأل جماهير تلك الأسرة وهم بضعة آلاف، وتطلب بإلحاح تعليقاتهم بشأن السابقات من ذلك والإضافات المتجددة كل عام. وكانت خلال أربعة عشر عاماً سلفت بل أكثر تعيد النظر في كل ما تنشره ، ليس أسلوباً ومواد وفصولاً وأبواباً فقط، وإنما في شئون أعضاء أسرتها الصغرى على كورنيش النيل أيضاً..! بل إن هذه "الافتتاحية الثانية" أو "الإضافية" في هذا العدد "المزدوج"، هي في الحقيقة كعنوانها (عودة على بدء..!) أو "نموذج" مثالي حي لإعادة النظر الشامل، بشأن هذه "المرحلة الجديدة" حقاً بعد نيف وعشر سنوات من مولدها..!

وفي هذا السياق التاريخي لاختتام مرحلة أو مراحل سلفت، ووضع الأساس الثابت للمرحلة الجديدة في حياتها المباركة، والصياغة المعيارية لمحتوياتها من المواد والفصول والأبواب بترتيبها وتسمياتها وتكاملها، أرى من مسئولياتي وواجباتي الإدارية والمهنية، التنويه والإيضاح لثلاثة أمور لكل منها أهميته في هذه الشئون جميعاً، كما يلي :

أولاً – عقب التصريح الشفوى غير الموثق الذى نشـرته الصحف المصرية يوم الإثنين (١٩٩٨/٥/١٨)، بشأن رئاسة التحرير لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وكان العمل يجرى على قدم وساق لإصدار العدد (٥٨: ابريل –يونيه ١٩٩٨) فـى موعده، قبيل ازدحام مطابع "الهيئة" ببرنامج مكتبة الأسرة المكثف، نشأ فراغ غير قـلنونى فى هيئة تحرير المجلة كانت له آثاره السيئة ..! وقد انتهز فرصة هذا الفراغ المؤسف ذلك الشخص المطرود، منذ العام الماضى إبعاداً له نهائياً عن أعمال التحرير، وأدخل فى روع أفراد الأسرة الصغرى داخل المجلة، أنه وراء ذلك التصريح الذى لا أساس له ..! وهكذا أصابهم القلق وتمكنت الحيرة من نفوسهم جميعاً، وتوقف العمل فى ذلك العدد غير المحظوظ تماماً لبضعة أسابيع، ودخلت مطابع "الهيئة" فى دوامة الأعمال المكثفة لمطبوعات مكتبة الأسرة، وضاعت فرصة ظهور "العدد" سيىء الحظ فى موعده، بل لقد تغلغلت فى أكثر النفوس داخل المجلة وخارجها فكرة عدم صدوره أصلاً..! ولكن توجهاً سديداً بعيد النظر من الأستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة، واستجابة حكيمة صادقة من الأخ العزيز الأستاذ فاروق خورشيد رئيس "اتحاد الكتاب" فى حينه، ذهبا بذلك الفراغ تماماً بالنسبة لى..! ولكنهما لم يذهبا أبداً بما امتلأت به نفوس أسرة التحرير فى داخل المجلة وفى خارجها، من القلق والحيرة والتساؤلات التى استمرت طوال الصيف حتى منتصف الخريف أو ثلثيه. والأهم من ذلك كله أنها لم تقض على ذلك الوهم، فى نفس عضو هيئة التحرير المطرود، صاحب الوهم والإيهام السابق أنه من حملة "الدكتوراه" فظل لثلاثة أشهر بل أربعة وقد تقرر الازدواج لعديدين، يشيع الحيرة والقلق فى مقر المجلة ويزعم كذباً وبهتاناً أنه يمثل الأستاذ فاروق خورشيد، ويؤكد لكل من يلقاهم فى "الهيئة" أن العمل الجاد من جانبى،

لإصدار العدد المزدوج ليس إلا ضربا من العبث، وأشاع هذه المقولة المثيرة داخل قطاع "المطبعة" بالهيئة..! ولكن إيمان الأستاذ سعيد المسيرى ومعه القيادات المسئولة بها، كان هو الركيزة الداخلية على الطبيعة بجانب الركيزة العليا وهى الثقة التى بادر بها "الفاروقان" قبلا. كان الإيمان بالقيمة الفريدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) والثقة فى أمانة تحريرها لخمسة عشر عاما، هما الجناحان اللذان انطلق بهما هذا العدد المزدوج، وقد كان قاب قوسين أو أدنى إلى التردى فى هاوية النسيان ومن هنا فإذا كانت الفرصة مواتية لإهداء هذا العدد التاريخى التذكارى المزدوج، فإننى باسم الأسرتين الصغرى والكبرى للمجلة بصفة عامة وباسمى شخصيا، أهديه إلى : الأستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة، والأستاذ فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب، والأستاذ سعيد المسيرى المدير العام لمطابع الهيئة..!

ثانيا – إن الصياغة الحالية لمحتويات المجلة وتبويبها لمن تكن مجرد مشروع فجائى أو نظرى، يحلم به ويتطلع إليه أصحاب الحقوق فى (عالم الكتاب والمعلومات) بله رئيس التحرير نفسه، برغم أن مرحلة الحلم والتطلع مشروعة ومطلوبة، وقد دارت أبعادها فى نفسى عدة مرات خلال التسعينيات بل على التحديد منذ بدايتها الأولى فى أثناء أزمة الكويت وحربها الظالمة المظلومة، وقد تم تنفيذ شىء منها خلال تلك الفترة غير القصيرة. وإنما بالإضافة إلى ما مضى وبعده أيضا، هى خطة ميدانية حديثة وعلم تطبيقى على أرض الواقع الآنية، كانت بدايته التنفيذية عند نهاية صيف ١٩٩٧، كما كانت ثمرته الجزئية المبكرة هى العدد (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، أما فى هذا العدد المزدوج (٥٨/٥٩ : إبريل – يونيه/ يوليه– سبتمبر ١٩٩٨)، الذى اضطرتنا ظروف غير مواتية إلى ازدواجية سبق بيانها فى سطور سابقة، فإن هذا التنفيذ كما سنشرحه بإيجاز فى بقية هذه

"الافتتاحية" الإضافية، قد أصبح إنجازا شبه كامل أو كاملا تماما باستثناء واحد. ذلك أنه يقوم على حوالى أربعين مادة حالية أكثر من نصفها فئات جديدة. وقد تم التخطيط لكل منها وتنفيذها، بأكبر قدر ممكن من العناية والدقة، فى اختيار من يتولون أمرها واعتماد المنهج والأسلوب الملائم لإعدادها بالنسبة لما أكتبه أنا، أو لما تطوع بكتابته مع قليل أو كثير من المتابعة بل الإلحاح، نخبة كريمة من الزملاء والأبناء..! وبرغم ذلك التنوع فى المواد الجديدة وفى شخصيات أصحابها من الجيلين، فقد تكاملت معا فى نسيج بنائى واحد مع المواد المعمرة بكل فئاتها، سواء تلك التى عايشت المجلة طوال حياتها منذ ميلادها (مثلا : ماذا يقرءون الآن؛ العروض الموقعة؛ الفهرست العصرية للوطن العربى) أم المواد العريقة التى ظهرت بضع مرات فى أعداد سابقة أواخر الثمانينات أو أوائل التسعينيات (مثلا : كتب ودوريات ذوات تاريخ؛ تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ كشاف عروض الكتب بالدوريات المصرية) وقد تم تصنيف تلك الحصيلة بكل تنوعاتها فى أربعة جمل كبرى، مع جملة إضافية للمواد المدفوعة التى تظهر فى بعض الأعداد الخاصة.

- جملة (بين عددين) للافتتاحية أو الافتتاحيات عند الضرورة (مادتان)
- جملة (المواد العامة) فى نطاق المفهوم الببليوجرافى الأوسع (١٤مادة)
- جملة (العروض الفردية) لبعض المؤلفات العريقة والجارية (٢٠مادة)
- جملة (الأعمال الببليوجرافية) بالمفهوم العلمى والفنى الدقيق (٣مواد)
- جملة (الإعلانات) من تنويهات المحرر وقوالب الناشر

وسوف يأتى بعد فقرة (ثالثا) أدناه عودة مفصلة، إلى تلك الأبواب الخمسة بما فيها من الفصول والمواد، التى جاءت ثمرات عزيزة لعمل جاد

صعب، استمر منذ أوائل "الربيع" الماضى حتى أوائل "الخريف" الحالى، لهذا العام (١٩٩٨) الذى يوشك أن يمضى بعد بضعة أسابيع قليلة..!

ثالثا – رب ضارة نافعة..! كان من الضرورى والملائم جدا فى أثناء تلك الشهور الأربعة أو الخمسة، التفكير الواعى المتأنى فى شئون (عالم الكتاب والمعلومات) قبل هذا العدد المزدوج وبعده..! أما بالنسبة للماضى الذى يبلغ سبعة وخمسين وليدا، ومعها هذا الوليد الحالى المزدوج بمجموع تسعة وخمسين عددا، فإن آلاف الباحثين الذين يقدرون الكنوز الكامنة فى ثنايا أولئكم الولائد، يتطلعون بلهفة ولهم الحق كله إلى الأداة الببليوجرافية الوظيفية، فى شكل كشاف معيارى بتحليلاته وواصفاته وروابطه*، يتيح لهم محتويات تلك الكنوز أسهل وأسرع ما يمكن، على المستوى الفردى لكل مادة صغيرة أو كبيرة، وعلى مستوى الفئات والتنوعات الموضوعية، وبالنسبة لأصحاب العطاء أيضا ....!

ومن هنا فإنى رأيت بصفتى رئيس التحرير المسئول حتى الآن، الذى يعرف حاجات أولئكم الباحثين وتطلعاتهم المشروعة، أن تقوم أسرة التحرير داخل المجلة وخارجها بإعداد ذلك "الكشاف" المأمول، لتغطية جميع المواد والفصول والبواب فى جميع تلك الأعداد (٥٩ عددا)، باستثناء باب (الفهرست العصرية للوطن العربى)، الذى يتطلب بطبيعته مشروع (تركيم : Cumulation) خاص به، تأتى الإشارة السريعة إليه بنهاية هذه الفقرة. ومع أن "الكشاف" المقصود سيأخذ بالضرورة حظه الوافى من الوقت والمهارات الفنية والواعية والتكلفة العالية، فمن الضرورى فى سياق المرحلة الحالية التى تمر بها المجلة، أن يأخذ هذا "الكشاف" موقع العدد (٦٠ : أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٨)، وأن يحصل عليه المشتركون فى المجلة مع العدد

---

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "الكشاف" فى (الملحق) بين "التوابع".

"المزدوج" ومعه العدد (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، باعتبارها جميعا حقهم مقابل الاشتراك السنوى، وأن يكون ثمنه فى التوزيع هو السعر العـادى لأى عدد فى عامه.

وأما بالنسبة لمستقبل هذه المجلة القريب، وهو العدد (٦١: ينـاير – مارس ١٩٩٨) المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، وقد تعودت المجلـة بأسرتها الصغرى والكبرى أن تجعله منذ بضع سنوات عددا خاصا ممتـازا، لتكريم شخصية خالدة أو دراسة حدث عظيم علـى المسـتوى الوطنـى أو العالمى، فهناك اختيار وحيد بغير بديل لذلك الوليد المنتظر..! ذلك أنه ليـس فى تاريخنا الفكرى والأدبى الحديث شخصية تسبق طه حسين، وقد احتفلـت مصر كلها بمرور ربع قرن على انتقاله إلى الرفيق الأعلى..! ومن الملائـم بل الضرورى أن يكون لمجلة عالم الكتاب والمعلومات، دورهـا الـذى لا يستطيعه ولا يقدر عليه غيرها فى هذه الذكرى العظيمة..! وليس هناك، مـا هو أولى بهذا العدد لطه حسين* من ذلك المعرض العالمى..! ليصدر تحـت عباءته، وأما بالنسبة للاستثناء الوحيد من مشروع "الكشاف" وهو مشـروع (تركيم الفهرست العصرية) بكل فصولها عبر خمسة عشر عامـا بعنـوان "الخزانة الحديثة للفكر العربى"، فهو عمل ببليوجرافى ضخم، على مسـتوى الأوطان العربية جميعا. ذلك أن تلك الفصول كانت فى حينها تؤدى وظيفـة "الإعلام الببليوجرافى السريع، أولا بأول، لبضع مئات فى كل فصل من الكتـب (المنفردات)، الصادرة فى الوطن العربى كله من الرباط إلى بغداد، خلال العـلم الجارى فى حينه وعامين سابقين قبله. وقد تجمع خلال تلك الأعـوام (١٩٨٤–

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "العدد الخاص" فى (الملحق) بين "التوابع"، كما أن "الحلقة الأولى" فى سلسلة (حكاية عالم الكتاب) قبل "الحلقة الثانية" الحالية صدرت قبلا بعنوان (طه حسين فى القرن العشرين) توضع نصه هذا العدد الذى لم يصدر حتى الآن..!

١٩٩٨) ما سجل فى أعداد المجلة ومن غيرها أكثر من ٣٥,٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية.

ويبقى الآن أمام (عالم الكتاب والمعلومات) أن تؤدى بالنسبة لذلك الرصيد الضخم، وظيفة "الإعلام الببليوجرافى النهائى" الذى يعنى (تركيم: Comulation) تلك الآلاف المؤلفة من التسجيلات، كمرفق ببليوجرافى فريد بمدخله الأساسى ومداخله الإضافية، وبالبيانات الدقيقة والصحيحة لكل تسجيلة فيه*، يعتز به الوطن العربى كله وهو يتأهب لدخول القرن الحادى والعشرين..!

تلك هى المشروعات الثلاث (الكشاف؛ العدد الخاص (٦١) عن طه حسين؛ تركيم الفهرست العصرية) الأساسية، عقب العدد المزدوج الحالى الذى يصدر فى نوفمبر ١٩٩٨، أسجلها هنا باعتبارها (رسالة مفتوحة) أخرى، موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم الرسمية، لهذه القناة الببليوجرافية (عالم الكتاب والمعلومات) فى الافتتاحية الثانية بالعدد المزدوج الحالى، بعد (الرسالة المفتوحة) الأولى الموجهة إلى "دار الكتب المصرية"، لترى "هيئة الكتاب"؛ رأيها فى تلك المشروعات وفى توفير الإمكانات المعنوية والمادية لتنفيذها..!

ونعود الآن إلى ما كنا فيه قبلا، بشأن القطاعات أو الجمل "الخمسة" المعيارية، لمحتويات (عالم الكتاب والمعلومات)، كما تتمثل الأربعة الأساسية منها فى العدد الحالى**، باعتبار ذلك الاستعراض العام السريع، يحضر فى ذهن القارىء بصيغة عملية البناء العام والشخصية المتميزة لها فى المرحلة الجديدة..!

---

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا المشروع الببليوجرافى المنتظر فى (الملحق) بين التوابع.

** يحسن عند استكمال قراءة هذا "القسم الثانى" كله، الرجوع إلى (الملحق) الخاص به ولاسيما قوادمه.

(جملات العدد المزدوج)

جملة بين عددين..! الافتتاحية الحالية..!

شاءت الظروف التى لا يد للمجلة فيها على ما سبق ولأول مرة في تاريخها، أن يكون بين ولائدها في العام الحالى (١٩٩٨) هذا التوأم (العدد ٥٨/ العدد٥٩) أخوان اثنان يخرجان إلى الأسرة الكبرى لأمهما الولود، في غلاف واحد وتبويب وتفصيل واحد أيضا. مع ذلك حرصنا أن يكون لكل من الشقيقين الفريدين فى هذا التوأم معلقته "الافتتاحية" الخاصة به، لأولهما (رسالة مفتوحة إلى أمير الدارين..!) وقد مضت قبلا، والمقصود بها هو الدكتور ناصر الأنصارى رئيس مجلس الإدارة الحالى، بهيئة "دار الكتب والوثائق القومية" منذ مارس (١٩٩٨) ولثانيهما (عود على بدء..!) وهى هذه التى مضى منها ثلاثة شرائح تمهيدية وتبقى خمس تكميلية، وكلها معا (رسالة مفتوحة أيضا ...!) موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم لهذه الفتاة الببليوجرافية المصرية الفريدة، فى قنطرة زمنية حاسمة بين ماضيها ومستقبلها....!

أما "الرسالة المفتوحة" الأولى قبلا فهى حلقة أخرى وليست أخيرة فى سلسلة من "المعلقات" الافتتاحية الطويلة بشأن (دار الكتب المصرية) وقضاياها الخطيرة لثلاثة عقود مضت، وهى (أى: الافتتاحية) تدخل على الحقيقة فى قطاع "الدراسات" الهادفة المستبطنة، لأهم مكتبة بالمنطقة كلها تاريخا وحجما والأمل أن تكون كذلك نظما وخدمات..! بمناسبة هذا الطول غير المألوف فى "الافتتاحيات" التقليدية لكثير من الدوريات، تبين لى بعد مراجعة لعينة كبيرة منها بمجلتنا العزيزة خلال أكثر من أربعة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٨) هى عمرها كله، أن "الافتتاحيات"، لولائدها حتى نهاية

١٩٨٩ لست سنوات، كانت تقليدية مألوفة لا تتجاوز ثلاث صفحات أو أربعة، بل بقيت صفحة واحدة لثلاثة أعوام كاملة، بنسبة (١: ٣٠) فى كل الأعداد أو حوالى (٣% - ٥%) من مجموع صفحات العدد. وهناك دراسة مفصلة لسبعة أعداد من الثمانية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٥)، منشورة فى كتاب "همسات ونداءات فى آفاق القراءة الكتب والمكتبات" عام ١٩٩٠، وهو الحلقة الأولى فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب)، التى تضم مختارات معينة مما نشر فى سنواتها الخمس الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨). فى ذلك الكتاب الذى يضم أكثر من ٨٠٠ صفحة، يحتوى (الفصل الأول - الافتتاحيات : ص١٩-٨٨) أربع عشرة مادة، تمثل أربع عشرة افتتاحية لأربعة عشر عددا من تلك السنوات الخمسة، بالإضافة إلى مادة جديدة لم تنشر قبلا بعنوان (طفولة عالم الكتاب فى دراسة : ص٤٥-٦٩)، تتناول الإحصاءات والبيانات الدقيقة عن كل المواد التى نشرت بتلك الفترة، والفصول والأبواب وأصحاب العطاءات والإيجابيات والسلبيات والتوصيات..! ولكم أتمنى أن تتم دراسات أخرى مماثلة بالمنهج نفسه لبقية الأعداد (٩-٥٩) أو لفترات معينة ثلاث سنوات أو أقل أو أكثر أو حتى لعينة عشوائية أو مقصودة طبقا لمعايير واضحة..! إن مثل هذه الدراسات لن تكون ذات قيمة وأهمية خاصة بالنسبة لمجلتنا وحدها، ولكن هذه الأهمية وتلك القيمة لهما دورهما فى "صحافة الكتب والمكتبات والمعلومات" الناشئة فى مصر وفى بعض الأوطان العربية كذلك، بما يتيسر لبعضها من الخلفيات الببليوجرافية المعيارية..!

وعلى أية حال فأول معلقة "افتتاحية" طويلة، كانت للعدد (٢٦: ابريل-يونيه ١٩٩١) التى أصبحت فاتحة لعدد غير قليل من هذه الطويلات، حيث تتجاوز الواحدة منهن عشر صفحات وقد تصل إلى الثلاثين أو أكثر، بنسبة قد تصل إلى ٨% أو أكثر من مجموع صفحات العدد، كما هى الحالة

فى "الافتتاحية/ الدراسة" للعدد السالف (٥٧ : يناير – مارس ١٩٩٨)، وكما هو الحال أيضا فى العدد المزدوج بين أيدينا، الذى إضافة إلى الطول البالغ فإنه يحمل افتتاحيتين تحت غلاف واحد..! ومن الطبيعى والمتوقع أن كثيرين قد يأخذون علىّ هذا "الإطناب"، ويفضلون "الإيجاز" وأنا منهم ومعهم..! ولكن المسألة ليست مفاضلة بين أسلوبين أو بديلين، وإنما هو "الموقف" أو "المقام" أو "مقتضى الحال" بلغة البلاغيين القدامى، وما يتطلبه ذلك أو ذاك أو هذا من "مطابقة" الكلام المكتوب، للمتغيرات الكامنة فى الموقف أو المقام أو الحال..!

ونكتفى من تلك المتغيرات باثنين مراعاة لما أفضله شخصيا من الإيجاز، أولهما أن (عالم الكتاب والمعلومات) ليست صحيفة يومية ولا مجلة أسبوعية أو شهرية، تقرأ المواد فى كل منها بما فيها الافتتاحيات، خلال أوقات العمل اليومى السريعة، ومن ثم يكون "الإيجاز" هو المتطلب المرغوب للمطابقة والأسلوب المفضل فى الكتابة..! بل إن الافتتاحيات الأسبوعية فى صحيفة "الأهرام" مثلا، سواء أكانت "بصراحة" أيام هيكل أو "بهدوء" أيام "نافع"، تترك كل منهما اختيار "الإيجاز" وتحرص على "الإطناب"، استنادا بجانب مبررات أخرى إلى موقع رئيس التحرير فى منظومة تلك القناة الصحفية الكبرى، وإلى أن هذه القراءة الأسبوعية تختار يوم الإجازة بعيدا عن العمل اليومى السريع..! إن "افتتاحية يوم الجمعة فى الأهرام تأخذ النسبة الأعلى بين جميع المواد، بما فيها الأسبوعيات الأخرى لأصحاب المطولات فى الصفحات الداخلية، بله المواد اليومية أو الأسبوعية الأخرى فى سائر الصفحات، التى يبلغ بعضها جزءا صغيرا من عمود ولا يتجاوز أكبرها عمودين مجزوءين أو ثلاثة أو حتى أربعة، بينما تصل هى إلى صفحة كاملة على الثالثة، بأعمدتها الستة أو الثمانية مع بعض الصفحة الأولى..! فإذا كان ذلك مقبولا ومألوفا ومطلوبا فى العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية، الذى

يتكرر ثلاث عشرة مرة على الأقل خلال الفصل الواحد من السنة، فإن هـذا الأمر فى العدد الواحد خلال ذلك الفصل كله، ينبغى أن يكون أكـثر قبـولا وألفة فى (عالم الكتاب والمعلومات) وهـى مـن الفصليات ذوات الـوزن العالى...!

وثانى المتغيرات وهو فى المرتبة الأولـى، أن "الموضـوع" الـذى تتناوله الافتتاحية غالبا ما يكون فى غاية الأهمية، كمـا هـو الحـال فـى موضوعى الافتتاحيتين معنا بهذا العدد المزدوج، وقد مضى فى كل منـهما قبلا أحاديث متتابعة وكتابات كثيرة، ولكن أصحاب القرار والكلمة الفاصلـة فى كل منهما، قد لا يجدون الوقت الكافى وربما الرغبة الدافعة لاسـترجاع تلك الأحاديث وهذه الكتابات، فتصبح "الإطالة" ضرورة للاستغناء بها عمـا سبق تجاهله أو نسـيانه أو تناسـيه..! هـذا إلـى أن هـذه "الافتتاحيـات" بموضوعاتها الهامة الآنية، وبمتطلباتها من عنـاصر الإقنـاع والإيضـاح والحجج والبراهين، تصبح فى حجمها العام ومحتوياتها ومنهجها وأسـلوبها، أقرب إلى الدراسات العلمية المتأنية طويلة النفس، منها إلى الأعمدة الثابتـة والزوايا المتصلـة والأركـان المجدولـة فـى اليوميـات والأسـبوعيات والشهريات..!

جملة المواد العامة..! أبوابا وفصولا..!

إذا كان باب (بين عددين) الافتتاحى فى هذا العـدد المـزدوج بيـن أيدينا، قد شغل حوالى خمسين أو ستين صفحة برسالتيه المفتوحتيـن إلـى "هيئة" دار الكتب وإلى "هيئة" الكتاب، فإن الباب الأول (المواد العامة) بعـده الذى يتضمن كثيرا من الإضافات التجديدية يشغل أكثر من تسعين صفحـة، تشتمل على أربع عشرة مادة موزعة حسب موضوعاتها وبنائـها المنـهجى على ستة فصول، لكل منها قوامه الذاتى المتميز وتسميته الموحيـة، أولـها

(الأخبار والتحقيقات) التي تليق بالفصليات في مناسبتها الفريدة، أو في أهميتها الماضية وامتدادها إلى الحاضر، مثل : سوزان مبارك وتكريمها بدار الأوبرا لستة من قدامى الناشرين منذ مائة عام أو كثر، أو حصول أحد رجال المكتبات والمعلومات المصريين على جائزة الملك فيصل العالمية هذا العلم، أو عودة أشهر القراء والكتاب بالوطن العربي كله، إلى قضية ببليوجرافية هامة حسمتها (عالم الكتاب والمعلومات) منذ خمسة عشر عاما...!

وثانيها (الاجتماعات والتوصيات) المنسية في "خريطة" الكتب والمكتبات والمعلومات فوق أرضنا المصرية العربية، التي لا تأخذ ما تستحقه من الاهتمام والتنويه بالقنوات الإعلامية الكبرى، في زحمة العشرات من المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات، التي تغص بها القصبات الأولى في الوطن العربي وبعض الثغور والمدن الشهيرة..! وهكذا يبرز في هذا الفصل المؤتمر السنوي الرابع لتعريب العلوم ببحوثه الأصيلة وأصحابها العلماء الأعلام، من مصر وبقية البلاد العربية، ومعه أيضا الندوة المصرية عن المكتبات المدرسية، حلقة هامة في سلسلة الندوات عن الموضوع نفسه في بضعة أقطار عربية، وبعدهما كذلك المؤتمر القومي الثاني لأخصائي المكتبات والمعلومات، بما يمثله من الاهتمامات لحوالي ثلاثين ألفا ينتشرون في المكتبات ومؤسسات المعلومات بمصر، وقد أقروا قبلا في اجتماعهم السنوي، أن تكون (عالم الكتاب والمعلومات) هي لسان حال "الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والوثائق"، صاحبة ذلك المؤتمر وسنده القوي...!

وإذا كان الفصل الثالث (الوثائق والدراسات) يشتمل على مادتين فقط، إحداهما لوثيقة حديثة عن المواصفات المعيارية للأطروحات أصدرتها أخيرا كلية الآداب بجامعة القاهرة، والأخرى عن المواصفات المطلوبة، في

شخصية أمين المكتبة الإلكترونية ومسئولياته فى الحاضر الجارى والمستقبل المنتظر، فالحقيقة أن كل المواد الأخرى فى باب (المواد العامة) كله بفصوله الستة وفى الفصول والأبواب الباقية جميعا، هـــى كلـــها تدخـــل فـــى فئـــة "الدراسات" والبحوث بدرجة ما، إلى جانب أن كثيرا منها كذلك تعتبر "وثائق" فى موضوعاتها..! ذلك أن الأخبار مثلا فى الصحيفة اليوميـــة أو الدوريـــة الأسبوعية، تتطلب منهجا وأسلوبا آخرين حينما تتناولها الدورية الفصليـــة...! والأمر كذلك فى المواد عن "تكنولوجيات المعلومات" عند معالجتها فى كـــل من اليوميات والأسبوعيات، ثم عند انتقالها إلى الشهريات والفصليات.

وننتقل إلى الفصل الرابع كموقع جديد ومؤشر واضــــح، للأعمـــال الجارية بأقلام الطبقة الشابة فى (ندوة الأصدقاء العلمية) مشتملا على مادتين موحيتين، بينهما بضع مئات من السنيين ولكنهما متماثلتان حتى لكأنهما معـــا عمل واحد له وجهان يتقابلان..! "الندوة" نفسها تحتفل هـــذا العـــام (١٩٩٨) بالعيد الفضى لولادتها عقب نصر أكتوبر العظيم، وثمرة باقية بعـــد مؤتمـــر "الرياض" التاريخى للأعمال الببليوجرافية أواخر العام نفسه، تحـــت اسـمها الحالى بديلا لاسمها الأول (ندوة الدراسات العليا للمكتبـــات والمعلومـــات). أحدث المادتين هو الشكل الإعلامى فى دورية فصليـــة لمخطـــط أكـــاديمى، يدرس أهم أدوات البحث على "الإنترنيت" باسم YAHOO، وأعرقهما هـــى الشكل نفسه لدراسية الفئة الأغزر فى المراجع التراثية العربية، وهى كتـــب التراجم خلال بضعة قرون....!

أما الفصـــل الخـــامس عـــن (التطبيقـــات الجاريـــة لتكنولوجيـــات المعلومات)، الذى دارت فى نطاقـــه قبلا الدراسة الافتتاحية للعـــدد الســـابق (٥٧: يناير-مارس ١٩٩٨)، حيث وعدنا قراءنا آنذاك بجعله بابـــا ثابتـــا أو فصلا دائما فى الأعداد القادمة، فإنه يضم تنفيذا لوعدنا مادتين شيقتين، كتب

إحداهما لمجلتنا خاصة الرائد المصرى الأول لنظم المعلومات الخبيرة فـــى مجال الزراعة، ورئيس المعمل المركزى الفريد لهذه النظم فى الوزارة، إلــى جانب أستاذيته المرموقة لنظم المعلومات الإلكترونية بجامعة القاهرة العريقة. وكتب المادة الأخرى فى التكنولوجية الجارية للمعلومات توأم شرعى، تخرج حديثاً من أعرق المؤسسات العربيـــة لتخصـــص المكتبـــات والمعلومـــات، ويعملان فى مؤسستين إحداهما أكاديمية ناهضة فى جامعة حلوان، والأخرى تطبيقية قادرة رائدة فى المقاولون العرب، كتباها عـــن النشـــر الإلكـــترونى ومفاهيمه الجارية، وهو الهواية والتخصص المحبوب لكل منهما، بجانب أنـــه الموضوع الذى يعرفان جوانبه المختلفة معاً أكثر من كل الباحثين الآخرين.

ونصل إلى الفصل السادس الخاتم لهذا الباب العام، بعنوانه الموجـــز (محاكمات وأخوذ) الذى يجتمع فيه منذ الآن ما كان سابقاً موزعاً قبلاً علـــى ثلاثة فصول (تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ ماذا يقرءون الآن)، باعتبـــار أن كل المواد من هذه الفئات هى قناة الحوار المفتوحة بكل ســـــعاتها، بيـــن الأسرة الصغرى للمجلة على كورنيش النيل، وأسرتها الكبرى فـــى مصـــر وبقية الأوطان العربية وفى الخارج أيضاً...! وإذا كانت المادة الثانية هنا حلقة فى سلسلة لم تنقطع بشأن (القراءات الجارية) لنخبة من أفراد العائلة الأكـــبر للمجلة، فالمادة الأولى حلقة جديدة فى سلسلة (تساؤلات ومجاكمات)

وقد كانت هى الأشهر والأنجح، منذ البداية فى الثمانينيات حتى أوائل التسعينيات...! بل لقد دخل صاحبها (المدعى الببليوجرافى) فى سلسلة مـــن القضايا الحقيقة، رفعها أمام المحاكم بمدينة القاهرة الجهات والأشخاص الذين تناولتهم أوراق صاحب هذا الباب، دون أن يحققوا ما تمنوه وهو ســـد هـــذا الباب تماماً أو مواربته على أقل تقدير...! وهكذا تصبح هذه المادة المثـــيرة استئنافاً شجاعاً، لأنجح الحوارات وأثراها بين الأسرتين...!

جملة العروض الفردية..! من ذوات التاريخ إلى الموجزات..!

كانت عروض الكتب المألوفة والمؤلفات الموسوعية منذ البادية وما زالت أحد الأركان الأساسية، التى تقوم عليها الشخصية الببليوجرافية لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وكانت أبرزها عند البدايات الأولى (العروض الموقعة) لعشر مؤلفات أو أكثر أو أقل فى كل عدد، تختار بعناية من الكتب التى نشرت فى العام الجارى أو عامين قبله، موزعة على كل قطاعات المعرفة فى الفلسفة والأديان، مروراً بالعلوم الاجتماعية والطبيعية والتطبيقية والفنون الجميلة، ووصولاً إلى الأدب والجغرافيا والتاريخ، بأقلام وتوقيعات نخبة من الكتاب تمثل أصحاب الأقلام بمختلف طبقاتهم وإمكاناتهم. وقد أضيف إلى تلك (الموقعات) منذ بداية العام الثالث (العروض الموجزة)* لعشر مؤلفات أخرى أو أكثر أو أقل، يختارها أعضاء أسرة التحرير بمعايير معينة هى نفسها المتبعة فى مجموعة (العروض الموقعة) أعلاها. وتشغل هاتان الفئتان فى العدد الحالى حوالى ثمانين صفحة، وتأخذان فيه موقعى الفصلين الأخيرين (الخامس والسادس) فى هذا الباب الببليوجرافى الأصيل من أبواب المجلة.

أما الفصول الثلاثة الأولى قبلهما فى الباب نفسه فأولهما عن (الكتب والدوريات ذوات التاريخ) وهى المؤلفات صاحبة العبق الفريد، فى عوالم التأليف والتحقيق والنشر من التراث البعيد أو العصريات الحديثة. وقد استهلت (عالم الكتاب والمعلومات) عددها الأول فى (يناير ١٩٨٤) بمادة ثلاثية من هذا المستوى، عن "موسوعة الشفاء" لابن سينا، شارك فيها الأستاذ

* ظهر مثل هذا الباب بالعنوان نفسه (العروض الموجزة) فى الشقيقة الصغرى (الكتب : وجهات نظر) الشهرية، التى لم تكن ولادتها (فبراير ١٩٩٩) مجرد صدفة، تزامنت مع إصرار "هيئة الكتاب" على تعطيل الشقيقة الكبرى.

الدكتور إبراهيم بيومى مدكور، والأستاذ الدكتور عـاطف العراقـى، والأب جورج شحاته قنواتى ورئيس التحرير، بالنسبة للطبعة المصريـة (١٩٥١-١٩٨٤ : ٢٥ مجلداً). وهى التى تناوب العمل فيها طوال تلك المـدة كتيبـة قوامها حوالى عشرين من خيرة العلماء المصريين، فى المنطـق والفلسـفة، والألوهيات واللغة والعلوم الطبيعية والرياضية، كما اشتمل العـدد الرابـع (أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٤) على دراسة ببليوجرافية دقيقـة، عـن جريـدة "العروة الوثقى" خلال حياتها القصيرة فى باريس (١٨٨٤)، ولمدة مائة عـام بعدها بالنسبة لإعادة طبعها عدة مرات فى إصـدارات مختلفـة، ولظـهور دوريات أخرى تحمل التسمية نفسها دون أية علاقة ببليوجرافية، أو بعلاقـة اصطناعية مقصودة لتحقيق أهداف سياسية معينة...!

أما فى هذا العدد المزدوج الحالى الذى يفخر بعودة هذه الفئة المتميزة من العروض بعد انقطاع طويل، فيشتمل الفصـل الأول فـى بـاب هـذه "العروض الفردية"، على مادتين فى اثنتى عشرة صفحة، أولاهما عن عمـل جغرافى خالد لمصر وإفريقية أنجزته مطبعة بريل فى ليدن بهولندا، وتولـى أموره منذ البداية حتى النهاية واحد من أمراء مصر ذوى الثقافـة العاليـة، خلال بضعة عشر عاماً (١٩٢٦-١٩٣٩) ولم يصدر منه سوى مائة نسـخة أو نحوها، تحتفظ مصر بنحو عشرة منها فى ثلاث جهات أو أربعة.

وكانت مجلداته العملاقة للنسخ الأخرى ترسل أولاً بأول هدايا، إلـى المكتبات القومية فى أوربا وأمريكا وغيرها وإلى بعض القصور الملكية، وقد أعد هذه المادة اثنان من الطبقة الشابة فى أعـرق المؤسسـات الأكاديميـة لتخصص المكتبات والمعلومات والوثائق بالأوطان العربية جميعاً. كمـا أن المادة الثانية تتناول عملاً مصرياً خالداً أيضاً، لأن موضوعه هو المجموعـة الغنية من أوراق البردى فى دار الكتب المصرية، وبرغم أن المجلـد الأول

من هذا العمل صدر منذ عشرات السنين، فما تزال بعض المجلدات تنتظر الصدور منذ عقد أو عقدين، وصاحب هذه المادة شاب طموح صبور محب للعمل في هذا المجال الأكاديمي العريق..!

ويشتمل الفصل الثاني (كتب في الميزان) وهو جديد تماما في باب العروض الفردية، على نموذجين يحققان المعايير والقيم المستهدفة من إنشائه حاليا لأول مرة. ذلك أن العمل المعروض من حيث موضوعه ومستواه ومؤهلات صاحبه، ينبغي أن يحتل موقعا متميزا بين الأعمال في مجاله ودرجته، كما ينبغي أن يكون لصاحب العرض أيضا موقعه ومؤهلاته التي قد تسبق او توازي على الأقل صاحب الكتاب الموضوع في الميزان..!

أول النموذجين عرض دقيق هادئ لكتاب ظهر أخيرا، في حقل المخطوطات العربية ودراستها وعلومها المتشابكة، وصاحبا هذا النموذج مؤلفا وناقدا يمثلان خير تمثيل جيلين نشيطين أعظم النشاط، في هذا الحقل العريق المتجدد..!

وثاني النموذجين يتناول عملا فريدا في عمقه وحداثته وإساءة فهمه بغير الحق عند صدوره منذ بضعة أعوام، وهو يتناول قضية جريئة في تخصص المكتبات والمعلومات لها امتدادتها، في الماضي القريب والمأثورات البعدية وفي المبادرات العربية والغربية المرتبطة بهذا التخصص..! ومن هنا رأى أحد القيادات الواعدة في المجال نفسه عبر ستة عشر صفحة متدفقة بالأفكار، الواعية الواعدة، العودة إلى هذا الكتاب المظلوم ليس ليضعه في الميزان الصحيح العادل فقط، وإنما ليشارك أيضا بعطائه هو في فهم القضية وإنشاء أبعاد جديدة لها..!

ويأتي الفصل الثالث (عروض الإذاعة والندوات الحية) الذي يتمثل حاليا في نموذجين اثنين، وكان ظهوره لأول مرة في أوائل التسعينات لتكتمل

به آنذاك وحتى الآن الدائرة المقصودة لكل العروض، فى القنوات المكتوبة والإذاعات المسموعة والندوات الحية ولاسيما فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، ولتصبح به (عالم الكتاب والمعلومات) بالحق، القناة الببليوجرافية الشاملة لعروض الكتب والمؤلفات. وتشغل هذه الدائرة أو القناة بفصولها الخمسة فى العدد المزدوج بين أيدينا للمجلة، مائة صفحة وعشر صفحات، يأخذ منها النموذجان الحاليان لهذا الفصل سبع صفحات. وهكذا يتفوق باب (العروض الفردية) وهو الثالث على سابقه فى عدد الصفحات (الأول: حوالى ستين، الثانى:حوالى تسعين، الثالث: حوالى عشر ومائة)، ولا يفوقه فى ذلك إلا الباب الأخير بعده (جملة الأعمال الببليوجرافية) الذى يشغل بفصوله الثلاثة الكبيرة ومواده الببليوجرافية الأربعة حوالى أربعين ومائة صفحة.

جملة الأعمال الببليوجرافية..! دراسات وقوائم..!

هذا الباب الأخير (الأعمال الببليوجرافية) كان وما زال هو الأساس الذى تقوم عليه الشخصية الرائدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وقد كانت وما زالت (الفهرست العصرية للوطن العربى) التى تحتل الفصل الثالث والأخير هنا، هى الركن الركين فى جميع الأعمال بهذا الباب وبغيره من الأبواب. ولا مجال للحديث عنها هنا مرة ثانية أو ثالثة، باستثناء أنها تشغل الخمسين صفحة الأخيرة فى هذا العدد المزدوج، وتشتمل على بضع مئات من التسجيلات الببليوجرافية، للكتب العربية الصادرة فى الوطن العربى كله خلال الأعوام الثلاثة بما فيها العام الجارى..! فقد سبق الحديث عن هذه (الفهرست) وعن أهميتها، بالنسبة للقراء بعامة وبالنسبة للعلماء الباحثين بخاصة، أوائل هذه "الافتتاحية" تحت (أولاً – المعلقة الافتتاحية بشأن "الفهرست العصرية للوطن العربى"، فى عنق العدد: ٣، يوليه–سبتمبر ١٩٨٤)، وكذلك سيأتى الحديث عنها مرة ثالثة بالفصل الأول (أخبار

وتحقيقات) من جملة "المواد العامة" تحت (مجلة عالم الكتاب وأنيس منصور..! عود على بدء..!) مع مسائل أخرى ترتبط بها. ومن المهم جداً الرجوع إلى تلكما المادتين لمزيد من الإيضاح ولمزيد ومزيد من الاستفادة بهذه (الفهرست) العزيزة..!

وكذلك الأمر فى أيضاً فى الفصل الثانى (كشاف عروض الكتب بالدوريات المصرية)، وهو الذى دعا إليه وأنشأه وتولاه منذ أوائل التسعينات حتى الآن أحد الأفراد القليلين، الذين يعتمد عليهم ليس فقط فى رعاية الإنجازات الببليوجرافية التى قامت خلال العقود الماضية، وإنما أيضاً فى التخطيط والتنفيذ للمشروعات التقدمية فى هذا المجال بأرضه الخصبة خلال العقود القادمة..!

وقد تحدث هو نفسه عن هذا العمل بأسلوب علمي واضح ودقيق، وهو يأخذ على "أنيس منصور" نسيانه أو تناسيه أو تجاهله أو ما هو أكثر، لما قامت وتقوم به (عالم الكتاب والمعلومات) استجابة لاحتياجات القراء والباحثين بعامة، ولما يؤديه هذان العملان (الفهرست؛ الكشاف) نحو هذه الاحتياجات بخاصة، ومن الضرورى مرة ثانية قراءة هذه المادة الكاشفة (رقم٥) فى موقعها ضمن أوائل جملة "المواد العامة"، ومرة ثانية للمزيد والمزيد من إمكانات الاستفادة بهذا "الكشاف" وبأخته الكبرى "الفهرست"

أما الفصل الأول (أعمالهم عبر الإنترنيت) بمادتيه الدراسيتين، وبالملحق من القوائم وتوابعها تكشيفاً وتحليلاً ورسماً بيانياً لها، وذلك فى "الجملة" الأخيرة بهذا العدد المزدوج من المجلة، فإنه يشرق بين أيدينا الآن للمرة الأولى، بديلاً على التناوب لباب سبق ظهوره بضع مرات أواسط التسعينيات، باسم (القراءة والكتابة فى مسيراتهم) ..! ذلك أن البديل السابق، يتطلب لقاءات حية مع الحائزين على جوائز الدولة التقديرية، فى الأدب

والفنون والعلوم الاجتماعية والأخذ والرد معهم، بشأن الجوانب والمتغيرات السابقة فى حياتهم الفكرية، باعتبارها عناصر هامة فى الدراسات البيليو-تأليفية، التى تلقى مزيداً من الأضواء على الأعمال التى استحقوا بها تلك الجوائز..! ولما كانت هناك بعض الصعوبات والعقبات المألوفة أمام تلك اللقاءات الحية المفضلة، فقد اعتمدنا على البديل الحالى التكنولوجى فى مرحلة معينة منه، لدراسة جائزتى الأدب والقانون الدولى (عام ١٩٨٨ للأولى وعام ١٩٩٧ للثانية) دراسة ببليو-اقتنائية وعطائية مقارنة، على أضخم المرافق الببليوجرافية العالمية فى جامعة "ستانفورد"، بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى استكمال الأعمال لصاحبى الجائزتين من المصادر والمؤسسات الوطنية بمصر..! إن هذه الدراسة المزدوجة بأهدافها ومنهجها ومصادرها فتح جديد، سبقته بضع دراسات ببليومترية أخرى نشرت فى (عالم الكتاب والمعلومات) منذ أوائل التسعينات..!

جملة الإعلانات..! التنويهات والقوالب..!

لا يحتوى هذا العدد المزدوج على أية إعلانات مدفوعة، ذلك أن مثل هذه الإعلانات قد تركزت منذ بضع سنوات فى العدد الخاص السنوى، المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، خلال شهر يناير من كل عام، وهى تلك الإعلانات التى تمتاز بها (عالم الكتاب والمعلومات) بين كل شقيقاتها فى "هيئة الكتاب"، لعلاقاتها الوثيقة بالناشرين أصحاب المصلحة فى تلك الإعلانات، التى تدخل إلى خزينة "الهيئة" كل عام آلافاً كثيرة من الجنيهات، يمكن زيادتها أضعافاً مضاعفة بغير كثير من التخطيط المبتكر والتنفيذ الملتزم. وفى البداية لابد من التمييز بين المحتويات فى جملة الإعلان هنا، وبين المحتويات فى جميع المواد بالجمل الأخرى فى المجلة، برغم أن

المحتويات فى كل من الجانبين تتناول مؤلفات معينة لها ناشـــرون بصفـة عامة.

ذلك أن التناول لكتاب معين أو أكثر من جملة (العروض الفرديـــة) بفصولها الخمسة السابقة، ومجموع الكتب المعروضـــة فيـها بـهذا العـدد المزدوج بين أيدينا مثلاً (٢+٢+٢+١٩+٢٥) يبلغ حوالى خمسين عنواناً، إنما يتم تطبيقاً لمعايير معينة وضعتها أسرة التحرير لكل مجموعة من تلك الفئات الخمس على ما سبق بيانه بشأن تلك "الجملة" فى بعض الصفحات الســالفة، ويتقاضى صاحب العرض لأى واحد من تلك المؤلفات مكافأته، التى يحددهـا رئيس التحرير وتتكفل بها "هيئة الكتاب" المؤسسة الأم للمجلة..! ومن الجدير بالتنويه فى هذا السياق، أن الكتب فى كل من "العروض الموقعة" والعـروض الموجزة تمثل فى مجموعها، مجموع الإنتاج الفكرى من تلك المؤلفات خلال الأعوام الثلاثة القريبة، بما يتسع له هذا التمثيل من قطاعات المعرفة وطبقات المصنفين وأساليب التأليف ومستوياته.

ويضاف أيضاً إلى تلك الفئات الخمس فى (جملة العروض الفرديـــة) أعلاه، ما يدور حول الأخذ والرد مع القراء بشأن قراءاتهم، وما تجرى بشأنه التساؤلات والمحاكمات على بعض التجاوزات بالنسبة لكتاب أو كتب معينـة، وذلك فى الفصل الأخير (المحاكمات والأخود) من باب المواد العامة..! بـل إن ذلك كله ينسحب أيضاً إلى كل ما يحتمل أن تتناوله جميع المواد من كتاب أو كتب معينة، فى كل الفصول والأبواب غير ما سبق أعلاه، لأن التناول فى ذلك كله إنما يأتى فى السياق المنهجى لكل مادة، بمـا فيـها: الافتتاحيـات، والأخبار، والاجتماعات، والدراسات، والأطروحات، والتكنولوجيات.

أما الإعلانات فهى مواد مدفوعة مـن قبـل الناشـرين، أصحـاب المصلحة والحقوق فى المؤلفات التى يهتمون بالترويج لها، على صفحـات

(عالم الكتاب والمعلومات) ذات التوزيع الكبير والانتشار الواسع، بصرف النظر عن كون تلك المؤلفات مما يدخل أو لا يدخل، فى دائــرة المعــايير المطلوبــة بالنسبة للمواد السابقة التى تتولاها أسرة التحرير مــن داخــل المجلــة ومــن خارجها. وكانت تلك المواد المدفوعة فى السنوات الأولى من عمـــر المجلــة، تظهر فى كل أعدادها الفصلية الأربعة طوال العام، ولكنها فى السنوات الأخيرة أصبحت تتركز فى العدد الاستهلالى لكل عام، الذى تحرص "هيئة الكتاب" على إصداره بأى شكل، فى أيام المعرض الدولى للكتاب أواسط الشـــهر الأول مــن العام.

وهناك على أية حال نمطان عرفتهما (عالم الكتاب والمعلومات) بالنسبة لتلك المواد المدفوعة: أولهما تلك القوالب التى يعدها مندوب الإعلانـــات فـــى الهيئة، بالاتفاق مع الناشرين وبالتصميم الذى يعده لهم أو يعدونه هم، وقد أصبح هذا النمط التقليدى هو وحده الذى يجرى العمل به فى الوقت الحاضر. أما النمط الآخر غير التقليدى الأقوى تأثيراً، فهو التنويه الفردى المعيارى فى كل إعــلان بكتاب واحد، بأسلوب يشبه إلى حد كبير النظم المتبعـــة فـــى الاســتخلاصات المعيارية، التى يتقنها المتخصصون فى دراسات المكتبات والمعلومات. ويبــدو أن الناشرين لا يقبلون على هذا النوع من الإعلانات المدفوعة، مع أنه الأجـدى بالنسبة لهم لقوته التأثيرية البالغة. ومن الطبيعى ان أسرة التحرير ليست طرفــاً مباشراً فى أمور هذه المواد المدفوعة، ومع ذلك فإننى كرئيس تحريــر أدعــو المسئولين عن تلك المواد المدفوعة فى الجانبين (الهيئة والناشرين)، إلى وضــع نظام رشيد يحقق للهيئة دخلاً عالياً طوال العام، ولا يزيد كثيراً على ما يدفعــه الناشرون فى تلك القوالب الجامدة، إلى جانب أنه يملأ الفراغات الاضطراريــة بين المواد فى أبواب المجلة وفصولها..! والله هو ولى التوفيق،

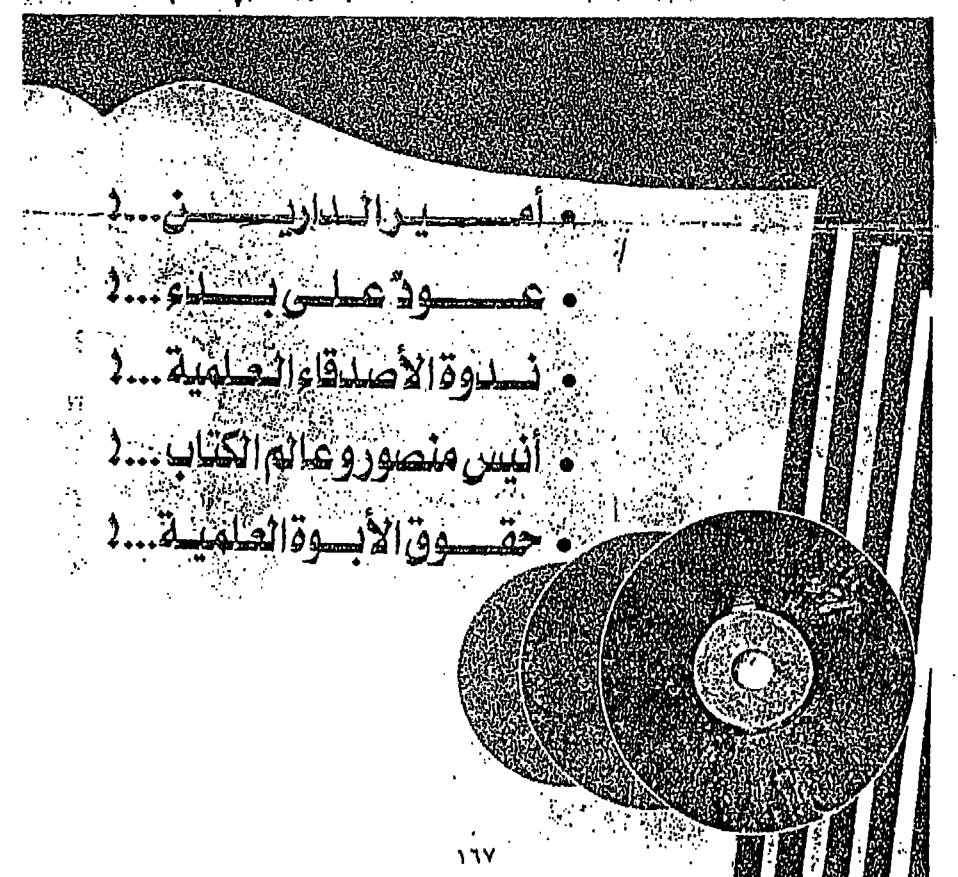
رئيس التحرير

الملحق :

قوادم العدد الأخير وتوابعه



● مجلة ببليوجرافية عامة بمفهوم ثقافي نوعي   العدد ٥٨ ، ٥٩



عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD
And Information

مجلة ببليوجرافية عامة ببليوم للتالى فرعى
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

ISSN 1110 - 0753 العدد

● العدد ٥٨، ٥٩: أبريل - يونيه/ يوليه - سبتمبر ١٩٩٨

● أمـــيـــر الـــداريـــن ...
● عـــودٌ عـلـى بـدء ...
● ندوة الأصدقاء العلمية ... !
● انيس منصور وعالم الكتاب ... !
● حقوق الأبوة العلمية ... !

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سـمـيـر سـرحـان

رئيس التحرير
أ. د. سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير الببليوجرافي
د. مصطفى أمين حسام الدين

مدير التحرير التنفيذي
الملجى ســرحــان

الإشراف الفنى
محمد قطب إبراهيم

الإخراج الفنى
مـادلين أيوب فـرج

الثمن ٥٠٠ قرش

الاشتراكات: (شاملة مصاريف البريد)
● داخل جمهورية مصر العربية: ١٨ جنيه للعدد
● البلاد العربية للأفراد: ٢٢ دولارا أمريكيا، للهيئات: ٢٨ دولارا أمريكيا.
● أمريكا وأوروبا: للأفراد: ٣٠ دولارا أمريكيا، الهيئات: ٥٠ دولارا أمريكيا.

● أسعار البيع للجمهور:
ليبيا ١ دينار - تونس: ١ دينار - الجزائر: ١٥ دينارا جزائريا - المغرب: ٥٠ درهم - الأمارات العربية المتحدة: ١٠ درهماً - قطر: ١٥ ريال - البحرين: ١,٥ دينار - سلطنة عمان: ٢ ريال - السعودية: ١٥ ريالاً - الكويت: ١,٢٥٠ دينار - سوريا: ٧٥ ليرة - الأردن: ١,٥٠٠ دينار - السودان: ٢٠٠ قرش - غزة: ٢ دولار - لبنان: ٣٠٠٠ ليرة - الجمهورية اليمنية: ٧٥ ريالاً - الولايات المتحدة: ١٠ دولارات - لندن: ٣ جنيه.

جميع المراسلات توجه إلى مجلة عالم الكتاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج . م . ع . - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO CORNICHE EL - NIL, BOULAC, EGYPT TEL. 765056, TELEX: 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD
And Information
مجلة ببليوجرافية عامة
بمفهوم ثقافي ترعى تصدر
أربع مرات في السنة عن
الهيئة المصرية العامة للكتاب
ابتداء من يناير ١٩٨٤

تعتز (عالم الكتاب والمعلومات) أنها لسان حال «الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات» منذ اجتماعها السنوي العام (ابريل ١٩٩٨). وتعتز أيضا أن «لجنة المحكمين» لها هي نفسها «لجنة المحكمين» للتخصص نفسه، التي حدد أعضاءها «المجلس الأعلى للجامعات» في مصر، ضمن أعماله في سياق الدورة السابعة للجان العلمية الدائمة (١٩٩٨ - ٢٠٠١)، وقد رتب أعضاؤها ممن مضى على أستاذيتهم عشر سنوات على الأقل حسب أقدميتهم كما يلي:

في هذا العدد

الباب الأول
(جملة بين عددين)

الباب الثاني
(جملة المواد العامة)

الباب الثالث
(جملة العروض الفردية)

الباب الرابع

(جملة الأعمال البيليوجرافية)

الأول : تناول منهجي موضوعي للقضايا المتعلقة بإنتاج الكتب ونشرها وتوزيعها وتداولها في مصر والوطن العربي وما يرتبط بها من أبعاد وجوانب، مثل: اتجاهات وسياسات التأليف والترجمة وتحقيق التراث؛ حقوق التأليف والنشر؛ السرقات الأدبية؛ أنماط النشر ومؤسساته؛ الترويج والتوزيع ومشكلاته؛ علاقة الكتاب بغيره من أوعية المعلومات ووسائط بثها ونقلها وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية؛ نظم الضبط الببليوجرافي وأدواتها ومؤسساتها وخدماتها؛ القراءة والميول والاتجاهات القرائية لمختلف الأعمار والفئات؛ القياسات الببليوجرافية للكتاب وإبداعات الفكر والأدب (بمعناه العام) ومؤسسات الفكر والثقافة والعلم والقضايا والقطاعات الموضوعية والفئات النوعية من الكتب؛ تاريخ الكتاب العربي وتطور وسائل إخراجه وأساليب طباعته؛ أبرز الكتب العربية ذات التأثير الحضاري والإنساني؛ مستقبل الكتاب العربي في ضوء تكنولوجيا المعلومات وما يرتبط بها من تحديات.

الثاني : إعلام القراء والباحثين والمسئولين في المكتبات ومراكز المعلومات بما يصدر في الوطن العربي من كتب منشورة أولا بأول.

الثالث : تقديم عشرات العروض المؤلفة وغير المؤلفة لما ينشر من كتب في مختلف موضوعات الفكر والثقافة والإبداع وأنماطها.

الرابع : حصر وتقديم البيانات عن العروض الأخرى التي تبث أو تنشر عن الكتب في قنوات الاتصال وخصوصاً في الدوريات المصرية.

قواعد النشر

ترحب المجلة بمشاركة الباحثين المتخصصين والمثقفين والكتاب في مصر والوطن العربي للإسهام فيها بعطاءاتهم وفقا للقواعد الآتية:

١ - **الدراسات والبحوث :** تقدم مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكتب على وجه واحد على ورق مقاس A 4 (٢١× ٣٠سم).

- يرفق تقديم في حدود ١٥٠ كلمة ليتصدر الدراسة أو البحث.
- يفضل أن ترسم الأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق كلك ليسهل طباعتها، كما يفضل وضع خطوط أسفل العناوين الجانبية، والألفاظ والعبارات وعناوين الكتب والدوريات التي يراد ظهورها بخط أسود.
- يراعى ترقيم الصفحات، وكتابة علامات الترقيم في النص بعناية.
- ترقم الإشارات المرجعية والحواشي وتوضع في نهاية النص، على أن تستخدم قواعد الوصف الببليوجرافي المقننة في كتابة الإشارات فيما يتعلق بما تحتويه من بيانات وفي ترتيب تلك البيانات وما بينها من علامات ترقيم.

٢ - **العروض المؤلفة :** تقدم العروض مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكتب على وجه واحد على ورق مقاس A4 (٢١ ×٣٠سم).

- يرفق مع العرض البيانات الببليوجرافية الأساسية عن الكتاب المعروض: اسم المؤلف، العنوان الكامل، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، عدد الصفحات.
- تقتصر العروض على الكتب المنشورة في مصر والوطن العربي خلال السنة الحالية و سنتين سابقتين في حالات معينة.

٣ - العروض غير المؤلفة تقدم مكتوبة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠ إلى ١٨٠ كلمة، على أن يرفق معها البيانات الببليوجرافية الأساسية عن الكتاب المعروض.

٤ - لا تقبل المجلة نشر الدراسات والبحوث والعروض التي سبق نشرها سواء داخل مصر أو خارجها.

٥ - أصول الدراسات والبحوث والعروض التي تصل إلى المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

٦ - يخضع تنسيق الدراسات والبحوث وترتيبها داخل أعداد المجلة لاعتبارات فنية ليس لها علاقة بمكانة الباحثين أو الكتاب.

٧ - يرفق مع كل دراسة أو بحث أو عرض بيان موجز عن الباحث أو الكاتب.

٨ - الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي «عالم الكتاب».

أشرف G 11 إعلان

بعد :

- **همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات**

الجزء الأول (١٩٨٤ - ١٩٨٨)

الكتاب الأول في سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذي نفد سريعا

يأتي :

- **همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات ،**

الجزء الثاني (١٩٨٩ - ١٩٩٣)

الكتاب الثالث في سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذي يصدر قريبا

انزع هذه الورقة وأرسلها إلى :

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت٧٦٥٠٥٦٥

BOOK WORLD GEBO, CAIRO – CORNICHE EL NIL BOULAC, EGYPT Tel.: 779251. 11 - EX : 91912

مصحوبة باسم الشخص أو الجهة والعنوان. لتحديد العدد التقريبي المطلوب إصداره

أشرف (G 11) إعلان

المجلس الأعلى للثقافة — مكتبة القاهرة الكبرى

ندوة

الدوريات الثقافية بمصر

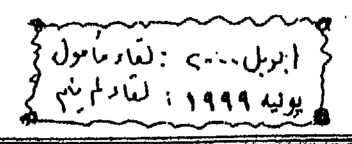
عالم الكتاب والمعلومات

في عامها السادس عشر

الدكتور / سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

أستاذ نظم المعلومات البيبليوجرافية بجامعة القاهرة



أختي العزيزة ... ! أخي العزيز ... !

في أسرة "الثقافة" الأصيلة ... !

هذه هي المرة الأولى بعد اكثر من عام ، منذ ربيع السنة الماضية (١٨ مايو ١٩٩٨ تحديداً ... !) حتى أوائل الصيف الحالي (٦ يونيه ١٩٩٩ تحديداً أيضا ... !) وأنا أجمع لكم الآن بضع عشرات من الوثائق المؤرخة ، في مواجهة مثلها عدداً من المواقف المثيرة غالبا والمحبطة أحياناً ... ! البداية المحبطة تصريح نشرته الصحف المصرية على لسان " هيئة الكتاب " بتغيير رئاسة التحرير لمجلتكم الناهضة ، سرعان ما تبين أنه غير صحيح ... ! والموقف الإحباطي الحالي منذ أواخر (فبراير ١٩٩٩) هو التجميد لأربعة أعمال عاجلة ، واضحة أهدافها ومكتملة موادها ... ! وفيما يلي ثلاث بيانات توثيقية توضح تطورات تلك المواقف .

(١)

عشر صفحات موثقة تسجل تطور المواقف المحبطة خلال تسعة اشهر (أواخر مايو ١٩٩٨ - أواخر فبراير ١٩٩٩) منذ ذلك التصريح غير الصحيح حتى تعليق الاستجابة لتشغيل العدد التذكاري الخاص عن (طه حسين في الخالدين ...!) الذي بدأ طلب تشغيله في (١٩٩٨/١٢/٢٥) ...! ولعلكم تلاحظون تهنئة "هيئة الكتاب " لرئيس التحرير بالعام الجديد (يناير ١٩٩٩) ومع ذلك تورخه رئاسة المكتب (تاريخ : ١٠/١١) ..! وحتى هذه اللحظة (١٧مايو ١٩٩٩) لم تصرف المكافآت الخاصة بثلاثة أعداد ماضية (٥٧،٥٨،٥٩) طوال العام الماضي (١٩٩٨) ونحن الآن في منتصف عام جديد ..!

(٢)

عشر شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية بالأوطان العربية (مصر - العراق - فلسطين - السعودية - ليبيا - لبنان - تونس) في سياق حضورهم إلى مصر خلال المؤتمر السنوي الخامس والستين لمجمع اللغة العربية (٨-٢٣مارس١٩٩٩) وقد اطلعوا على العدد المزدوج (٥٨-٥٩ : أبريل - يونيه ؛ يوليه- سبتمبر ١٩٩٨) وهو الذي تأخر صدوره حتى منتصف فبراير ١٩٩٩ ، ولم يصدر إلا بيد مشكورة من جهة عليا ، بعد أن أرسلت إليها نسخة مصورة من "الكلك" الذي كان جاهزا منذ أكتوبر ١٩٩٨ ، كما أرسلت إليها النسخة الأولى عقب صدوره يوم (١٩٩٩/٢/١٠).

(يتبع)

- تابع -

(٣)

خطة رباعية للأعمال العاجلة التي تتولاها المجلة (العدد ٦٠ ؛ العدد ٦١؛ المطبوع الثاني للمجلـــة ؛ المطبوع الثالث للمجلة) تتضمن إلى جانب التفصيل الفني والعلمي لمحتويات كل واحد بيــن تلــك الأعمـــال الأربعة ، ما يؤكد أن الفرصة اكثر من سانحة لإعلانات تُدخل إلى خزينة "هيئة الكتاب " حوالي مائتى ألـــف جنيه مصري ...! ذلك أن كل واحد من تلك الأعمال له طبيعة تاريخية ونادرة ، تغــرى الناشــرين بحجــز المساحات الإعلانية الخاصة بهم في كل منها . وتبدأ هذه الخطة بأربع صفحات ترويجية في شــكل "مذكــرة" شاملة ، وقد ألحق بها خمس وعشرون صفحة خاصة بالعدد التذكاري لعام ١٩٩٩ (طه حسين في الخــالدين) وهى بيان علمي وفني مفصل بمحتويات ذلك العدد التي تنتظر الإذن بالتشغيل وتبلغ حوالي ٣٠٠ صفحة .

أ.د. سعد المجرسي

رئيس التحرير لمجلة عالم الكتاب والمعلومات

٦/٦/١٩٩٩م : للقاء الذى لم يتم .

٢٠٠٠ ...

إلى اللقاء المأمول ..

البيان التوثيقي الأول

مايو ١٩٩٨ - فبراير ١٩٩٩

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO - CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL 779251, TELEX 93932 BOOK UN

مذكرة سبتمبر ١٩٩٨

مذكرة بشأن

تجهيز وطباعة العدد المزدوج

(٥٨، ٥٩: ابريل – يونيه، يوليه – سبتمبر ١٩٩٨)

١- كان تجهيز العدد (٥٨ : ابريل – يونيه ١٩٩٨) قد تـم ، وبـدأت الخطـوات لطباعته وإصداره ، حينما نشـرت الصحـف المصرية (١٨ مـايو ١٩٩٨) التصريحات الخاصة بشأن رئاسة تحرير المجلة ؛ وأدت هذه التصريحات فـي حينها إلى التوقف الكامل لكل ما يتصل بذلك العدد ، لثلاثة أسابيع أو أربعـة ، ودخلت مطابع الهيئة في العمل المكثف لمكتبة الأسرة وبرنامج القراءة للجميع .

٢- استؤنف العمل في مجلة (عالم الكتاب) أواخر يوليه ١٩٩٨ ، وتوقف عدة مرات بسبب القلق والحيرة التي استمرت منذ أواخر مـايو ١٩٩٨ ، وأصبـح مـن الضروري ازدواج العدد (٥٩ : يوليه – سبتمبر ١٩٩٨) مع العدد الذي يسبقه ليصدرا معاً في ٤٢٤ صفحة بثمن خمسة جنيهات ، حسب الاتفاق مع الأسـتاذ سعيد المسيري مدير مطابع الهيئة ، وتم تسليم مذكرة بذلك إلى مكتـب رئيـس مجلس الإدارة في أواخر سبتمبر ١٩٩٨ ، وتسلمتها آنذاك مديرة المكتب السـيدة سهير احمد .

٣- في أثناء اللقاء السابق مع الأستاذ سعيد المسيري (أواخـر سـبتمبر ١٩٩٨) ، وافق سيادته على تجهيز مائة نسخة من الملازم الأربعة الأولى وحدها بغـلاف المجلة نفسه ،لأغراض الدعاية والإعلان والترويج والاهداءات ، بدلا من العـدد الكامل .

- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة
- نسخة لمدير مطابع الهيئة
- نسخة لإدارة النشر بالهيئة

مذكرة ديسمبر ١٩٩٨

مذكرة بشأن

العدد السنوى الخاص للمجلة فى معرض القاهرة الدولى للكتاب

(الحادى والثلاثون ١٩٩٩)

- منذ عشر سنوات تحرص مجلة (عالم الكتاب) على تأديـة دورهـا ضمـن برامج " الهيئة " خلال " معرض القاهرة الدولى للكتاب " كل عام ، فأصدرت أعداداً خاصة ممتازة ، عن: توفيق الحكيم؛ نجيـب محفـوظ؛ إحسـان عبـد القدوس، بطرس غالى ، الخ . وقد أصبح العدد السـنوى الخـاص للمجلـة ، موضع الاهتمام والتقدير من جانب " الهيئة " ورواد المعـرض معـاً ، لأنـه بالإضافة إلى المادة المتميزة التى يحتوى عليها ، يدر دخـلاً إضافيـاً كبيـراً بالإعلانات التى يحرص الناشرون على المشاركة فيها .
- منذ أكتوبر ١٩٩٨ احتفلت جهات كثيرة بمرور خمس وعشرين سنة على وفـاة طه حسين، مثل : المجلس الأعلى للثقافة ، والمركز الثقافى فى بيته (رامتـان)، وكلية الآداب بجامعة القاهرة . ويأتى الآن دور " الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب" للاحتفال بهذه الذكرى، من خلال العدد السـنوى الخـاص (ينـاير - مارس ١٩٩٩) للمجلة ، الذى اكتملت لدينا مـواده العامـة والببليوجرافيـة الأصيلة ، الجديرة بهذه الذكرى .
- فى خلال الأسابيع القليلة الباقية على قيام المعرض تسـتطع هيئـة التحريـر بالمجلة ، وقطاع التجميع وإدارة المطابع متعاونين على الجانبين ، إصدار هـذا العدد المنتظر ، ليكون أحد عطاءات الهيئة فى هذا الموسم لعام ١٩٩٩ .

- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة .
- نسخة لمدير المطابع .
- نسخة لإدارة المجلات .

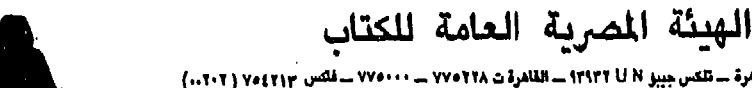
مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ ج٠م٠ع ـ ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

١٨٠

السيد/ سيادة الدكتور/ سعد الحسيني

١٧ ش الخلفاء الراشدين الدور الرابع ش ٢٤ الجيزة

~~[illegible]~~



الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل ــ بولاق ــ القاهرة ــ تلكس جيبو U N ٩٣٩٣٢ ــ القاهرة ت ٧٧٥٢٢٨ ــ ٧٧٥٠٠٠ ــ فاكس ٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION

Cornich El Nil- Boulac- Cairo- Cable GEBO. UN 93932- Tel: 775228- 775000. Fax 754213 (00202)

السيد الاستاذ الدكتور / سعـد الهجرسـى

تحية طيبة وبعـد . . . .

يسعدنى أن أتقدم لكم بخالص التهانى بالعام الجديد ...
كما يشرفنى ان اتوجه لكم بخالص الشكر والتقدير على التعاون البناء والجهد الكبير الذى لمسناه منكم خلال رئاستكم لتحرير مجلة عالم الكتاب ... والذى اثريتم به الحياة الثقافية وكان لما قدمتموه الأثر الكبير فى تقديم مادة ثقافية وعلمية هامة فى كل الأعداد .
يسعدنى أن أتقدم لكم بكل الشكر والتقدير متمنيا لكم دوام التوفيق والرقى والعطاء .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام....

رئـيـس
هيئـة الكتـاب
أ.د. سمير سرحان

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

أسعدتني كثيراً رسالتكم في مطلع العام الجديد، على مشارف عيد الفطر المبــارك ...! وهي في الوقت نفسه استهلال محمود للعام السادس عشر في الحياة المتصاعدة للمجلة، التـــي انطلقت برعايتكم في نهاية عامها الثاني، من "تابلويد" متواضعة ، إلى فصلية مرموقه وفريـــدة في محتواها على المستوى الوطني والقومي ...!

كما أرها أيضاً إرهاصا لانطلاق جديد ، يبادر في البداية بالعدد المــــزدوج (٥٩،٥٨: ابريل – يونيه، يوليه–سبتمبر١٩٩٨)، وهو الابن الذي طال تطلعه للقاء الآلاف من المنتظرين له، في الوطن الأب وفي الخارج العربي والاجنبي ...! ثم يجري النظر في حاضر هــــذه الأم ومستقبلها ، فتغدو كما انطلقت هي القناة الثقافية المثلى في فئتها بالأوطان العربية جميعاً ...!

ومرة ثانية أسعدتني رسالتكم ، ولكم خالص المودة وعظيم التقدير،،،

سعد محمد الهجرسي
١٩٩٩/١/١٢

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

والآن يمكن إيجاز توابع ذلك الموقـــف تجـــاه المجلـــة الفريـــدة فـــى فئتـــها ، منـــذ ١٨/٥/١٩٩٨ حتى الآن ، كما يلي :-

- جهود بشرية ثمينة تضيع ، بعد أن بذلـــها قســم التجميـــع بالمطـــابع والمصححـــون والمراجعون فى تحرير المجلة ، لبضعة أشهر (مارس – سبتمبر ١٩٩٨)، تبلغ حوالـــى ٢٠٠٠ صفحة ، بمتوسط أكثر من أربع " بروفات" لكل مادة ...!
- أكثر من عشرين ألف جنيه تضيع ، وهى قيمة الإعلانات التى يمكـــن أن تدخـــل إلـــى خزينة هيئة الكتاب ، لو صدر عدد (طه حســـين) أو " العـــدد المـــزدوج" خـــلال أيـــام المعرض ...!
- تكاسل أصحاب المواد العامة والببليوجرافيين عن تقديم عطاءاتهم لتنشر فى المجلـــة...! لأنه حتى (العدد ٥٧) الذى صدر أيام المعرض للعام السالف (١٩٩٨) لم توافق " الهيئة " حتى الآن بعد عام كامل ، على صرف مكافآته لأصحابها داخل "الهيئة" وخارجها ...!
- حيرة آلاف المستفيدين فى مصر وفى الأوطان العربية وفى الخارج بعد حجبها عنـــهم عاماً كاملاً ، وتناقص ثقتهم فى حاضرها وفى مستقبلها ، وهى التى كانت بيـــن أخواتـــها النموذج المثالى مادةً وصدوراً ، لأكثر من أربعة عشر عاماً متصلة ...!

ومرة ثانية أرجو ألا أكون قد أثقلت على وقتكم ومسؤولياتكم الجسام .

وتقبلوا صادق التحية وخالص التهنئة بالعام الجديد

سعد محمد الهجرسى
١/٢٢ ١٩٩٩
رئيس التحرير

- أستاذ المكتبات والمعلومات بآداب القاهرة.
- عضو شعبة الثقافة بالمجالس القومية المتخصصة .
- عضو لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة .
- مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والمعلومات بالمجلس الأعلى للجامعات .
- خبير ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

صدق الله العظيم

(سورة هود : آية ٢٨)

حوالى التاسعة مساء اليوم الأخير من (يناير ١٩٩٩) وفى بداية (الندوة) قبل الأخيرة لذلك اليوم ، بمعرض الكتاب الدولى فى القاهرة ، انطلقت عبارة (أغلقنا مجلة ..! ونحتفل الآن بولادة مجلة ..!) وإذا كان صاحب العبارة لم يصرح باسم المجلة التى يغلقها ، وهو المسئول الأول عنها ، فاسم الوليدة الجديدة (الكتب ، وجهات نظر) ومنصب صاحب العبارة (رئيس هيئة الكتاب) يؤكدان أن المجلة الموؤدة هى (عالم الكتاب) الفصلية ، التى دخلت بدخول (يناير ١٩٩٩) عامها السادس عشر، وكانت منذ أواخر عامها الثانى فى مقدمة المجلات الصادرة عن (هيئة الكتاب) برعايته ..! أى : رئيس هيئة الكتاب ...!

لعلى أكثر من أى شخص آخر فى (الوطن العربى) كله ، أدرك أن المجال مفتوح لبضع مجلات أخرى عن (الكتب وأوعية المعلومات) لكل منها هدفها او جمهورها او منهجها ، ذلك كله او بعضه ... ! ولكن غير المفهوم حتى الآن هو : وضع العقبات الإدارية ، منذ (مايو ١٩٩٨) أمام ثلاثة أعداد متوالية جاهزة للصدور من المجلة المسئول هو عنها ، وكأنه يئد إحدى بناته ليس عند ولادتها ، ولكن بعد أن تبلغ عامها السادس عشر ، وهناك بضعة آلاف مازالوا ينتظرون أولئكم الأولاد الثلاث وما بعدهم ..!

أ.د. سعد محمد الهجرسى
رئيس تحرير مجلة عالم الكتاب والمعلومات
أستاذ المكتبات والمعلومات بآداب القاهرة

أول فبراير ١٩٩٩م

قبيل الجناية ...!

الموءودة تسأل .. !

بالأمس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرأت فى " دنيا الثقافة " حكاية الوأد فى المـــاضى خــلال الخمسينات، أو الستينات ، لديوان شعر " البارودى" الثانى (يوسف صديق) البطل الـــذى أنقــذ إخوانه ليلة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، فلم أجد غير هذه " الدنيا الثقافية " لإيقاف مشـــروع " وأد" أكـــبر كثيراً ... ! بدأ خيطه الأول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر مسلسله المتنامى حتى الأيـــام الســبعة الأولى من (فبراير الحالى) ، وقد أوشك " المشروع" غير المشـــروع أن يصـــل الــى غايتـــه البشعة، فى نهاية (التسعينيات) بعد ثمانية عشر عاماً سعدنا فيها جميعا باختفاء ظاهرة " الـــوأد " المرفوضة ...!

أ – الوأد الجديد ليس لديون شعر ولكنه لمجلة فصلية فريدة فى أهدافها ومحتوياتـــها ، انطلقــت بوليدها الأول (يناير ١٩٨٤) مواكباً لمعرض القاهرة الدولى للكتاب (الخامس عشر)وفـــى رعايته .. ! ويعلن "المشروع الوأدى " عن نفسه مساء اليوم الأخير مـــن (ينـــاير ١٩٩٩) فنسمع بأذاننا (نغلق مجلة .. ! ونحتفل بميلاد مَجلة .. !) [1] ومعرض القـــاهرة الدولـــى للكتاب (الحادى والثلاثون) يطوى خيامه ...!

ب – صدر وليدها السابع والخمسون فى حوالى (٣٠٠ صفحة) مواكبـــا لمعـــرض الكتـــاب (الثلاثين) الماضى ، ومعلناً انطلاقاً جديداً للمجلة فى عامها الخامس عشر ، يؤكد طبيعتـــها الفريدة التى تستحق التسمية الرسمية (عالم الكتاب والمعلومات)[2]

ج – صدرت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٨/٥/١٩٩٨) فى أثناء تجهيز العدد(٥٨ : إبريـــل – يونيه ١٩٩٨) تحمل تصريحا بتغيير مفاجئ لرئاسة التحرير[3]تبين انـــه غـــير صحيـــح،

---

(١) وثيقة بعنوان (انلزمكمرها وانتم فل كارهون)

(٢) افتتاحية العدد (ص ٤– ٣٢) بعنوانها الجارى (بين عددين .. ! بين مرحلين ...!)

(٣) يرجع الى الصفحة الأخيرة من " الأهرام " فى ذلك اليوم

ولكنه أشاع القلق والحيرة فى بيتها وبين حوارييها ، فتوقف العمل فى ذلك المولود قبل ولادته لأكثر من شهرين ... !

د - تبين ضرورة ازدواج (العدد : ٥٧) الذى توقف ، مع الذى يليه (العدد :٥٨) فى إصدارة واحدة ، تظهر فى (أكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ ٤٢٤ صفحة بافتتاحيتين [٤] ، تباع بأقل من ثمنيهما معاً منفردين . وذلك باقتراح مدير مطابع " الجهة الراعية" ليتم التنفيذ بعد موافقة وكيلة الوزراء المسئولة عن المطابع فيها وتتوسى إعطاء هذه الموافقة حتى الآن [٥]

هـ - قبل افتتاح " المعرض الحالى " للكتاب بأكثر من شهر ، وكانت المجلة قد أعدت مواد العدد السنوى المواكب له كعادتها بضع مرات قبلا ، هذا العام باسم (طه حسين فى الخالدين..!) وهو الإصدار المفضل لدى الناشرين الذى يدر عشرات الألوف من الجنيهات[٦] للهيئة مقابل إعلاناتهم المكثفة ...! ولكن مشروع " الوأد" أغلق آذانه تماماً ، ولم تصدر الموافقة حتى على تشغيله ...!

و - فى رسائل متبادلة مع أصحاب مشروع " الوأد" خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من (يناير ١٩٩٩) تأكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية للهيئة وللمجلة وللهيئة ...! [٧] وكأنهم سعدوا بتلك الخسائر فى جوانبها الأربعة ، فقالوا كلمتهم الأخيرة (أغلقنا مجلة ..!) وأصدروا الحكم الأخير بإعدامها .. !

السطور السابقات هى الاستغاثة الأخيرة ن التى تشهد " دنيا الثقافة " وكأنها تهتف بها : إذا بقيت فسأعيش كريمة ..! وإذا انتهيت فإننى أموت شهيدة ...!

سعد محمد الهجرسى

رئيس التحرير لمجلة عالم الكتاب والمعلومات

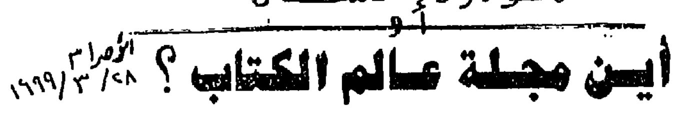
٨/ ٢/ ١٩٩٩م

([٤])مرفق نسخة بصورة منهما تؤكد دخولهما الى قسم التصحيح يونيه ١٩٩٨

([٥]) الوثيقة المعروفة باسم (مذكرة سبتمبر ١٩٩٨)

([٦]) الوثيقة المعروفة باسم (مذكرة ديسمبر ١٩٩٨)

([٧]) ثلاث وثائق مورخة(١٢، ١٣، ٢٣ يناير ١٩٩٩)



أين مجلة عالم الكتاب ؟

الأهرام ٢٨/٣/١٩٩٩

سعد محمد الهجرسي

بالامس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرأت في «دنيا الثقافة» حكاية الواد في الماضي خلال الخمسينات او الستينات، لديوان شعر «البارودي» الثاني (يوسف صديق) البطل الذي انقذ إخوانه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فلم اجد غير هذه «الدنيا الثقافية» لإيقاف مشروع «واد» أكبر كثيرا.. ا بدا خبطه الاول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر مسلسلة التنامي حتى الايام السبعة الاولى من (فبراير الحالي)، وقد اوشك «المشروع» غير المشروع ان يصل الى غايته البشعة، في نهاية (التسعينات) بعد ثمانية عشر عاما سعدنا فيها جميعا باختفاء ظاهرة «الواد» المرفوضة...!

أ - الواد الجديد ليس لديوان شعر ولكنه لمجلة فصلية فريدة في اهدافها ومحتوياتها، انطلقت بوليدها الاول (يناير ١٩٨٤) مواكبا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (الخامس عشر) وفي رعايته..!

ومعرض القاهرة الدولي للكتاب (الحادى والثلاثون) يطوى خيامه..!

ب - صدر وليدها السابع والخمسون في حوالي (٣٠٠ صفحة) مواكبا لمعرض الكتاب (الثلاثين) الماضي، ومعلنا انطلاقا جديدا للمجلة في عامها الخامس عشر، يؤكد طبيعتها الفريدة التي تستحق التسمية الرسمية (عالم الكتاب والمعلومات)

ج - صدرت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٨/٥/١٩٩٨) في اثناء تجهيز العدد (٥٨: ابريل - يونيو ١٩٩٨) تحمل تصريحا بتغيير مفاجيء لرئاسة التحرير تبين أنه غير صحيح، ولكنه اشاع القلق والحيرة في بينها وبين حوارييها، فتوقف العمل في ذلك المولود ولادته لاكثر من شهرين...!

د - تبين ضرورة ازدواج (العدد ٥٧) الذي توقف مع الذي يليه (العدد: ٥٨) في إصدارة واحدة، تظهر في (اكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ ٢٤ صفحة بالتناحيتين شباع باق من ثمنهما معا منفردين، وذلك باقتراح مدير مطابع «الجهة الراعية» ليتم التنفيذ بعد موافقة وكيلة الوزراء المسئولة عن المطابع فيها وتنوسي إعطاء هذه الموافقة حتى الآن

هـ - قبل افتتاح «المعرض الحالي» للكتاب باكثر من شهر، وكانت المجلة قد اعدت مواد العدد السنوي المواكب له كعادتها بضع مرات قبلا، هذا العام باسم (طه حسين في الخالدين..!) وهو الإصدار المفضل لدى الناشرين الذي يدر عشرات الألوف من الجنيهات للهيئة مقابل إعلاناتهم المكثفة.. ! ولكن مشروع «الواد» اغلق اذانه تماما، ولم تصدر الموافقة حتى على تشغيله...!

و - في رسائل متبادلة مع اصحاب مشروع «الواد» خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من (يناير ١٩٩٩) تاكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية للهيئة وللمجلة ...! وكأنهم سعدوا بتلك الخسائر في جوانبها الاربعة فقالوا كلمتهم الاخيرة (اغلقنا مجلة ..!) واصدروا الحكم الاخير باعدامها..!

السطور السابقة هي الاستغاثة الاخيرة، التي تشهد «دنيا الثقافة» وكانها تهتف بها: إذا بقيت لساعيش كريمة..! وإذا انتهيت فإني أموت شهيدة..

عالم الكتاب والمعلومات

BOOK WORLD AND INFORMATION

السيد الأستاذ / مدير عام المطابع

تحية طيبة وبعد

يسر إدارة التحرير بعث كيس تشغيل للعدد الخاص عن (طه حسين في الخالدين) ، وقد سبق التقدم في (٢٥/١٢/١٩٩٨) لتشغيل ذلك العدد الذي اكتملت مواده بالمجلة منذ ديسمبر الماضي .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

رئيس التحرير

أ.د / سعد الهجرسي

٢٧/٣/١٩٩٩

- مكتب رئيس مجلس الإدارة

- السيد مدير عام النشر

ص ١٨٨ -

١٨٧٠

البيان التوثيقي الثاني

شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية

· مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO – CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

إلى

- رئيس التحرير : أ.د. سعد سعد الهرس

(من)

- الاسم : أ.د/ محمود حافظ
- العمل : نائب رئيس مجمع اللغة العربية
- عنوان الإقامة : ٩٨ شارع الميرغني مصر الجديدة القاهرة
- تليفون : ٤١٥٤٤١٠ المنزل
٢٤٠٢٨٤٨ المجمع ٦٨٥٠٦/٢٦٧٥ كلية العلوم جامعة القاهرة

بشأن

- الإمداد :

لا يسعني بعد الاطلاع على العدد ٥٠/٥١-٥٢ إبريل/يونيه/يوليو/سبتمبر ١٩٩٦
إلا أن أبدي إعجابي الكبير بالموضوعات الرائعة والمتنوعة التي حوتها بين دفتيه الكتب
والمقالات منه مختارة والإدارة العلمية فائقة في إعداد المقالات والأدوار
أما الإخراج فهو رائع وجميل ومدعاة للإعجاب
وأهنئ السادة القائمين على إعداد هذا المؤلف القيم
والله يكلأهم دائما لإثراء معارفنا العلمية والثقافية

محمود حافظ
نائب رئيس مجمع اللغة العربية
والأستاذ بجامعة القاهرة كلية العلوم
١٦/١١/١٩٩٦

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

ملحق

إلى

— رئيس التحرير :

(من)

— الأسم : أ.د / مصطفى حجازي

— العمل : عضو مجمع اللغة العربية

— عنوان الاقامة : ٣ شارع الشربيني - الدقي

— تليفون : ٣٤٨١٧١٨

بشأن

— الأعداد :

إن دورية عالم الكتاب والمعلومات أعدُّها ذخيرة نفيسة، وكنزاً يزخر، فضلاً عن عرض شاف لكثير من الكتب القيمة، ويستطيع المراجع لها أن يجني ثمرة طيبة لأعمال جليلة، توفر له الكثير من الوقت والجهد، ولا غرو فالقائم عليها مرجع في تخصصه، وإمام في فنه، فله كل الشكر وعظيم التقدير لما ينهض به من عمل فذ جليل، ودعواتي له بدوام التوفيق.

مصطفى حجازي

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

إلى

- رئيس التحرير / أ. د. سعد محمد الهجرسي

(من)

- الاسم / أ. د / يوسف عز الدين
- العمل : استاذ في كلية التربية الطائف المملكة السعودية
- عنوان الاقامة :
- تليفون : Prof Yousif Izzidien Bendire, Llanbather Credigion Wales U.K
٧٢٦٥٢٤٠ جريدة الجزيرة
٧٤٤٥٦٥ الدار
في شئون
- الاعداد : ٥٨ ، ٥٩*

المستاذ الدكتور سعد الهجرسي من قارة الحب وقد وضع منها وإليها طوال حياته وكذلك جيلاً يبدو في هديه وفي منهجه العلمي

ومجلة عالم الكتب شاهدة واضحة من الناحية الفنية والعلمية

التي تميزت بها في الإخراج الجميل والورق الصقيل

واختيار الموضوعات وتنوعها في الكتب والنشرات

فقد سد ثغرة كبيرة في عالم الثقافة والحضارة

أسجل له كل التوفيق لما أملاه من مساحة كبيرة من النشر

والتأليف والمؤلفين

★ تجدونها معًا في ثوب واحد .. ايضم من المواد (خمس) أيهما أعرنا أنوارا ... ! سيرقات في (حضرة مستر) بابا جرجيا ... ! عبر (أربعة كل أبواب متنوعة .. الذي ما تراه فيهم جميعًا أو يتفيأ ت منهم ستغدو ! بهذه الصفحة ... ! كما علمه - ! أو ! أ زرق - التنويع لزم مجلة (عالم الكتاب والمعلومات) نسوا في المقام للأخيه الفتيات المصرية والعربية والتربية

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد صدقي الدجاني

القاهرة صباح الثلاثاء ١٦/٣/١٩٩٩م ٢٨/١١/١٤١٩

الأخ الكريم أ. د. سعد محمد الهجرسي

رئيس تحرير عالم الفكر

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

أعرب عن شكري لتفضلكم بتزويدي بنسخة من العدد التوأمان ٥٨، ٥٩ من مجلة عالم الكتاب والمعلومات :

لقد أمضيت وقتاً ممتعاً مع العدد في اليومين الماضيين. ولمست الجهد الكبير المبذول فيه. ولاحظت مدى التطور الايجابي الذي حققته المجلة خلال السنوات الأربع عشرة التي مضت على صدورها. وأذكر أنني تابعت المجلة في سنتها الأولى.

كان لي مع كل باب من الأبواب الثلاثة التي تضمنها العدد وقفة. وقد سعدت بحديث رئيس التحرير في الباب الأول في رسالته. كما سعدت بمجلة المواد العامة ومجلة العروض العربية على السواء. وأثني على تقديمات المعنيين بالثقافة وبعلم تاريخ الأفكار بجدوى في هذه المجلة نبعاً ينهلون منه.

أرجو لكم المزيد التوفيق مع الحب والتحيات



-٤-

٩٩ شارع السباق – شقة ٩٣ – مصر الجديدة – ١١٣٥١ هاتف ٢٤٥٣٩٧٤ – فاكس ٢٤٦٩٧٨٣

الشاعر الشيخ الزيباري القرشي ...

عالم الكتـاب والمعلـومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

حسين عبد الله القرشي

[illegible]

المجلة

لقد كانت سفراً خالداً مليئاً بالعطاء، يستحق التقدير والثناء، ولعي أن تستمر دائماً هذا العطاء السخي وهذا الزخم القيم يفيد منه الجميع - وبارك الله في العاملين.

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

أ. د. إبراهيم السامرائي

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

أخي الأستاذ الدكتور سعد - حفظه الله -

تحية طيبة وبعد،

فأنا أحسب نفسي حين قرأت عدد المجلة الذي أهديتني صديقاً لهذه المجلة الجادة التي انتهجت مسيرة الخير، وإني إن أصبحت الصديق للمجلة فلأني أنا أبداً صديق للكتاب الذي قلت فيه وجعلته تحية للمجلة هذه الأبيات التي هي آخر ما نظمت، وأقول:

أصديقي، الحلم البعيد بخيبة إن أودى صديقي
ورفيقي الشهم الوفي رعيته أبداً رفيقي
وتهلّلت مما كان لي فيما تضيّفني رحيقي
وأنا المشوق بإلف ذي ودّ وذي هدي صدوق
وكأنني بهوى يبادلني أصيل هوى مشوق
هو "سفر" عافية بعصر سيّم في بؤس وضيق
وهو الكتاب وفيه بعض النور في غبش الطريق
إني ببعض إنابة لأفرّ من لغط الشفيق"

القاهرة في ١٩٩٩/٣/١٧ إبراهيم السامرائي

أ.د. علي رجب المدني ..!

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

اعترف لسيادتكم بأن مشاغلي لم تدع لي من الوقت ما يمكنني
من الاطلاع على أبواب المجلة اطلاعا متأنيا يليق بقيمتها
الأدبية والعلمية من شأنه أن يخولني إصدار شهادة أو
رأي تتسم بتأنٍ.

لذلك أرجو التفضل بالسماح لي بمزيد من الوقت مع رجائي
أن أسعد باشتراكي على المجلة تتفضلون بتحديد قيمته

ولكم جزيل الشكر

علي رجب

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب – كورنيش النيل – رملة بولاق – ج.م.ع – ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779231, TELEX : 93932 BOOK UN

الأستاذ الدكتور / أحمد محمد الضبيب

عالم الكتــاب والمعلــومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

لقد اطلعت على العدد المزدوج من مجلة عالم الكتب (٥٨/٥٦) فوجدته حافلاً بالمواد الجيدة التي تشغل رجال الكتب تأليفاً وطبعاً ونشراً وتوزيعاً، وأعجبتني على وجه الخصوص تلك الدراسة القيمة المستوعبة التي كتبها رئيس التحرير الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي هذا العدد وسماها تواضعاً افتتاحية لكل عدد من هذين العددين.

لقد تناول في ~~هذه~~ افتتاحيته الوضع في دار الكتب المصرية التي دعاها - محقاً - بالبطريرك الفكري، وقد أحسن في ذلك كما أحسن في تشبيه أمنائها بالأهرام، والمقارنة بينها وبين ما يحدث في مكتبة الكونجرس الأمريكية.

إن دار الكتب المصرية هي إحدى مكونات الذاكرة التاريخية والثقافية للأمة العربية؛ ولعلها أهم مكونات هذه الذاكرة. وهي بطريرك فكري عربي ينظر إليه كل عربي على امتداد الوطن العربي بأنه ~~[illegible]~~ مرجع يحمي ذخائره الفكرية.

إننا في حاجة إلى مناقشة تنير الطريق في سبيل الحفاظ على إرثنا التاريخي، كما نستشرف المستقبل في سبيل تنظيم صناعة المعلومات وتطويرها أصالة أو بحكم الوقت الأثر المستمر في حياتنا وحياة أجيالنا القادمة. ولا شك أن هذه المجلة تسد النقص الذي نجده في هذا المجال.

خالص تهنئتي للأستاذ الدكتور سعد الهجرسي، مع الإعجاب الشديد بجهوده الشديدة في الثقافة العربية ومراجعي رئيس المجلة بدوام التقدم والازدهار والسلام.

أ.د. أحمد محمد الضبيب

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦ ١٩٩٦/٦/١
BOOK WORLD GEBO, CAIRO — CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

أ.د. أحمد شفيق الخطيب ...!

عالم الكتـاب والمعلـومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

كلمة حق

وقع في يدي العدد المزدوج (٥٨، ٥٩ للعام ١٩٩٨) من مجلة عالم الكتاب التي يرئس تحريرها الأديب والصحافي والرائد الإعلامي (معًا) الدكتور سعد محمد الهجرسي.

"عالم الكتاب" ليست مجلة بالمفهوم المتعارف - صفحات نقرؤها ونتصفحها أو نطلع على أقسام منها بعد تصفحها - بل هي مجلة ثقافة تُحفظ في مكتباتنا لنعود إليها إلى بحوثها ومرجعياتها في شتى العلوم. إنها الفهرست العصرية للوطن العربي إضافة إلى كونها مجلة دراسات بمواضيعها المختارة واستعراضاتها الدقيقة المدروسة لنخبة من الكتب الحديثة والشهيرة ومن الدراسات الأكاديمية في شتى المواضيع ومختلف الجامعات.

فائق التقدير للسيد رئيس تحرير عالم الكتاب والمعلومات الذي يضع خبرته في عالم الكتاب ودور الكتب والتقنيات الإعلامية الحديثة في خدمة القارئ العربي في الوطن العربي الكبير.

وأطيب التمنيات لمجلة عالم الكتاب والمعلومات في عامها الخامس عشر - قناة مثلى بين مراكز النشر والتأليف وبين مراكز التوزيع والقراء ومرجعًا ثقافيًا وفهرسًا ميسرًا وسجلًا ثقافيًا ممتازًا رائدًا في عصر المعلومات ومجاراة تحديات القرن الحادي والعشرين.

أحمد شفيق

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO — CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779231, TELEX : 93932 BOOK UN

أحمد شفيق الخطيب
عضو مجامع اللغة العربية في القاهرة وعمان والقدس
رئيس دائرة المعاجم في مكتبة لبنان

عالم الكتـــاب والمعلـــومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

الســـــــيد

– رئيـــس التحـــريـــــر : ا. د. سعد محمد الهجرسى

(مـــــن)

– الأســـــــم : أ. د / محمـــد رشـــاد الحمـــزاوى
– العمـــــل : أستاذ جامعة - كلية الآداب - منوبة -
– عنـــوان الاقـــامــة : نهج عزوز الرباعي - نرلفة 5، فيلا 6 - المنار الثاني - تونس الجمهورية التونسية - الهاتف
– تليفـــــون : 00 216/1/882-689
– الأعــــــداد : بشـــــأن ٠٩، ٠٨ *

مع التحية والتقدير راجيا لمجلتكم النجاح والتوفيق في الأعمال والآمال كما راجيا أن تتعاون مع "مجلة المعجمية" الصادرة عن "الجمعية المعجمية العربية بتونس" - وقد بلغت عددها الرابع عشر، وهي تختص بالمصطلحيات والمعجميات وتنشر ببليوغرافيا مختصرة رائدة.
نرجو أن نفيد من بعضنا وأن نتبادل المجلتين خدمة لثقافتنا وحضارتنا.

والسلام
أ. د. محمد رشاد الحمزاوي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

عنوان مجلة المعجمية
الدكتور إبراهيم بن مراد
جمعية المعجمية العربية بتونس،
نادي أبو القاسم الشابي - الوردية - تونس

* تجددتها صبيا ونتم توأما في ثوب واحد ... يضم من المواد (خمسين) أبحاثا عربيا أو تراثيا ... ومترجمات في (خمسة عشر) جنا معرفيا ... عبر (أربعة) أبواب ثقافية ... لتدعو زائرها نحوه مسطورا بهذه الصحيفة ... كما تدعوه التنويه بالاسم (عالم الكتاب والمعلومات) لعرض عروسا وقلنا عاميا (السادس عشر)، وذلك في القنوات المسموعة والمرئية والمكتوبة بتدشين (الخضراء) واستقبالها في الوطن العربي الكبير، ومن لم تصله من القنوات المتاحة لكم بالإذاعة

البيان التوثيقى الثالث

خطة الأعمال الأربعة العاجلة لعام ١٩٩٩

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO – CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

مذكـــرة

الإعلان في الأعداد التالية للمجلة ومطبوعاتها

التـزمت (عالم الكتـاب والمعلومات) فى عـددها المزدوج (٥٨ : ٥٩) الذي صـدر خلال الأسبوع الثـانى لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (٢٦ يناير - ١٢ فبـراير ١٩٩٩) في الصفحـات (٦٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠) على التوالي[*] بما يلي :

(١) العدد ٦٠ وهو الكشاف الفني الشامل (المواد ، الأشخاص ، الهيئات ، الموضوعات) لأعداد المجلة جميعًا حتى الآن (أكثر من ١٠٠٠٠ صفحة) .

(٢) العدد ٦١ وهو إصدار تاريخي بغير مثيل، تحت مقولة (طه حسين في الخالدين) ويتضمن ثلاثة أبواب تحوى بضعة عشر فصلا: الأول، طه حسين في أقلام الأجيال الأربعة. الثاني- العروض الفردية بين الألفيتين للأساسيات مما كتبه وعما كتب عنه. الثالث- ببليوجرافية مثالية بنائية تقيس درجة الانتشار لما كتبه ولما كتب عنه، من المقتنيات فى أكبر شبكة عالمية للمكتبات .

(٣) المطبوع الثاني للمجلة بعنوان (الخـزانة الحديثة للفكر العربى ، ١٩٨٤ - ١٩٩٨) الذي يسجل أكثر من ثلاثين ألف عمل مما صدر بمصر والبلاد العربية خلال تلك الفترة بالكشاف التفصيلى لها الذي يتجاوز مائة ألف مدخل .

(٤) المطبوع الثالث للمجلة بعنوان (همسـات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات) وهو الجزء الثاني فى سلسلته ، للمختارات من أعداد المجلة وإضافات خلال الفترة الخمسية الثانية ١٩٨٩ - ١٩٩٣ .

ومن الطبيعى أن هذه الأعمال الأربعة ذات القيمة التاريخية النادرة ، تغرى الناشرين بحجز المساحات الإعلانية الخاصة بهم فى كل واحد منها ، والمجلة من جانبها على استعداد لتقبل فى كل عمل ما يساوى أو يتجاوز خمسين ألف جنيه من الإعلانات .

والله هو الموفق.

أ.د. سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

تحريراً فى ٢٧ / ٢ / ١٩٩٩

نسخة إلى :

- مدير عام مطابع الهيئة .
- إدارة النشر بالهيئة .
- مكتب رئيس مجلس الإدارة

(*) لقي العدد بمواده الخمسين ترحيباً كبيراً وتوزيعاً واسعاً ومرفق صور لتلك الصفحات الثلاث .

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع. - ت : ٧٧٩٢٥١ .
BOOK WORLD GEBO. Cairo CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel: 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

بعد العدد المزدوج الحالى

العددان التاليان

من

(عالم الكتاب والمعلومات)

العدد ٦٠	العدد ٦١
(الختامى)	(الاستهلالى)
لخمسة عشر عاما	لأعوام كثيرة قادمة
(كشافات فنية شاملة)	(طه حسين فى الخالدين)
• كشاف المواد التفصيلى	• مواد ثقافية عامة
• كشاف الموضوعات التحليلى	• مواد بيليوجرافية دقيقة
• كشاف الأشخاص والمؤسسات	• عروض فردية عنه وله

* يدخل ضمن الاشتراك السنوى للمشتركين ويوزع بسعر التكلفة لغير أصحاب الإشتراك السنوى

بعد :..

همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات

الكتاب الأول فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى نفد سريعا

يأتى :

• الخزانة الحديثة للفكر العربى، ١٩٨٤ ـ ١٩٩٨

الكتاب الثانى فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى يشمل تماما :

- إعادة الترتيب الموضوعى العشرى كمدخل أساسى بفروعه وتفريعاته المعربة، والمراجعة النهائية، لتسجيلات «الفهرست العصرية للوطن العربى لخمسة عشر عاما، التى تبلغ زهاء ثلاثين ألف تسجيلة.
- إدخال التسجيلات الإضافية لتلك الفترة، فى الترتيب الموضوعى العشرى نفسه بفروعه وتفريعاته المعيارية المعربة..!
- الكشاف التفصيلى لرءوس الموضوعات والأشخاص والمؤسسات والجهات، الذى يبلغ زهاء مائة ألف مدخل إضافى، وقد تزيد بضعة آلاف..!

انزع هذه الورقة وأرسلها إلى:

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ ج.م.ع ـ ت٧٦٥٠٥٦

BOOK WORLD GEBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL BOULAC, EGYPT Tel.: 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

مصحوبة باسم الشخص أو الجهة والعنوان، لتحديد العدد التقريبى المطلوب إصداره

بعد :

- **همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات**

الجزء الأول (١٩٨٤ ـ ١٩٨٨)

الكتاب الأول فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى نفذ سريعا

يأتى :

- **همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات ،**

الجزء الثانى (١٩٨٩ ـ ١٩٩٣)

الكتاب الثالث فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب والمعلومات) الذى يصدر قريبا

قسم ٣ : مجمع الخالدين

مصطلحات المكتبات والمعلومات

- المبادىء والخطة
- المجموعة ١ : الكليات والركائز الأساسية
- المجموعة ٢ : أعمال التزويد
- المجموعة ٣ : المقتنيات من أوعية المعلومات
- المجموعة ٤ : التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات
- كشاف المصطلحات العربية
- كشاف المصطلحات الإنجليزية

قسم ٣ : مجمع الخالدين

مصطلحات المكتبات والمعلومات

المبادىء والخطة :

١- هناك حدود مشتركة، ومتداخلة فى أحيان غير قليلة، بين قطـاع المكتبات والمعلومات فى جانب، وبين كثير من القطاعات الأخرى المرتبطـة به فى جانب آخر، كالطباعة والنشر، وتكنولوجيا المعلومـات وتكنولوجيـا التعليم، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما. فـالكتب والدوريـات، التى تخرج من المطابع كل يوم، وتقوم عليها دور النشر، وترعاها مؤسسات المجلات والبيوت الصحفية- يستقر كل منها فى نهاية الأمر، داخل المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. بل إن أوعية المعلومات قبـل المطبوعـات، كالبرديات والمخطوطات، وبعد المطبوعات كالمصغرات الفيلمية والأشـوطة الإلكترونية والمسموعات والمرئيات، كانت أولاهـا هـى المقتنيـات فـى المكتبات القديمة قبل مئات السنين، وهى أصل التراث الحضارى فى نشـأته وفى ماضيه، وما تزال تحتل مكانة مرموقة فى المكتبات القومية، فى الوقـت الحاضر وإلى ما شاء الله. أما آخرها فهى أكثر المقتنيـات فـى المكتبـات العصرية، للقرن العشرين وما بعده، وهى أحدث الإضافات فـى حضـارة الإنسان.

٢- من الطبيعى فى البداية، لوضع حدود هذا القطاع بدقة ووضوح، الأخذ بوحدته وتكامله عبر العصور المتتالية لنمـوه الحضـارى. فمكتبـة

الإسكندرية، كمثال وسط، وقد قامت على لفائف البردى ورقائق الجلد، وقبلها مكتبة آشور بنى بعل التى قامت على الألواح الطينية بنقوشها المسمارية، وبعدها المكتبات الإسلامية فى عصورها الزاهية ببغداد والقاهرة وقرطبة بمخطوطاتها الباقية لدينا، ومكتبة الكونجرس الآن فى أواخر القرن العشرين، التى تقتنى من المطبوعات وحدها أكثر من ثلاثين مليون مجلد، ومن أوعية المعلومات الأخرى حوالى مائة مليون- هذه الأمثلة المتباعدة من المكتبات ومقتنياتها ليست إلا حلقات ينتظمها سلك واحد هو "الذاكرة الخارجية" للإنسانية. بل إن "الكتاب" الذى صيغت كلمة "مكتبة" فى القرون الأخيرة من مادته اللغوية نفسها ليس هو الآخر إلا حلقة وسطى فى "أوعية المعلومات"، سبقتها وجاءت بعدها حلقات وحلقات. وكان من أهم النتائج المترتبة على الأخذ بهذه الوحدة للقطاع، ضرورة الاعتراف ببعض المفاهيم الجديدة فيه، التى تتطلب بالضرورة سك ألفاظ جديدة لها، مثل (وعاء المعلومات Information Carrier) ومثل (الذاكرة الخارجية External Memory) ومثل (المرفق الببليوجرافى : Bibliographic Utility) كما أنها تتطلب إعادة التنسيق بين مدلولات الألفاظ التى استعملت فى القطاع من قبل.

٣- وكانت الخطوة التالية للأخذ بمبدأ وحدة القطاع وتكامله، هى تحديد المعالم الرئيسية فيه، ورسم مجموعة من الخطوط التى تبرز أهم قسماته الوظيفية، لأن ذلك التحديد وهذه الخطوط معاً، يحققان غرضين هامين يكمل كل منهما الآخر:

أ-أولهما أن تحديد المعالم ورسم القسمات فى قطاع المكتبات والمعلومات، هو الطريقة المثلى لمراجعة الحدود المشتركة أو المتداخلة بينه وبين القطاعات الأخرى المرتبطة به، حتى يمكن أن يتم التوزيع على جانبى خط الحدود بطريقة موضوعية ومنطقية، سواء فى المفاهيم أو التعريفات.

فالمفهوم الذى تعنيه (المكتبة : Library) وتعبر عنه بكلمة (طبعة Edition) ليس هو المفهوم الذى يقصده (الناشر : Publisher) أو (الطابع: Printer) حين يستعمل كل منهما اللفظ نفسه. ومن هنا فإن التوزيع المقصود لا يعنى بالضرورة أن الألفاظ الموجودة فى هذا القطاع، يمتنع وجودها فى القطاعات الأخرى المرتبطة به، وإنما يعنى هوية المفهوم وانتماءه للقطاع المقصود دون غيره، وأن يكون التعريف مطابقاً للهوية فى السياق الانتمائى الملائم.

ب-وثانيهما اختيار المفاهيم فى القطاع، ومن ثم الألفاظ الملائمة لها، بطريقة منطقية متكاملة، على أساس المعالم والقسمات الوظيفية لهن والقدرة على مراجعة ما يتم اختياره للتأكد من تغطية الجوانب المختلفة للقطاع، ولاجتناب ما قد يكون هناك من تناقض داخلى أو تكرار أو تفاوت.

٤-من الملائم قبل وضع المعالم الرئيسية لقطاع المكتبات والمعلومات المقصود ورسم قسماته الوظيفية، بيان ماهيته فى صياغة تمهيدية مكثفة. وهذه الماهية للقطاع تتلخص فى أنه : يتعامل مع أوعية المعلومات (الذاكرة الخارجية)، يحصرها ويضبطها، ويحدد سماتها الاستخدامية، ويقتنى منها ما يلائم للاستخدام فى مكتبة معينة، ذات جمهور له متطلباته وحاجاته القرائية والبحثية، وينظمها فنياً داخل تلك المكتبة، ويخدم جمهورها باسترجاع الأوعية المنظمة، أو المعلومات من داخلها ويدبر ويدير الامكانات المادية والبشرية التى تتطلبها أعمال الاقتناء والتنظيم والخدمة". أما تطويع هذه الماهية لمتطلبات المعالم المحددة والقسمات الوظيفية، تطبيقاً للمبدأ السابق، فقد أمكن تقسم قطاع المكتبات والمعلومات بماهيته تلك إلى الشرائح التالية:

أولاً- الكليات والركائز الأساسية للمكتبات والمعلومات : تتضمن هـــذه الشريحة الأولى أهم المفاهيم التـــى تـبرز ماهيـــة القطـــاع وموضوعـــه، والمؤسسات الكبرى العاملة فيه، والوظائف العامة التى يمارسها، مع بعـــض المفاهيم التى تميز بينه وبين "الأرشيف والمحفوظات" وهو صنوه المباشر.

ثانياً -أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات : تتضمـــن هـــذه الشريحة المفاهيم فى أول الوظائف الكبرى التى تمارسها المكتبة وهى وظيفة الاقتناء، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بـــهذه الوظيفـــة، أو النظـــم والإجراءات، أو القائمون بها، أو الأجهزة والأدوات اللازمة لها.

ثالثاً -المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه الشريحة المفاهيم التى تبرز القيم الوظيفية لمقتنيات المكتبة. وتعتمد هذه القيـــم علـــى المحصلة النهائية لمحتويات الأوعية وجهات إصدارها، وشكلها المادى، التى تحدد أمثل الطرق لتنظيمها فنياً وحسن اســـتخدامها، مثـــل : المخطوطـــات، الكتب، الدوريات. إلخ، وكان من الطبيعى أن تصبح صيغـــة الجمـــع أكـــثر الصيغ ملاءمة للألفاظ فى هذه الشريحة.

رابعاً : التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات بالمكتبات : تتضمـــن هـــذه الشريحة أكثر المفاهيم التى تتفق ألفاظها مع الألفاظ المستخدمة فى القطاعات الأخرى لمفاهيم تختلف هناك كثيراً أو قليلاً عن المفاهيم المقصودة هنا. مثـــل (الطبعة: Edition) ومثل (الغلاف : Cover) وهذا أمر طبيعى يرجع إلـــى أن القطاعات الأخرى تتعامل مع "وعاء المعلومات" انتاجـــاً لـــه، وقطـــاع المكتبات والمعلومات يتعامل معه حصراً أو تنظيماً فنياً واستخداماً، ومن هنا لا مفر من قبول كثير من هذه الألفاظ المشتركة، ووضعـــها هنـــا بتعريفـــها ومفهومها الخاص، كما توضع هناك بتعريفها ومفهومها المعروف فى تلـــك القطاعات.

خامساً – التنظيم الفنى لأوعية المعلومات بالمكتبات: تتضمن هذه الشريحة المفاهيم فى ثانى الوظائف الكبرى التى تمارسها المكتبة، وهى الوظيفة التى تصف تلك الأوعية وصفاً ببليوجرافياً وتحللها موضوعياً وتصنفها حسب محتوياتها، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والاجراءات، أو القائمون بالعمل أو الأجهزة والأدوات.

سادسا – الخدمات واسترجاع المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه الشريحة المفاهيم فى ثالث الوظائف الكبرى وآخرها، التى تمارسها المكتبة تحقيقا للهدف الحقيقى من وجودها، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والاجزاءات، أو القائمون بهذه الوظيفة، أو الأجهزة والأدوات.

سابعا – نظم الإيداع وحقوق التأليف والنشر: تتضمن هذه الشريحة فئة متميزة من المفاهيم فى قطاع المكتبات والمعلومات، لعلاقاتها المزدوجة بين المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمات داخل القطاع فى جانب، وبين ما يقابلها من المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمات فى القطاعات المجاورة له أو المرتبطة به فى الجانب الآخر. وقد أصبحت فى الوقت الحاضر من أخطر القضايا فى هذا القطاع.

٥–من المفيد اتباع أسلوب معيارى موحد، فى عرض مجموعة الألفاظ الحضارية لقطاع المكتبات والمعلومات، سواء فى ترتيب هذه الألفاظ، أو فى كتابة التعريفات، أو فى استخدام علامات الترقيم استخداما له دلالات خاصة. ويمكن إيجاز هذا الأسلوب فيما يلى :

أ–تكرار لفظ مرتين أو أكثر مع تعريف مستقل فى كل مرة مثل (مكتبة) يعنى أنه يحمل مفهومين أو أكثر بعدد مرات تعريفه، ويؤكد ذلك أن اللغة الأجنبية تعطى لفظا مختلفا لكل مفهوم.

ب-حينما يوضع لفظان لمفهوم واحد وبينهما نقطة مثـــل (تزويــد . اقتناء) فذلك يعنى أنها متساويان ومستخدمان. أما إذا كان أحد الألفاظ بيـــن قوسين مثل (قسم الطلب والشراء) فذلك يعنى زيادة إيضاح للفظ الذى يســبق القوسين أو زيادة ايضاح للمفهوم كله.

ج-علامة التنصيص فى التعريفات، مثل "   " تعنى أن ما بين طرفى العلامة مصطلح مقبول بالقطاع، وموجود بتعريفه فى مكـــان آخــر بالقائمة.

د-القوسان فى التعريفات مثل (   ) يعنيان إبراز كلمـــة أو تعبير ذى أهمية خاصة، فى تحديد ماهية المفهوم.

هـ-أما بالنسبة لترتيب القائمة، فقد قسمت مجموعة الألفاظ إلى سبع مجموعات فرعية حسب الشرائح السبع للقطاع نفسه. ورتبت الألفاظ داخـــل كل شريحة، بالمنطق التصاعدى للمفاهيم حضارياً أو فنياً، دون الالتفات إلـــى الترتيب الهجائى للألفاظ.

و-عند استكمال الألفاظ فى كل الشرائح السبع بالترتيب السابق، يعـــد كشافان هجائيان أحدهما بالألفاظ العربية والثانى بالألفاظ الأجنبية، مع رابــط رقمى يربط كل لفظ بموقع تعريفه فى القائمة ذاتها.

المجموعة الأولى

(الكليات والركائز الأساسية)

١-الذاكرة (الحافظة) الخارجية : EXTERNAL MEMORY

مجموع الوسائط المادية، التى اصطنعها الإنسان ليسجل عليها خبرته، كالحجارة والألواح الطينية، وسعف النخل والبردى، والجلود والعظام، والورق الصينى ومشتقاته اليدوية والآلية، والمواد المصنعة حديثاً كاللدائن والمركبات الكيماوية ذات السمات الطبيعية الخاصة.

٢-وعاء المعلومات : INFORMATION CARRIER

الوسيط المادى الذى تسجل عليه بيانات أو معلومات معينة، بالصور أو بالحروف أو بغيرهما من الرموز، أو بالخصائص المغناطيسية والكهربائية والإلكترونية. وهناك فئتان أساسيتان من أوعية المعلومات : "مكاتبات والتزامات" و"قراءات وبحوث".

٣-اختزان أوعية المعلومات :

STORAGE OF INFORMATION CARRIRES

النظام الذى بدأه الإنسان منذ بضعة آلاف من السنين، بإنشاء مؤسسات خاصة تتولى أمر أوعية المعلومات بعد انتاجها، اقتناء، وتنظيماً، وخدمة فى شكل : بيوت أو دور أو دواوين أو خزائن أو محفوظات.

٤-المكاتبات والالتزامات :

CORRESPONDENCE & OBLIGATIONS

الوسائط ذات البيانات المرتبطة بالمعاملات بين الأفراد أو الهيئات أو السلطات، كوثائق الزواج وشهادات الميلاد وعقود الإيجار والبيع والمعاهدات والمراسلات الإدارية والتجارية.

٥-القراءات والبحوث : READING & RESEARCHES

الوسائط ذات البيانات المرتبطة بما يعرفه إنسان عن نفسه، أو عن الطبيعة من حوله، أو عما وراء الطبيعة، كالطب وعلم النفس والاجتماع والتاريخ والفلسفة والدين.

٦-بطاقة الفهرسة : CATALOG (UE) ENTRY

جزازة بيانات عن "وعاء المعلومات"، كعنوانه وتاريخه، والمسئول عن محتواه الفكرى، ونشره، وعدد صفحاته أو أوراقه، ورؤوس الموضوعات فيه.

٧-الضبط الببليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية "القراءات والبحوث"، داخل نطاق معين، حيث يكون لكل وعاء "بطاقة الفهرسة" التى تميزه. وهناك أربع فئات رئيسية يتمثل فيها هذا النظام : "فهارس المكتبات" و "فهارس الناشرين" و"الببليوجرافيات القومية" و "كشافات الدوريات".

٨-الضبط الأرشيفى : ARCHIVAL CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية " المكاتبات والالتزامات" فى هيئة معينة حيث تسجل بيانات الوعاء فى "دفتر" أو "سجل"، كما تحفظ الأوعية ذاتها مرتبة ترتيباً تاريخياً فى ملفات وتزود بكشافات لاسترجاع وعاء أو أكثر من داخل تلك الملفات حسب الحاجة.

٩-فهارس الناشرين :

CATALOG (UE) S OF PUBLISHERS

القوائم التى تحصر المطبوعات الصادرة عن أحد الناشرين أو مجموعة منهم فى منطقة معينة، فتكون منفردة أو موحدة.

١٠-فهارس المكتبات : CATALOG (US) OF LIBRARIES

القوائم التى تضبط المقتنيات من أوعيـــة المعلومـــات فـــى إحـــدى المكتبات أو مجموعة من المكتبات فى منطقة معينـــة، فتكـــون منفـــردة أو موحدة.

١١-البيليوجرافيات القومية :

NATIONAL BIBLIOGRAPHIES

القوائم التى تضبط الكتب الصادرة فى دولة معينـــة، وقـــد تشـــمل المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى كذلك، كما قد يضاف إليها ما يتعلـــق بالدولة ولو كان صادراً خارجها.

١٢-كشافات الدوريات : INDEXES OF PERIODICALS

القوائم التى تضبط محتويات الدوريات من المقالات وغيرها، ســـواء أكانت دورية واحدة عبر عمرها كله أو بعضه، أم مجموعة دوريات عامة أو متخصصة.

١٣-فهرس إلكترونى : ELECTRONIC CATALOG (UE)

مجموع البطاقات التى تحتوى على البيانات البيليوجرافية للكتـــب، أو الدوريات، أو غيرها من أوعية المعلومات، ويتم اخـــتزان هـــذه البيانـــات بالحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب.

١٤-مرفق بيليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC UTILITY

نظام تتولاه إحدى الهيئات لاختزان البطاقات البيليوجرافية بالحاســـب الإلكترونى، وتقدم هذه الهيئة خدماتها (المباشرة: ON LINE) للمئـــات أو الآلاف من المكتبات والأفراد، بواســـطة الاتصـــال (الســـلكى واللاســـلكى) فيسترجع كل متلق فى موقعه علـــى (شاشـــة الاســـتقبال TERMINAL) الموجودة عنده، بطاقة أو أكثر وفق الطلب.

١٥-بنك المعلومات : INFORMATION BANK

النظام الذى تتخذه إحدى الهيئات، لاختزان البيانات والمعلومات بواسطة الحاسب الإلكترونى، وأتاحتها لمن يطلبها، على الوسائط الملائمة مطبوعة أو مصغرة أو ممغنطة أو مليزرة. وهناك فئتان متميزتان من بنوك المعلومات: "بنوك المعلومات الببليوجرافية" و "بنوك المعلومات غير الببليوجرافية".

١٦-بنوك المعلومات الببليوجرافية

BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان "بطاقات الفهرسة" لأوعية المعلومات بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب. وهى بذلك تؤدى وظيفة "الفهرسة الإلكترونى" و "المرفق الببليوجرافى".

١٧-بنوك المعلومات غير الببليوجرافية

NON-BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان محتويات أوعية المعلومات ذاتها، وتتحول بذلك الأوعية الورقية التقليدية إلى أوعية إلكترونية. ويغلب استخدام هذه النظم حالياً فى المعلومات الدليلية والإحصائية، كأدلة التليفونات والأشخاص والهيئات، والكتب الإحصائية.

١٨-الأرشيف الجارى : CURRENT ARCHIVE

مجموع أوعية المكاتبات والالتزامات الخاصة بهيئة معينة يتم ضبطها أولاً بأول والاحتفاظ بها مهيأة للاستخدام خلال مدة تبلغ غالباً خمس سنوات. وتنقل بعدها "دفاتر التسجيل" و "ملفات الوثائق" إلى "الأرشيف المغلق".

١٩-الأرشيف المغلق : CLOSED ARCHIVE

مجموع أوعية "المكاتبات والالتزامات" التى تم ضبطها واستخدامها بهيئة معينة، خلال الفترة بين وقت الإضافة إليها والتصرف فيها إتلافاً أو نقلاً إلى "دار المحفوظات" أو "دار الوثائق القومية".

٢٠-دفاتر التسجيل : REGISTERS

كراسات تسجل فيها بيانات عن أوعية "المكاتبات والالتزامات" الخاصة بهيئة معينة، ومنها بيان موقع كل وعاء في "ملفات الأوعية" ذاتها، وهو ما يسمى برقم الحفظ.

٢١-ملفات الوثائق : DOCUMENT FILES

أوعية "المكاتبات والالتزامات" مصنفة إلى مجموعات صغيرة، كل مجموعة تحتوى على الوثائق الخاصة بمسألة أو شخص طبيعي أو معنوى بحسب التصنيف المتبع في نظام الأرشيف.

٢٢-دار المحفوظات : NATIONAL ARCHIVES

المؤسسة الوطنية أو القومية التي تقتني للدولة "المكاتبات والالتزامات" وتسجلها وتنظمها وتحفظها وتتيحها للمسئولين والباحثين. وقد تسمى "دار الوثائق القومية"، وقد توجدان معا في دولة واحدة كما في مصر، مع التنسيق بالنسبة لأنواع المقتنيات التي تتولاها كل منهما.

٢٣-ديوان الإنشاء :
DIWAN AL INSHA (DIVAN OF CHANCERY)

تسمية مأثورة منذ الفاطميين للجهة التي كانت تصدر عنها الرسائل الرسمية. ويقابلها الآن إدارات معينة في وزارة الخارجية أو رياسة الجمهورية أو الديوان الملكي.

٢٤-دار الحكمة :
DAR AL-HIKMAH (HOUSE OF WISDOM)

اسم المكان الذي كان يجمع العلماء وطلاب المعرفة وييسر لهم الاطلاع على مقتنياته من المؤلفات، ويمدهم بالورق والمداد. وقد بدأ في بغداد بهذا الاسم أيام الرشيد، وعرف في القاهرة باسم "بيت العلم" أيام الحاكم بأمر الله.

٢٥-خزانة الكتب : AL – KHIZANAH

تسمية قديمة للجهة التى تقتنى الكتب وتنظمها لخدمة العلماء وطلاب المعرفة والقراء. وكلمة "الخزانة" ما تزال مستخدمة حتى الآن فى المغرب، وهكذا سميت مكتبة مجمع اللغة العربية فى سنواته الأولى.

٢٦-دار الكتب :

NATIONAL LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

تسمية ظهرت فى العصر الحديث، للمؤسسة التى تمارس على المستوى الوطنى وظائف ثلاثة أساسية، هى : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءات وأوعية البحوث والمراجع، من داخل البلاد وخارجها، والتنظيم الفنى لتلك الأوعية بالوصف والتحليل وخدمة الهيئات والباحثين فى داخل الدولة وخارجها. وتنسب إلى مقرها الوطنى أو القومى فى أغلب الأحيان، كما قد توصف بكلمة "وطنية" أو "قومية".

٢٧-مكتبة : LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

مؤسسة تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءة وأوعية البحوث والمراجع، والتنظيم الفنى لتلك الأوعية، ثم خدمة الباحثين والقراء. وتنسب إلى نوعها : "مدرسية" أو "جامعية" أو "عامة" أو "متخصصة" فى فرع معين من فروع المعرفة.

٢٨-مكتبة (متجر الكتب) : BOOKSHOP (LIBRAIRIE)

متجر للكتب وغيرها من المطبوعات، وقد تباع فيه أيضاً بعض الأدوات الكتابية.

٢٩-مكتبة (سلسلة كتب): LIBRARY. SERIES. SERIE

مجموعة مترابطة من أوعية القراءات أو البحوث، كل وعاء يكون حلقة فى السلسلة. وتتجانس كل حلقة مع غيرها فى جانب أو أكثر من

الصفات الموجودة فيها، مثل : (المكتبة الجغرافية)، و (سلسلة اقرأ)، و(المكتبة الخضراء).

٣٠-مركز التوثيق : DOCUMENTATION CENTER

المؤسسة التى تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعية البحوث المتخصصة، وخاصة الدوريات العلمية وبحوث المؤتمرات، كما تقوم بالتنظيم الفنى لتلك الأوعية، وبخدمات الاستخلاص والترجمة والاستنساخ، مثل (مركز التوثيق التربوى)، و (مركز توثيق الطاقة). وهى تسمية ظهرت فى الغرب بين الحربين العالميتين، وانتشر استعمالها فى العربية منذ الخمسينيات.

٣١-مركز المعلومات : INFORMATION CENTER

المؤسسة التى تقدم للمستفيدين "خدمات المعلومات البيليوجرافية" وهى بيانات مقننة عن الكتب وغيرها من الأوعية، و "خدمات المعلومات غير البيليوجرافية" كالإحصاءات والأحداث.

٣٢-مركز الإعلام : MASSMEDIA CENTER

المؤسسة التى تبث المعلومات بالأساليب المتبعة فى وسائل الاتصال الجماهيرية، كالصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما.

المجموعة الثانية

(أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات)

٣٣-التزويد : ACQUISITION

سلسلة من العمليات، لحصول "المكتبة" أو "المركز" على أوعية المعلومات بأنواعها، طبقاً لاحتياجات المستفيدين منهما، فى حدود الموارد والامكانات المتاحة لهما.

٣٤-قسم الشراء : ORDER DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية فى "المكتبة" أو "المركز"، التى يوكل إليها ابتياع أوعية المعلومات.

٣٥-قسم التبادل والهدايا : EXCHANGE & GIFT DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية فى "المكتبة" أو "المركز" التى يوكل إليها الحصول على أوعية المعلومات بالتبادل أو الإهداء.

٣٦-خبراء الموضوعات : SUBJECT EXPERTS

المستشارون فى المكتبات الكبرى بخاصة، فى موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم البحتة والتطبيقية. ويستعان بهم فى أعمال "التزويد" وفى "الخدمات المرجعية" للمستفيدين.

٣٧-خبراء الكتب : BIBLIOGRAPHERS

المستشارون فى المكتبات الكبرى بخاصة، أصحاب الخبرة بالطبعات والإصدارات المختلفة للمؤلفات والمطبوعات، والعارفون بالقضايا والتيارات الجارية فى أسواق النشر والتوزيع. ويستفاد بهم فى أعمال التزويد. وكانوا يسمون (الوراقون) فى العصور الذهبية للفكر العربى والإسلامى.

٣٨-الاختيار : SELECTION

فحص أوعية المعلومات، ويقوم به "خبراء الموضوعات" أو "خبراء الكتب" لتقدير ملاءمتها للمكتبة أو المركز حسب سياسة الاقتناء المتبعة.

٣٩-المتعهدون . الموردون : DEALERS

التجار الذين يلتزمون بتزويد "المكتبة" أو "المركز" بحاجتهما من أوعية المعلومات حسب أوامر التوريد الصادرة إليهم.

٤٠-متعهد بأمر مفتوح : BLANKET ORDER DEALER

تاجر يفوض إليه تزويد المكتبة بما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، طبقاً لأوصاف محددة للفئات والأنواع التى يتعهد بتوريدها.

٤١-التبادل : EXCHANGE

نظام تحصل المكتبة بموجبه على بعض ما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، نظير ما تقدمه من الأوعية الزائدة على حاجتها.

٤٢-الاستهداء : GIFTS

الطريقة الوحيدة للحصول على بعض أوعية المعلومات التى لا يتيحها أصحابها لا بالشراء ولا بالتبادل.

٤٣-أمر شراء : PURCHASE ORDER

الطلب الذى يستوفى الإجراءات الإدارية لتوريد وعاء أو أوعية معلومات بعينها.

٤٤-استمارة الطلب : ORDER SLIP

الشكل الذى تضعه "المكتبة" أو "المركز" لطلب وعاء معلومات معين. ويشبه "بطاقة الفهرسة" بإضافة بعض البيانات الخاصة بالتوريد.

٤٥-طلبات قائمة : STANDING ORDER

أوامر التوريد التى تصدرها "المكتبة" أو "المركز" إلى المتعهد، بشأن أوعية المعلومات التى تظهر على حلقات كالدوريات، والسلاسل، والمؤلفات ذوات المجلدات العديدة.

٤٦-المواد المستبعدة : EXCLUDED MATERIALS

أوعية المعلومات التى تحرص "المكتبة" أو "المركز" فى أوامر التوريد المفتوحة، على تذكير المتعهد بتجنبها، لعدم الحاجة إليها أو للحصول عليها من مصدر آخر.

٤٧-"مع رفع القيود" :

"NOT WITH STANDING RESTRICTION"

تأشيرة من "المكتبة " أو "المركز" إلى المتعهد، للتزويد بوعاء معلومات معين، كان محظوراً عليه توريده من قبل.

٤٨-مطالبة : CLAIM

إشعار المكتبة المتعهد بعدم وصول وعاء معلومات معين، ومطالبته بهذا الوعاء. وأكثر ما يتبع ذلك فى أعداد الدوريات.

٤٩-سعر الغلاف : COVER PRICE

ثمن المطبوع أو وعاء المعلومات المسجل على الغلاف، ويمثل سعر البيع للجمهور.

٥٠-تخفيض : DISCOUNT

نسبة مئوية من "سعر الغلاف"، يتنازل عنها البائع أو المورد، فى أوعية المعلومات التى تبتاعها "المكتبة" أو "المركز".

٥١-البواقي : REMAINDERS

نسخ الكتاب البطيء الرواج، حينما تؤخذ جملة من مخازن الناشر. وتباع في الأسواق بسعر يقل كثيرا عن سعر الغلاف.

٥٢-سعر تجاري : TRADE PRICE

ثمن وعاء المعلومات، الذي لا يتجاوز في المتوسط ثمن ما يماثله من المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى في نفس المكان والوقت.

٥٣-مغالاة في الثمن : OVERPRICING

الزيادة في سعر وعاء المعلومات، التي ترى "المكتبة" أو "المركز" أن المتعهد يتجاوز فيها حدود التعاقد أو حدود الأوعية المماثلة.

٥٤-غير متاح : UNAVAILABLE

صفة وعاء المعلومات الذي يعجز المتعهد عن توريده للمكتبة أو المركز، لعدم وجوده في السوق الجارية أو في سوق المطبوعات النافدة.

٥٥-لم ينشر بعد : NOT YET PUBLISHED

وعاء المعلومات الذي يتبين للمتعهد أن موعد صدوره لم يحن بعد، فيخبر "المكتبة" المتعاقدة معه بذلك.

٥٦-طبعة حاضرة : IN-PRINT EDITION

المطبوع الذي لا يزال موجودا في السوق الجارية ويستطيع المتعهد توريده بسعر هذه السوق.

٥٧-طبعة نافدة : OUT-OF-PRINT EDITION

المطبوع الذي يتبين أن الطبعة المطلوبة منه غير موجودة في السوق الجارية. ولهذه المطبوعات سوقها الخاصة، التي تزيد أسعارها كثيرا على سعر الغلاف.

٥٨-تحت الطبع : IN THE PRESS

وصف للمطبوع الذى لا يزال فى المطبعة، ولم يخرج بعد للسوق الجارية.

٥٩-مصورة : PHOTOREPRODUCTION

وعاء المعلومات الذى يستخرج من الأصل بواسطة التصوير الضوئى، ولا تحرص المكتبات على اقتنائه إلا عند الضرورة.

٦٠-طبعة طبق الأصل : FACSIMILE EDITION

المطبوع الذى قصد به أن يكون كامل المماثلة لطبعة سابقة، أصبحت موضع الاهتمام بالنسبة للقراء والباحثين.

٦١-طبعة : EDITION

كل نسخ وعاء المعلومات التى تصدر مرة أو أكثر، دون تغيير ذى بال فى المرات المتتالية، وتصدق أيضاً على ما يحدث فيه تغيير ذو بال.

٦٢-إصدارة : IMPRESSION

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء. والإصدارات المتشابهة تعتبر طبعة واحدة مهما تعددت. أما الإصدارات المتميزة فكل منها تعتبر طبعة مستقلة.

٦٣-حالة : CASE

بعض نسخ وعاء المعلومات من الإصدارة، حينما يتميز ذلك البعض بفروق طباعية محدودة.

٦٤-نسخة : COPY

كل كيان مادى يظهر فيه وعاء المعلومات، ضمن إصدارة أو طبعة.

٦٥-إصدارة معادة : REPRINT

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء بعد صفها من جديد ولكن دون تغيير فى النص.

٦٦-مطبوعات PRINTED MATIER

مصطلح بريدى للدلالة على محتويات طرود المطبوعات لمعاملتـــها بأجور مخفضة.

٦٧-الشحن البريدى : POSTAL SHIPPING

إرسال أوعية المعلومات بطريق البريد البحرى أو الجـــوى، وهـــو يختلف فى الإجراءات والكلفة عن الشحن غير البريدى.

٦٨-تعليمات الشحن SHIPPING INSTRUCTIONS

المواصفات التى تضعها "المكتبة" أو "المركز" للمتعهد عنـــد توريـــد أوعية المعلومات، بالنسبة لأحجام الطرود، وتغليفـــها، وربطـــها، والتـــأمين عليها، وغير ذلك.

٦٩-التسجيل . الإضافة : ACCESSIONING

تقييد أوعية المعلومات التى ترد إلى "المكتبة" أو "المركز" فى الدفاتر الإدارية، حسب الإجراءات واللوائح المعمول بها.

٧٠-رقم التسجيل (الإضافة). الرقم العام ACCESSION NUMBR

الرقم المسلسل الذى يأخذه كل وعاء للمعلومات عند وروده للمكتبـــة أو المركز.

٧١-خاتم الاقتناء (الملكية) : HOLDING STAMP

البيان المنقوش باسم "المكتبة" أو "المركز" ونوعية الاقتنــــاء، الـــذى يسجل على وعاء معلومات فى موقع أو مواقع معينة، إثباتاً للملكية وتســـهيلاً لبعض المتطلبات الإدارية.

المجموعة الثالثة

(المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات)

٧٢-مقتنيات : HOLDINGS

أوعية المعلومات التى تقتنيها "المكتبة" أو "المركز" لخدمة القراء والباحثين.

٧٣-تنمية مجموعة (مقتنيات) المكتبة :
DEVELOPMENT OF THE LIBRARY COLLECTION

زيادة مقتنيات "المكتبة" أو "المركز" من أوعية المعلومات، طبقاً للمبادىء والسياسة والإجراءات التى تحقق الاستجابة لحاجات القراء والباحثين.

٧٤-مجموعات خاصة : SPECIAL COLLECTIONS

أوعية المعلومات التى توضع بالمكتبات الكبرى، مستقلة عن المقتنيات الأخرى، تسهيلاً لاستخدامها أو تخليداً لذكرى صاحبها. وأهم المجموعات الخاصة تلك التى تكون فى الأصل خزانة لأحد العلماء المشهورين أو هواة الكتب، مثل (الخزانة التيمورية) و (المكتبة الزكية) فى دار الكتب القومية بمصر.

٧٥-المجلدات : HARDBOUNDS

المطبوعات المجلدة تجليداً سميكاً. وتحتفظ بها المكتبات فى مقتنياتها الدائمة لمتانتها وجودة أوراقها، وقوة احتمالها فى التداول.

٧٦-غير المجلدات. المغلفات PAPERBACKS

مطبوعات بغلاف ورقى، وتراعى فيها قلة التكلفة ليتسع نطاق توزيعها. ولا تضعها المكتبات عادة ضمن مقتنياتها الدائمة.

٧٧-أعمال مجهولة المؤلف : ANONYMOUS WORKS

أوعية المعلومات التي لا يعرف مؤلفوها، وهي تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفني داخل المكتبات.

٧٨-أعمال منتحلة المؤلف : PSEUDONYMOUS WORKS

أوعية المعلومات التي تنسب إلى مؤلفين غير حقيقيين أو إلى غير مؤلفيها الحقيقيين. وهي تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفني داخل المكتبات.

٧٩-العهريات : PORNOGRAPHY

أوعية المعلومات التي تستغل الغرائز الجنسية، بقصد إثارتها. وتقتنى في "المكتبات القومية" وفي "المكتبات المتخصصة" لأغراض البحث والدراسة.

٨٠-مخطوطات : MANUSCRIPTS

أوعية المعلومات المكتوبة بخط اليد. وهي من المقتنيات التي تتميز بها "المكتبات القومية" وبعض "مكتبات البحث" و "المكتبات الخاصة"، ولا يسمح بإعارتها أو الاستخدام اليومي لها. وتجري العادة بتصويرها في "مصغرات فيلمية"، تيسيراً لإفادة الباحثين منها.

٨١-شبه المطبوعات : MIMEOGRAPHED MATERIALS

أوعية المعلومات التي تستخدم في إصدارها وسائل الطباعة شبه اليدوية، مثل (الاستنسل). ولا تضعها المكتبات في مقتنياتها عادة.

٨٢-كتابات مرقومة (مرقونة) : TYPESCRIPTS

أوعية المعلومات المكتوبة بالآلة الكاتبة (الراقمة، الراقنة) ولا تضعها المكتبات في مقتنياتها عادة.

٨٣-كتب البنط الكبير : LARGE PRINT BOOKS

الكتب وغيرها من أوعية المعلومات، التي تطبع بحروف كبيرة البنط. وتقتنيها المكتبات عادة لخدمة الأطفال وضعاف البصر.

٨٤-مراجع . كتب مرجعية :

REFERENCES. REFERONCE BOOKS

أوعية المعلومات التي بطبيعة محتوياتها وتنظيمها لم توضع لتقرأ من أولها إلى آخرها، وإنما يرجع إليها عند الحاجة لاستقاء معلومات معينة، كالقواميس، ودوائر المعارف، والأدلة، والببليوجرافيات، وغيرها. ولا يسمح عادة بإعارة هذا النوع من الأوعية، كما أنها توضع في القاعات المفتوحة للقراء والباحثين.

٨٥-بحوث : DISSERTATIONS

أوعية المعلومات التي تحوى دراسات غير مطولة في موضوع معين، كأحد المتطلبات في المعاهد العليا والجامعات.

٨٦-رسائل . أطروحات : THESES

أوعية المعلومات التي تحوى دراسات علمية أو فنية أو أدبية، للحصول على درجة جامعية عليا. وقد تكون مطبوعة، ولكن أغلبها يظهر في نسخ محدودة العدد، فتتولى المكتبة أو غيرها من الهيئات المتخصصة تسجيلها في "مصغرات فيلمية". وتتطلب بعض المكتبات اذن صاحب الرسالة أو المشرف قبل اتاحتها للباحثين.

٨٧-مطبوعات حكومية : GOVERNMENT PUBLICATIONS

أوعية المعلومات التي تصدر من أجهزة الدولة، أو من غيرها بإذن منها. وكثير من هذه المطبوعات يصدر بصفة دورية، مثل الجريدة الرسمية

والنشرة التشريعية، ومجموعات الأحكام القضائيـــة. ويلحــق بالمطبوعــات الحكومية ما يصدر من الهيئات الإقليمية أو الدولية الحكومية، كجامعة الـدول العربية والأمم المتحدة. وتفضل كثير من المكتبات تنظيم الجانب الأكبر مــن المطبوعات الحكومية فى مجموعة مستقلة، تسهيلا للعمليات الفنية وأعمـــال "الخدمة والاسترجاع".

٨٨-مطبوعات فنية (تقنية) :

TECHNICAL PUBLICATIONS

أوعية المعلومات الخاصة بالجوانب العمليـــة والتطبيقيـــة لمختلـف العلوم، مثل الطب والزراعة والهندسة وغيرها.

٨٩-تقارير فنية (تقنية) : TECHNICAL REPORTS

أوعية المعلومات التى تضم بيانا بالحالة أو الموقف فى مراحل تنفيـذ المشروعات، فى مجالات الصحة والزراعة والهندسة وغيرها.

٩٠-مواد خرائطية :

CARTOGRAPHICAL MATERIALS

الأوعية التى تصور – كليا أو جزئيا – الكرة الأرضيـــة والأجــرام الأخرى طبقا لمقياس معين. ويدخل فيـــها : الخرائــط، والمجســمات ذات الأبعاد، والأطالس، والصور الفضائية، ومواقع التوابع الصناعية، ومساراتها. وتحتم الصفات الخاصة لهذه المواد أن تنظم فى قسم خاص بـــها، تســهيلا للعمليات الفنية بالمكتبة، ولأعمال "الخدمة والاسترجاع".

٩١-مواصفات : SPECIFICATIONS

أوعية المعلومات التى تحتوى على التفصيلات الدقيقة لتنفيذ مشـروع معين، أو تقديم أحد المخترعات وتسجيله للحصول على براءة به.

٩٢-براءات الاختراع : PATENTS

الوثائق الرسمية التى تعطى للمخترع، وتمنحه حق استغلال ما اخترعه، ويكون ذلك للمدة التى يحددها القانون. كما تطلق على الوثائق التى ينتقل بها هذا الحق إلى الغير.

٩٣-مقاييس . معايير : STANDARDS

أوعية المعلومات التى تصدرها الهيئات القومية والدولية صاحبة الشأن، لتحديد المستويات فى المواد والمصنوعات، وفى كثير من أوعية النشاط الفكرى والثقافى، تسهيلا للتجارة وتبادل الخدمات والمعلومات.

٩٤-نشرات الأخبار : NEWS BULLETINS

أوعية معلومات تصدر بصفة دورية فى أغلب الأحيان، عن الهيئات والمؤسسات العامة وغيرهما. وهى تشتمل على الأخبار والبيانات ذات الأهمية بالنسبة للباحثين فى شئون تلك الهيئات والمؤسسات. ويوضع أكثرها ضمن المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٥-منشورات دورية. تعميمات : CIRCULARS

أوعية معلومات تصدر عن الهيئات والمؤسسات العامة وغيرها، للتداول بين العاملين بها فى الشئون التى تهمهم. وهى من المصادر العلمية الهامة فى البحوث الميدانية المرتبطة بهذه الهيئات والمؤسسات. وقد توضع فى المكتبات والمراكز بصفة مؤقتة ليفيد منها الباحثون والدارسون.

٩٦-كتيبات : BOOKLETS

مطبوعات غير مجلدة وبدون غلاف أو بغلاف ورقى، قليلة الصفحات (أقل من خمسين صفحة)، وتتناول مسالة معينة أو موضوعا محدد الجوانب. ويوضع أكثرها فى المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٧-كراسات : LEAFLETS

أوعية المعلومات الصغيرة ذات الأوراق المحدودة. وقد توضع فـــى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بصفة مؤقتة.

٩٨-متتابعات. أقسام : PARTS. FACSICLES

الأقسام التى يحددها الناشر، لتصدر أسبوعيا أو شهريا، عندما يقــوم بنشر أحد الأعمال الكبرى. وتوضع معا فى صندوق أو صناديق حتى يكتمل النشر ثم تجلد.

٩٩-ملفات : FILES

مجموع أوعية المعلومات التى ترتبط بقضية أو موضـــوع معيــن، وترتيب بنظام خاص عند اختزانها بحيث يسهل الرجوع إلى أى منها.

١٠٠-قصاصات : CLIPPINGS

مقتطفات من الصحف والمجلات ومن غيرهما، توضع معا بنظـــام خاص فى (حافظة : PORTFOLIO) أو في إضبارة.

١٠١-فصل . مستلات : DETACHMENTS . OFFPRINTS

المقالات أو الفصول أو غيرهما، المستخرجة من وعـــاء معلومـــات أكبر وتقتنيها المكتبات عادة إذا لم يتيسر لها الوعاء الأكبر.

١٠٢-المطبوعات المنفصلة الأوراق :
LOOSE-LEAF PULLICATIONS

نوع من المطبوعات ذات الأوراق المنفصلة، يستخدم للموضوعـــات التى تتجدد معلوماتها بسرعة، كالتشريعات، والأدوية، وأدلة الهيئات.

١٠٣-مطويات : FOLDERS

أوعية معلومات إعلامية، مكونة من ورقة واحدة عادة، تطوى مـــرة أو أكثر بحيث تكون كل طية صفحة. وتوضع عادة فى المقتنيات المؤقتة.

١٠٤-متسعات . صحائف :
BROADSHEETS . BROADSIDES
أوعية معلومات تحوى موضوعاً كاملاً فى صفحة واحدة غير مطوية.

١٠٥- ملصقات : POSTERS
أوعية المعلومات التى تلصق أو تعلق على الحيطان، كالإعلانات العامة والسياحية ومجلات الحائط. وهى تدخل فى مقتنيات بعض المكتبات لأغراض الدراسة والبحث.

١٠٦-ألبومات الطوابع : STAMP ALBUMS
الكراسات المعدة لالصاق طوابع البريد، وبها خانات محددة لما صدر من طوابع فى مختلف الدول. وتقتنيها بعض "المكتبات المتخصصة" لقيمتها المرجعية الفريدة.

١٠٧-دفاتر المذكرات والعناوين :
BLANK BOOKS & ADDRESS BOOKS
الكراسات المعدة لتسجيل المذكرات والعناوين وغيرهما. وقد تصدر فى أشكال فنية فريدة، ولكن أكثر المكتبات تعتبرها ضمن "المواد المستبعدة".

١٠٨-الأشكال الخاصة (للكتب) : SPECIAL FORMATS
أوعية المعلومات الفريدة بتكوينها المادى، كالمطبوعات فى أشكال دائرية أو مثلثة، أو التى تحفظ فى "واقيات" فريدة النوع أو المظهر.

١٠٩-عينيات . حقيقيات : REALIA
أوعية معلومات تضم أعيان الأشياء، كالنبات والفراش. وتقتنى فى المكتبات المتخصصة، وتعامل معاملة أوعية المعلومات المألوفة.

١١٠-بدائل : REPLICA

أوعية المعلومات التى تقوم مقام "العينيات"، كالنمـــاذج والممــاثلات للأشياء. وتوجد فى المكتبات المتخصصة.

١١١-مؤلفات منفردة . منفردات : MONOGRAPHS

أوعية المعلومات غير الدورية. وأكبر فئة فى هذا النوع من الأوعية وأوسعها انتشاراً وأعمقها أثراً فى تاريخ المعرفة هى (الكتـب : BOOKS). وتكون الجزء الأكبر من المقتنيات فى أكثر المكتبات.

١١٢-دوريات . مسلسلات : PERIODICALS . SERIALS

أوعية المعلومات التي تصدر فى أجزاء متتابعة دون نهاية محـــددة. ولكل جزء تسمية رقمية أو وصفية رقمية أو زمنية. ويكون تتابع الأجـــزاء لفترات منتظمة، وقد يكون لفترات غير منتظمة. و (الدوريات المتخصصة : SPECIALIZED SERIALS) هى القطاع الأهم مـــن المقتنيـــات فـــى "المكتبات المتخصصة" وفى "مراكز التوثيق والمعلومات".

١١٣-سلاسل : SERIES

أوعية المعلومات التى تصدر مترابطة بعمل المؤلــــف أو الناشــر، موجهة لجمهور معين، أو بمستوى خاص فى المعالجة، أو حول قطاع معين من الموضوعات، مع توحيد الإخراج لكل حلقات السلســلة . وأهــم فئاتــها "سلاسل المنفردات".

١١٤-سلاسل المنفردات : MONOGRAPHIC SERIES

أوعية معلومات من فئة "الكتب"، لكـــل منـــها مؤلفـــه وموضوعـــه وعنوانه، ولكن الناشر يوحد بينها فى الشكل الإخراجى الطباعى، ويوضع لها عنواناً عاماً، مثل سلسلة (اقرأ).

١١٥-جرائد (صحف) : NEWSPAPERS

فئة الدوريات التى تعتمد على المواد الإخبارية وما يتصل بها من تعليقات. وتصدر يومية فى أكثر الأحيان.

١١٦-مجلات : JOURNALS

فئة الدوريات غير الإخبارية، وتصدر أسبوعية أو شهرية أو فصلية. وقد تكون عامة لكافة القراء، أو نوعية خاصة بطبقة منهم، أو متخصصة للعلماء والباحثين.

١١٧-الكتب السنوية. سنويات : YEARBOOKS . ANNUALS

نوع من الدوريات ينشر سنوياً فى شكل تقرير أو موجز للنشاط الذى قامت به هيئة ما. وقد تكون سجلاً للحقائق الإحصائية وغيرها خلال العام.

١١٨-حوليات تاريخية : CHRONICLES . ANNALS

أوعية المعلومات التى تدون فيها الأحداث والوفيات على مدار العام.

١١٩-وقائع : PROCEEDINGS

أوعية المعلومات التى تسجل نشاط المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وغيرها، متضمنة الافتتاحيات، والبحوث، والمناقشات والتوصيات.

١٢٠-تقاويم : CALENDERS

أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات، ولكنها ترتبط فى تتابعها بأيام السنة. وأهم فئة فى هذا النوع من الأوعية (المناخيات ALMANACS).

١٢١-مناخيات : ALMANACS

أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات الموسمية، كالمناخ، والمزروعات، ومختلف الوقائع الطبيعية والاجتماعية والسياسية، موزعة على شهور السنة وأيامها.

١٢٢-أسفار تذكارية. تكريميات :

FESTSCHRIFTS. MELANGES. MEMORIAL VOLUMES

أوعية المعلومات التى يشترك فيها مجموعة من الباحثين، اعترافاً بفضل العالم الذى وضعت لتكريمه فى حياته أو بعد مماته.

١٢٣-مصغرات : **MICROFORMS**

أوعية معلومات غير تقليدية، لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة، سواء أكانت على ورق أو على خامات فيلمية. وقد أصبحت تمثل نسبة غير قليلة فى مقتنيات المكتبات الحديثة.

١٢٤-مطبوعات مصغرة (مصغرات معتمة) (بطاقات مصغرة) :

MICROPRINTS (MICRO-OPEQUES) (MICROCARDS)

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات غير شفافة من الورق الحساس أو العادى، ولا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تحتوى البطاقة الواحدة (غالبا : ٣×٥ أو ٤×٦ أو ٦×٩ من البوصات) على مئات الصفحات حسب نسبة التصغير.

١٢٥-بطاقات الكوة : **APERTURE CARDS**

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات ورقية، وتحمل كل بطاقة (غالبا : ٨,٥×١٧,٥سم) بعض البيانات المقروءة بالعين المجردة، مع فتحات تثبت فيها أفلام بها المحتويات الأساسية للبطاقة، وهى فى الغالب تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال والبيانات الهندسية.

١٢٦-مصغرات فيلمية (ميكروفيلم) **MICROFILMS**

أوعية معلومات غير تقليدية، تكون ملفوفة على (بكرة : REEL) أو فى (حويفظة : CASETTE) أو فى (خرطوشة : CARTRIDGE) بمقاسات مختلفة (غالبا : ٨ أو ١٦ أو ٣٥ من المليمترات للعرض وأطوال قد تصل إلى ٣٠ مترا). وقد تحمل الواحدة من ٤٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ صفحة ،

لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تكون تصويراً لأوعية تقليدية كتباً أو دوريات، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكترونى.

١٢٧-جزازات فيلمية (فيشات فيلمية) : MICROFICHES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات فيلمية بمقاسات مختلفة (غالباً : ٣×٥ أو ٤×٦ أو ٦×٨ من البوصات) ولكل بطاقة ترويسة تقرأ بالعين المجردة. أما المحتويات التى قد تصل إلى ٣٠٠ صفحة فى الجزازات الفيلمية العادية فلا تقرأ بالعين المجردة. ويوجد أيضاً (الجزازات الفيلمية البالغة التصغير : ULTRA MICROFICHES) التى قد تتسع الواحدة منها لحوالى ٣٠٠٠ صفحة. والجزازات الفيلمية قد تكون تصويراً لأحد الأوعية التقليدية كتاباً أو دورية، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكترونى.

١٢٨-شرائح : SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢بوصة) لكل منها اطار تثبت فيه مصنوع من الورق المقوى أو البلاستيك. وتحتوى كل شريحة على صورة أو شكل.

١٢٩-شرائح مجهرية : MICROSCOPE SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢بوصة) وتحتوى كل شريحة على صورة أو شكل لكائن دقيق، فإنها تستخدم بواسطة المجهر.

١٣٠-شرائح تجسيدية . شرائح التجسيم :
STEREOSCOPE SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية. تعتمد على الازدواج في زاوية التصوير لمحتوى الشريحة، وتعرض بواسطة جهاز خاص، لخلق الإحساس بوجود ثلاثة أبعاد للصورة أو الشكل الذى تحتوى عليه الشريحة.

١٣١-شرائح . منزلقات فيلمية : FILMSTRIPS. FILMSLIPS

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مستطيلة (غالباً : ٣٥مم×٣٠سم) غير ملفوفة. وتحتوى الشريحة أو المنزلقة الواحدة على مجموعة متتابعة من الصور والأشكال، التى تظهر ثابتة فى أثناء العرض.

١٣٢-شفافات : TRANSPARENCIES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية شبه مربعة بمقاسات (غالباً : ١٠×١٢سم أو ٢٥×٣٠سم). وتحتوى كل منها على تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال الهندسية والبيانات التوضيحية.

١٣٣-الأقراص المليزرة (البصرية) : OPTICAL DISKS

أوعية معلومات غير تقليدية، يبدو القرص الواحد منها فى الحجم المألوف (قطر ١٢ بوصة) أو أقل كثيراً، ولكن الوجه الواحد للقرص المليزر يختزن زهاء ٥٤,٠٠٠ لقطة أو صفحة. ويتم الاختزان بواسطة أشعة "الليزر" بأحد نظامين: (المحاكى : ANALOG) ويستخدم فى اختزان الصور والخرائط والأشكال، أو (الرقمى الثنائى : DIGITAL) ويستخدم فى اختزان الكتب والمطبوعات.

١٣٤-أوعية سمعية بصرية : AUDIOVISUAL MEDIA

فئات متعددة من أوعية المعلومات غير التقليدية، تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أوهما معاً، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة. وتصنع بمقاييس وسرعات متفاوتة، وتظهر فى أشكال متنوعة، أشهرها : الشريط، والقرص، والاسطوانة. وتستخدم فى أغراض البحث ومجالات الترفيه.

١٣٥-تسجيلات صوتية : SOUND RECORDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت بطرق تكنولوجية متنوعة، وتصنع فى أشكال متعددة منها : (الشريط الصوتى : PHONOTAPE) و (القرص الصوتى : PHONODISK) و(الاسطوانة الصوتية : PHONOCYLINDER) و (السلك الصوتى : PHONOWIRE) و (الألبوم الصوتى : PHONOALBUM) ولكل منها مقاييسه الخاصة به. وتستخدم فى البحوث كما تستخدم فى الترفيه.

١٣٦-الكتب الناطقة : TALKING BOOKS

أوعية معلومات صوتية، يقصد بها أن تكون بذاتها بديلاً للكتب بالنسبة للمعوقين فى حاسة البصر. وهى تسمية وظيفية، أما من الناحية الهندسية فقد تصنع فى شكل شريط أو قرص أو اسطوانة.

١٣٧-الصور المتحركة : MOTION PICTURES

أوعية معلومات للصور التى تظهر متحركة فى أثناء العرض، وتسجل على الأشرطة الفيلمية. وقد يضاف إليها التسجيل الصوتى مع مراعاة التوافق الزمنى بين الصوت والصورة. ولهذه الأشرطة مقاييس وسرعات متفاوتة. وهى تستخدم للبحث وللترفيه.

١٣٨-تسجيلات مرئية : VIDEORECDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت والصـــورة معاً إلكترونياً. وتصنع فى أشكال من البلاستيك مغطاة بمادة قابلة للمغنطـــة، فى مثـــل (الشـــريط المرئـــى : VIDEOTAPE) والقـــرص المرئـــى : VIDEODISC) و (الحويفظة المرئية : VIDEOCASETTE).

١٣٩-أشرطة الأخبار المرئية : NEWS VIDEOTAPES

تسمية هندسية وصفية لأوعية معلومات، تقوم على تسجيل الصـــوت والصورة معاً، باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية، على أشرطة للاستخدام فـــى نشرات الأنباء التليفزيونية.

١٤٠-ملفات المعلومات المقروءة آلياً :

MACHINE READABLE DATA FILES

فئة غير تقليدية من أوعية المعلومـــات، تقـــوم علـــى الخصـــائص الإلكترونية، لاختزان البيانات على أشـــرطة أو أقـــراص أو اســـطوانات أو غيرها. ويستخدم الحاسب الإلكترونى فيها عند الاختزان وعند الاسترجاع.

١٤١-توليفات أوعية . أطقم أوعية : KITS . SETS

أوعية المعلومات التى يتكون واحدها من قطعتين أو أكثر تنتمى كل منها إلى نوع مختلف (تقليدى وغير تقليدى) وتوضع معاً فى "حاوية" لهدف تعليمى أو لغيره.

المجموعة الرابعة

(التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات)

١٤٢-العنوان : **TITLE**

التسمية المختارة لوعاء المعلومات. ومكانها فى الأوعية الورقية كالكتب والمجلات، صفحة خاصة تسمى "صفحة العنوان".

١٤٣-صفحة العنوان : **TITLE PAGE**

الصفحة التى تسجل بها البيانات الأساسية، عن وعاء المعلومات الورقى، كعنوانه وتأليفه ونشره.

١٤٤-صفحة العنوان الإضافية : **ADDED TITLE PAGE**

صفحة أخرى غير "صفحة العنوان" تسجل بها البيانات الأساسية لوعاء المعلومات الورقى، فى حالات معينة، كاستخدام لغة أو هجائية أخرى لكتابة هذه البيانات، وتوضع عادة فى الجانب الثانى لوعاء المعلومات.

١٤٥-صفحة العنوان المجتزأ : **HALF-TITLE PAGE**

صفحة تسبق "صفحة العنوان" عادة، وتحمل العنوان المختصر لوعاء المعلومات الورقى. وقد تأتى بين "صفحة العنوان" و "المتن".

١٤٦-كعب الكتاب : **BOOK SPINE**

ملتقى الأوراق فى ظهر الكتاب. وقد يسجل عليه عند التغليف أو التجليد بعض البيانات، كالعنوان والمؤلف والناشر.

١٤٧-قوادم الكتاب : PRELIMINARIES

صفحة العنوان المجتزأ، وصفحة العنوان الإضافية، وظهر صفحة العنوان، والغلاف، وكعب الكتاب.

١٤٨-بيان المسئولية :

STATEMENT OF RESPONSIBILITY

اسم الشخص الطبيعى أو المعنوى، واحداً أو أكثر، المسئول عن المحتوى الفكرى لوعاء المعلومات، وبيان نوع المسئولية، تأليفاً أو تحقيقاً أو مراجعة أو ترجمة أو غير ذلك. ويسجل عادة فى "صفحة العنوان".

١٤٩-بيان الطبعة : **EDITION STATEMENT**

رقم الإصدارة لوعاء المعلومات. أو وصفها بالزيادة أو التنقيح أو الاختصار أو غيرها، أو هما معاً. ومكانه فى "صفحة العنوان" وقد يوضع فى ظهرها، أو فى "القوادم" الأخرى أو فى صفحة خاصة.

١٥٠-بيان النشر : **IMPRINT**

اسم الناشر على "صفحة العنوان"، مصحوباً فى العادة بمكانه، وبتاريخ النشر، وبالشعار الذى اتخذه لمؤسسته. وقد تتكرر هذه البيانات كلها أو بعضها فى ظهر صفحة العنوان أو فى "القوادم" الأخرى أو فى "خاتمة الطبع".

١٥١-صفحة حق النشر : **COPYRIGHT PAGE**

ظهر "صفحة العنوان" بالكتاب، ويسجل عليها عادة بيان حق النشر مسبوقاً بالعلامة (ح C)، وبيانات النشر وبعض البيانات الأخرى، مثل "الترقيم الدولى الموحد للكتب".

١٥٢-تاريخ النشر : **PUBLICATION DATE**

التاريخ الذى يحدده الناشر، لبدء توزيع الكتاب، وهو غير تاريخ إتمام الطبع، وقد يقعان فى عام واحد.

١٥٣-الإيداع القانونى : **LEGAL DEPOSITE**

تقديم عدة نسخ من وعاء المعلومات، للمكتبة القومية أو ما يقوم مقامها. وهو أحد الإجراءات فى النظام الذى تضعه الدولة، لحماية حقوق التأليف والنشر. وتعتبره بعض المكتبات أحد المصادر الأساسية فى "تنمية مجموعة المكتبة".

١٥٤-رقم الإيداع : **DEPOSITE NUMBER**

الرقم المسلسل خلال عام، الذى تسجله الجهة المسئولة عن تسلم وعاء المعلومات، حسب الإجراءات المتبعة فى الدولة، لحماية حقوق التأليف والنشر.

١٥٥-تاريخ الإيداع : **DEPOSITE DATE**

التاريخ الذى تسجله الجهة المسئولة عن تسلم وعاء المعلومات، إعمالاً للقانون الخاص بحقوق النشر والتأليف فى الدولة.

١٥٦-الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك) :

INTERNATIONAL STANDARD BOOK NUMBERING (ISBN)

نظام يضمن -على المستوى الدولى - إعطاء رقم فريد لكل كتاب. ويتكون من عشر خانات موزعة على أربع شرائح، أولها من اليسار للمنطقة التى صدر بها الكتاب، والثانية للناشر، والثالثة للكتاب، والرابعة للمراجعة. وقد طبع فى مصر منذ ١٩٧٥، وشريحتها فى هذا النظام تحوى مليون ترقيمة من (٩٧٧,٠٠٠٠٠٠٠) إلى (٩٧٧,٩٩٩.٩٩٩).

١٥٧-الترقيم الدولى الموحد للدوريات (تدمد) :

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBERNG (ISSN)

نظام يضمن – على المستوى الدولى – اعطــاء رقـم فريـد لكــل "دورية"، ويبلغ عشرة ملايين ترقيمة، يخصص منها لكل دولة حصة معينــة، حسب عدد ما صدر أو يصدر فيها من دوريات. وحصة مصــر مــن هــذا الترقيم تحوى ألف ترقيمة من (١١١٠,٠٠٠) حتى (١١١٠,٩٩٩) منها مثـلاً (١١١٠-٠٧٥٣ تدمد) وهى ترقيمة مجلة "عالم الكتاب" حيث الخانة الثامنــة ناحية اليمين للمراجعة.

١٥٨-قولة مأثورة : EPIGRAPH

اقتباسة قصيرة توضع على صفحة عنوان الكتاب، أو فــى صــدر أقسامه أو فصوله. وغالباً ما تحمل الايماء عن قرب أو بعد بما يحويه الكتاب أو القسم أو الفصل.

١٥٩-فهرس (قائمة) المحتويات : TABLE OF CONTENTS

بيان بالمحتويات الأساسية لوعاء المعلومات، مرتبة حسب ورودهــا فيه أبواباً وفصولاً وغيرهما. ومكانه عادة فى بدايات وعاء المعلومات.

١٦٠-مادة تمهيدية : PREFATORY MATTER

عناصر الكتاب قبل "المتن" الأساسى، كالتمهيد والتصدير والتقديــم، والمقدمة، من جانب المؤلف أو غيره.

١٦١-التصدير : PREFACE

أحد مكونات "المادة التمهيدية"، ويشتمل عادة على بيان قصير مــن المؤلف، يوضح غايته من تأليف الكتاب، ومحتواه. وقد يكتبه شخص آخــر يعرف بالمؤلف وبكتابه. ويسمى "التصدير" أحياناً (تقديم : FORWARD).

١٦٢-المقدمة : INTRODUCTION

مدخل الكتاب، الذى يتضمن التعريف بموضوعه، ومنهج البحث فيه، ومختلف تقسيماته.

١٦٣-الترويسة : CAPTION

العنوان والبيانات المصاحبة له، الورادة فى بداية صفحة المتن، بوعاء المعلومات.

١٦٤-المتن : TEXT

المحتويات والنصوص المقصودة فى وعاء المعلومات، التى تأتى بعد "المادة التمهيدية".

١٦٥-عنوان القسم : PART TITLE

العنوأن الخاص بأحد الأقسام فى وعاء المعلومات، ويوضع عادة على صفحة مستقلة تسمى (صفحة عنوان القسم : PART-TITLE PAGE)

١٦٦-عنوان الرأس (الترويسة) : CAPTION TITLE

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسمة، أو خريطة، أو غيرها، إذا وضع فى رأس كل منها.

١٦٧-العنوان السفلى : LEGEND TITLE

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسمة، أو خريطة أو غيرها، إذا وضع أسفل كل منها.

١٦٨-المفتاح : LEGEND

البيان الذى يشرح الرموز المستخدمة فى الخريطة، أو الرسمة، أو ما يشابههما. ويوضع عادة أسفل كل منها.

١٦٩-الأسلوب : STYLE

القواعد الخاصة بإخراج الكتاب، مـــن حيــث علامــات الـــترقيم، والحروف المكبرة، وهجاء الكلمات، وطريقة إيراد الحواشى، إلـــخ. وهـــو يختلف من دار نشر إلى أخرى.

١٧٠-الاستهلالى : INITIAL

حرف كبير فى بداية الكلمة الأولى من الفصل أو البـــاب بارتفـــاع سطرين أو ثلاثة سطور.

١٧١-الاقتباسة : QUOTATION

فقرة مقتبسة، تكتب على نحو يميزها عما هو سائد فى متن الكتاب.

١٧٢-الفقرة : PARAGRAPH

بضعة أسطر متوالية، مشتملة على عدة جمل، تعـــبر عـــن فكـــرة مترابطة الأجزاء. وهى نوعان "الفقرة القائمة" حيث يتم "الاقتطاع" فى السطر الأول وحده، وتبقى بقية السطور مكتملة، و "الفقرة المعلقة" حيـــث الســـطر الأول وحده مكتمل وبقية السطور مقتطعة.

١٧٣-الاقتطاع INDENTION

ترك مسافة بيضاء فى بداية السطر، تمييزاً للفقرات على صفحـــات وعاء المعلومات. وهناك أسلوبان للاقتطاع فى الفقرات : من كل الســـطور باستثناء الأول فى "الفقرة المعلقة" أو من السطر الأول وحـــده فـــى "الفقـــرة القائمة".

١٧٤-الاكتمال : FLUSH

امتداد السطر من الهامش إلى الهامش، دون ترك مسافة بيضاء فـــى بدايته، وهو نقيض (الاقتطاع : INDENTION).

١٧٥-التسمية المنحوتة : ACRONYM

الاسم المركب من بعض حروف الكلمات الكاملة للاسم، مثـل معـد (المصرف العربى الدولى) أو المنظمدارية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية). وهى تكتب وتنطق باعتبارها كلمة واحدة.

١٧٦-المختصرة : ABBREVIATION

بعض حروف الكلمات التى يمكن الاستغناء عنها بها فى الكتابة دون النطق. ويحدث ذلك فى الكلمات التى يكثر تداولها، مثل أ هـ (انتهى) أو نـا (أنبأنا) فى رواية الحديث.

١٧٧-الاستهلاليات (الحروف الاستهلالية) : INITIALS

الحروف الأولى من كلمات الاسم العلم أو التعبير المشـهور، حيـن تكتب وتقرأ مقطعة، مثل ق س (قناة السويس) أو ق ع (قطاع عـام) أو م ط (مضاد للطائرات).

١٧٨-معقوفتان : BRACKETS

حاصرتان تأخذان شكل المستطيل لو ضمـت إحداهمـا للأخـرى ويوضع بينهما من البيانات والعبارات ما يقصد إبرازه فى السياق.

١٧٩-هلاليتان : PARENTHESES

قوسان يوضع بينهما من البيانات أو العبارات ما يقصد إبرازه فـى السياق.

١٨٠-الخطأ المطبعى : MISPRINT

خطأ فى المطبوع سببه عدم الدقة فـى الطباعـة، دون أن يكـون لصاحب المطبوع يد فيه.

١٨١-الكشاف : INDEX

بيان بالجزئيات الدقيقة فى وعاء المعلومات، كأسماء الأشخاص والأماكن والمسائل، التى رتبت ترتيبا هجائيا. وتوضع الكشافات فى نهايات الوعاء، باعتبارها من "المواد الختامية".

١٨٢-مسرد المصطلحات : GLOSSARY

قائمة المفردات الاصطلاحية، مرتبة هجائيا، ومصحوبة بشرح موجز لكل منها.

١٨٣-الإحالة : CROSS-REFERENCE

البيان الذى يحيل مستخدم "الكشاف" أو "المسرد" أو ما يشبههما إلى الموضع الذى ترد فيه البيانات المطلوبة، بالوعاء ذاته.

١٨٤-خاتمة الطبع. حرد المتن : COLOPHON

شعار الطابع الذى يوضع عادة فى نهاية المطبوع. ويطلق أيضا على البيان الذى يمكن أن يشتمل على اسم الطابع والناشر والموزع وعدد النسخ وتاريخ الطبعة ورقم الإيداع.

١٨٥-المادة الختامية : BACK MATTER

الإضافات بعد نهاية "المتن" فى وعاء المعلومات، وتشمل : الملاحق، والكشافات، ومسارد المصطلحات، وخاتمة الطبع.

١٨٦-سترة الكتاب : BOOK JACKET

ما يوضع فوق "غلاف الكتاب" لحمايته من الغبار وغيره، وغالبا ما يحمل بيانات وصورا ترويجية للكتاب.

١٨٧-الترويجة : **BLURB**

بيانات متنوعة، تصف الكتاب من قبل الناشر لــه، وتوضــع علــى "سترة الكتاب". والمصطلح الانجليزى استخدام أمريكى ظهر فى العشـوينيات ولم يعرف له أصل لغوى.

١٨٨- الغلاف. التجليدة : **COVER**

الدفتان اللتان تكونان تجليدة الكتاب أو المجلة أو تغليفة أى منهما.

١٨٩-التذهيب : **GILDING**

إضفاء اللون الذهبى على حواف ورق الكتــاب، باســتخدام رقــائق الذهب أو بغير ذلك من الوسائل. ويطلق أيضاً على زخرفة "غلاف الكتــاب" باللون الذهبى.

١٩٠-الواقية : **BINDER**

"غلاف" منفصل تحفظ فيــه بعــض أوعيــة المعلومــات الخفيفــة، كالنشرات، والكراسات والقصاصات فى شكل اضمامه، لحمايتها من التمزيق والتفرق.

١٩١-الحاوية : **CONTAINER**

غطاء كالصندوق، توضع فيه أوعية المعلومات غير التقليدية.

١٩٢-الحافظة : **PORTFOLIO**

غطاء كالصندوق تتلاءم مقاييسه مع وعاء المعلومات الموضوع فيه، كالأوراق المنفصلة، والإيضاحيات، والأوعية غير الورقية.

١٩٣-الحافظة الانزلاقية : **SLIP CASE**

غلاف ورقى خاص تحفظ فيه التسجيلات الصوتية، المصنوعة فــى شكل الأقراص.

١٩٤-حويفظة : CASETTE

غطاء من البلاستيك، يوضع فيه شريط التسجيلة الصوتية أو المرئية بصفة دائمة، حيث ينتقل الشريط عند التشغيل من البكرة الأولى إلى الثانية وبالعكس.

١٩٥-ملف السلك الصوتى : SPOOL OF PHONOWIRE

أداة يحفظ عليها التسجيلات الصوتية المصنوعة فى شكل الأسلاك.

١٩٦-شنبر : RIM

الغطاء الذى تحفظ فيه التسجيلات الصوتية المصنوعة فى شكل اسطوانات.

١٩٧-السلك : WIRE

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية.

١٩٨-الشريط : TAPE

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة فى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

١٩٩-القرص : DISC . DISK

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة فى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

٢٠٠-الاسطوانة : CYLINDER

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة قطراً وارتفاعاً وكثافة فى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

٢٠١-الواجهة : FRONTISPIECE

"الإيضاحية" التى تسبق "صفحة العنوان" بالكتاب. وهى فى العادة "لوحة" خاصة، تطبع مستقلة عن "الملازم"، وتضاف عند التجليد.

٢٠٢-رزمة : REAM

مجموعة من أوراق الطباعة (عادة ٥٠٠ ورقة). وهى التى يتم التعامل على أساسها، من حيث الوزن، والثمن، الخ.

٢٠٣-نسخة جاهزة للتصوير : CAMERA-READY-COPY

الوضع النهائى لوعاء المعلومات الذى سيطبع، بعد "الصف" أو "الكتابة المرقونة"، وبعد "التصويب" والمراجعة، لكى يطبع منه العدد المطلوب.

٢٠٤-ملزمة : SIGNATURE . GATHERING

مجموع الصفحات التى تتكون من قطعة الورق البيضاء، بعد طيها وطباعتها. وهى فى العدة ثمانى صفحات إذا طويت مرتين، أو ست عشرة صفحة إذا طويت ثلاث مرات.

٢٠٥-ورقة بيضاء (طائرة) : FLYLEAF

أية ورقة غير مطبوعة فى بداية الكتاب أو نهايته. وهى غير الورقة الملتصقة بدفة "الغلاف" أو "التجليدة".

٢٠٦-الحجم : SIZE

ارتفاع الوعاء وطوله وعرضه وقطره، مقيسا بالسنتيمترات أو البوصات. وقد يطلق عليه "القطع" فى الأوعية الورقية.

٢٠٧-التعداد : EXTENT

الطريقة التى يخسب بها امتداد وعاء المعلومات، بعد أوراقه أو صفحاته أو أعمدته أو مجلداته حسبما يلائم من ذلك فى الأوعية الورقية، وبما يلائم من الوحدات فى الأوعية غير الورقية.

٢٠٨- الورقة LEAF

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كانت مطبوعة أو مكتوبة من أحد الوجهين فقط.

٢٠٩-الصفحة : PAGE

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كانت الأوراق مطبوعة أو مكتوبة من كلا الوجهين.

٢١٠-العمود : COLUMN

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا كان الترقيم فى الوعاء قد أعطى للأعمدة دون الصفحات ودون الأوراق.

٢١١-المجلد : VOLUME

الوحدة التى قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقى، إذا وقع فى أكثر من مجلد واحد.

٢١٢-الإيضاحية : ILLUSTRATION

المادة التى يتضمنها "المتن" فى وعاء المعلومات، ولا تقوم على الكلمات والنصوص، وإنما على الخطوط والرسمات والصور ونحوها.

٢١٣-اللوحة : PLATE

"الإيضاحية" التى تدخل فى "متن" الكتاب، ولكنها تطبع مستقلة عـــن "الملازم"، ثم توضع معاً عند التغليف أو التجليد.

٢١٤-الشكل : FIGURE

مادة "إيضاحية" تطبع مع "المتن" وقد تسمى (شكل متنـــى : TEXT FIGURE) تمييزاً لها من "اللوحة".

٢١٥-المطوية : FOLDOUT

ورقة كبيرة الحجم، عليها خريطة أو جدول أو نحوهما، تطوى بحيث تتساوى مع أبعاد الكتاب وتجلد معه.

٢١٦-الادراجة : INSERT

ورقة إضافية، تدرج منفصلة بين صفحات الكتاب، وقـــد تجلـد أو تغلف معها. وذلك لتأدية غرض معين كالتصويب ونحوه.

٢١٧-جيب الكتاب : BOOK POCKET

ما يثبت فى "الغلاف" الداخلى لبعض الكتب، لتوضـــع فيــه المـــواد الايضاحية الملحقة بالكتاب، كالخرائط والجداول وغيرهما من المواد المستقلة أو مرشدات الاستخدام.

٢١٨-جزازة التصويب : ERRATA SLIP

شريحة من الورق، تحمل التصويبات الهامة لبعض الأخطاء، التـــى وقعت فى أثناء الطبع، ثم تدس بين الصفحات عند التغليف أو التجليد.

٢١٩-المادة المصاحبة (المرافقة) : ACCOMPANYING

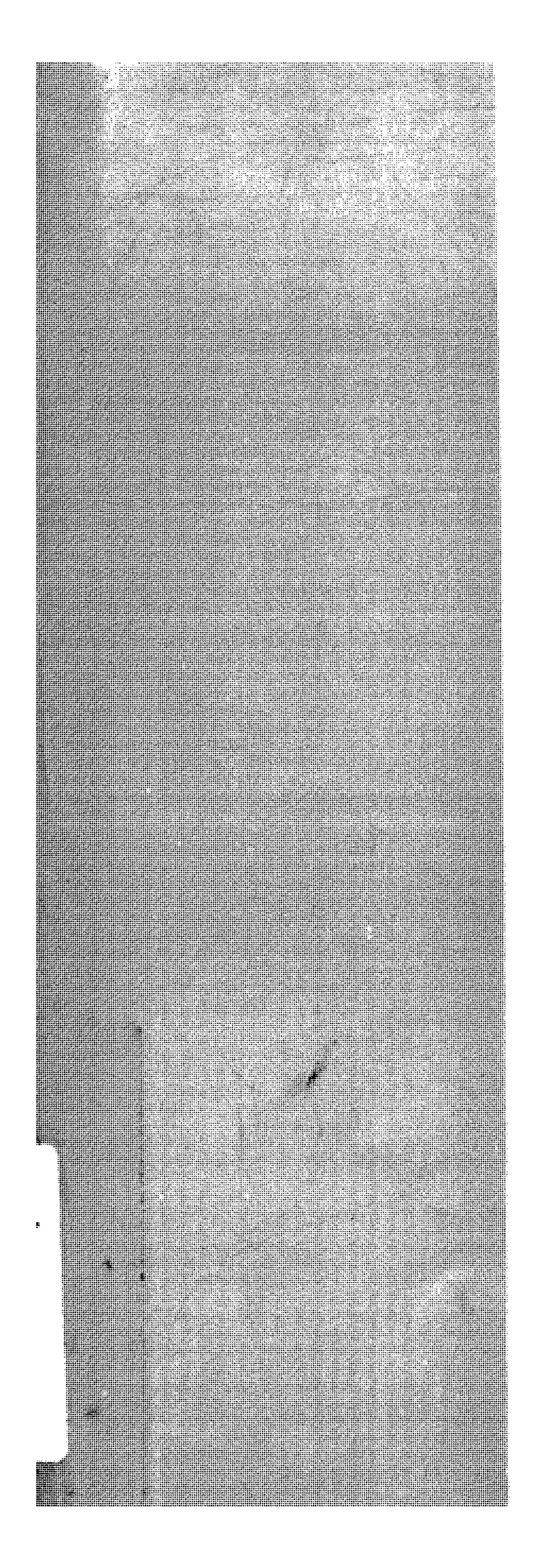
الكيان المستقل عن المطبوع أو غيره من أوعية المعلومات، ولكنـــه يرتبط به فى التوزيع والاستخدام، كالقرص الصوتى المصاحب لكتاب فـــى تعليم اللغة الأجنبية.

٢٢٠-مرشد الاستخدام : USER GUIDE

كيان مطبوع مستقل عن وعاء المعلومات، يوضع فيه أو يوزع معه، لإرشاد المستفيدين إلى الطريقة الصحيحة لاستخدامه.

كشاف المصطلحات العربية

INDEX OF ENGLISH TERMS



دار الثقافة العلمية